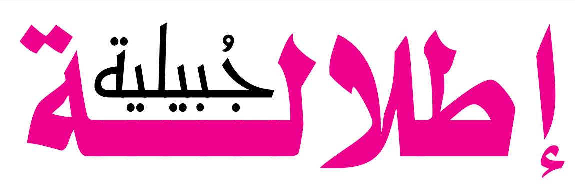
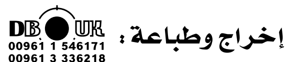




شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة الخامسة: العددان الثامن عشر والتاسع عشر: ١٥ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥م،
الموافق: ٢ ذو الحجّة ١٤٣٦هـ

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.
. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠.
. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤
موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com
البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com
Whats App: 78960661
رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

- ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
- ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
- ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.

"إطلالة جُبيليّة" ما بين الماضي والحاضر[1]

رئيس التحرير

لقد كانت بلاد جبيل ومدينة جبيل والفتوح الهمَّ الأكبر لمجلة «إطلالة جُبيليّة» منذ انطلاقتها ولغاية تاريخه. ففي العدد الأوّل الصادر في أيلول ٢٠١٠ تكلّمت عن فضل جبيل منذ سبعة آلاف عام على الحضارة الإنسانيّة بريادتها في تجارة الخشب والحرير والخزف والأرجوان لمدن البحر الأبيض المتوسط. ولتعليمهم إلى جانب ذلك الحروف الأبجدية. إلى أن قلت عن تاريخها في العصور الأخيرة:« ولو أردنا النظر إلى ما قدّمته جبيل من عطاء دينيّ، وثقافيّ، وأدبيّ، وفنيّ، وإجتماعيّ، وسياسي، وتربية وطنيّة، ومحبة للوطن وللغة العربية، وللقوميّة العربيّة، ولقضيّة فلسطين، ولتحرير الجنوب لوجدنا أنّ عطاء جبيل عطاءٌ مبارك يجب أن يحفظ ويسجل بأحرف من نور في سجلات الوطن.[2]

وبالتالي فهذه المجلة هي حَلَقةٌ من حلقات المعرفة الدينيّة، والإجتماعيّة، والثقافيّة التي تصدُر في لبنان، والغاية منها» أولاً: إبراز دور الدين في سلوك اللبنانيين بمحافظتهم على بعضهم بعضاً بحفظ الجوار، وإفشاء السلام، لأنَّ الإسلام هو دين الرحمة والإستقامة، والمسيحيّة هي ديانة المحبة والسلام، وأنَّ التطرف، والتعصب، والطائفيّة، والمذهبيّة، عند بعض اللبنانيين هي هرطقةٌ وشذوذٌ عن الدين والإيمان.

ثانياً: إبراز دور الدين في العيش المشترك والوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين، لأنَّ الدين والتدين هو رحمةٌ من الله تعالى لجميع العالمين وليس هو لشعب دون شعب أو طائفة دون أخرى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات، آية:١٣.

ثالثاً: إبراز دور الدين في حياة اللبنانيين في جمع كلمتهم ووحدة صفّهم للدفاع عن الأرض، والعرض، والكرامة الوطنيّة.

رابعاً: إبراز دور الدين في مستقبل الإنسانيّة من خلال تعاليم الرسالات السماويّة الساميّة، ومن خلال الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ. لا سيما أنَّ الإيمان المشترك بين المسيحيين والمسلمين بالمخلص الموعود في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئَت ظلماً وجوراً.[3] هو نابع من الإنجيل والقرآن الكريم. كما أنَّ المبادئ والقيم الأخلاقيّة في المسيحيّة والإسلام واحدة والخلاف إن وُجِدَ ففي بعض التفاصيل والتطبيقات.

وقد وفقني الله تعالى مع أُسرة التحرير الكريمة خلال أربع سنوات للتكلم بإيجاز على: الحياة الثقافيّة للمسلمين في بلاد جبيل والفتوح منذ العصور الوسطى ولغاية أيامنا هذه. وبإطلالة أخرى على تاريخ وحاضر بعض رجالاتنا الكرام من مسلمين ومسيحيين وكذلك عن تاريخ بعض العائلات الكريمة في متصرفيّة جبل لبنان بالتعاون والتنسيق مع رجالاتها من خلال بعض المصادر والوثائق والذاكرة الشعبيّة لتلك العائلات. ومن خلال الدعوة الدائمة للوحدة الوطنيّة. وعن الآمال والأماني الجُبيليّة في قضيّة سدٍّ جنّة وطريق حبوب فدار وقضيّة المساحة في بلدة لاسا وقضية محافر ومقالع الرمال والطريق العام في قرى الحصون وفرحت وبزيون ولاسا وقمهز كما كان لهذه المجلة إطلالاتٌ أخرى على قُرانا المحرومة من البنى التحتية والخدمات ونحو ذلك تحت عنوان: قرية من بلادي. وكذلك كان لها إطلالة على حاجة هذه المنطقة لفروع جديدة للجامعة اللبنانيّة وتعزيز الفروع الموجودة في غزير ونهر ابراهيم وعمشيت. وغيرها من قضايا كان أهمها: إطلالات على طرابلس وشمال لبنان وعلى المتن الشمالي والضاحيّة الجنوبيّة واقليم الخروب وجبل عامل. والقاء نظرات على النّجف الأشرف كمدينة للثقافة العالمية والوحدة الإسلاميّة في القرن الواحد والعشرين.

وكذلك التعاون مع الأستاذ انطون فضّول وفريقه الجامعي وموقعه الالكتروني لتكريم احدى عشرة شخصيّة جُبيليّة في بيت عنيا. حريصا بإقامة إحتفالات ثقافيّة مشهودة لهم تحت عنوان: «أعلام من بلاد الأرز». بالتعاون والتنسيق مع مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص.

وكذلك الإستفادة الدائمة في كل عدد من عطاء ونهج أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في نهج البلاغة. والقاء نظرة علميّة عصريّة حديثة على عقيدة المسيحيين والمسلمين في المخلص الموعود. والإستفادة من المدرسة الفقهيّة الحديثة لسيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله(قده) ولفقهائنا الأعلام في أيامنا هذه ونظرتهم للحياة من خلال بعض البحوث الفقهيّة المقارنة وغيرها من مواضيع إسلاميّة ووطنيّة.

كما تكلّمت هذه المجلة تصريحاً وتلميحاً منذ فجرها الأوّل وحتى عددها الأخير عن ميثاق عنايا، الموّقع من وجهاء وأعيان بلاد جبيل في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. بتشجيع من الإمام السيّد موسى الصدر والعميد ريمون إده كأنموذج للعيش المشترك والوحدة الوطنيّة المطلوبة لجميع اللبنانيين.

كما وفق الله تعالى هذه المجلة لنيل الكثير من التنويهات والرسائل النثريّة والشعريّة من لبنان ومصر والعراق وللحصول على ثقة ورضى أكثر من عشرين ألف قارئ لها على شبكة الانترنت من لبنان وخارجه.

ولكن الحظوة الكبرى التي حصلت عليها مجلتنا هي رضى سماحة أستاذنا آية الله الشيخ حسن طرّاد(دام ظله)، وغيره من علمائنا الأعلام عليها. ورضى سماحة علاّمتنا الجليل السيّد علي فضل الله راعي الإحتفال، عليها. ورضاكم على مسيرتها الوطنيّة خلال السنوات الماضيّة.

آملاً من الله تعالى التوفيق لنا مع أُسرة التحرير الكريمة لمتابعة هذه المسيرة الطويلة.

وكلُّ عام وأنتم بخير

الهوامش:

(١) كلمة رئيس تحرير هذه المجلة بمناسبة العيد الخامس لها «بتصرف» في قاعة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله(قده)، في جبيل عصر يوم الجمعة في أول أيار ٢٠١٥م.

(٢) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الأوّل الصادر في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٠م. ص ٢.

(٣) عن نفس المصدر.



فاطمة الزهراء بنت الرسول

(رضي الله عنها)

إعداد: الشيخ الدكتور محمود بن سليم اللبابيدي[١]

مولدها ونشأتها:

هي فاطمة بنت مُحمّد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ـ سيّد المرسلين وخاتم النبيين سيّد ولد آدم ـ ﷺ وصغرى بناته وهي أيضاً ابنة خديجة أولى النساء إيماناً بالإسلام وهي زوج عليّ بن أبي طالب، أول من أسلم مع رسول الله ﷺ، فما سجد لصنم، وما انحنى لوثن وهو المجاهد مع النبيِّ منذ صغره، وهو خليفة المسلمين، وهي أم الحسنين سيّدي شباب أهل الجنة (رضي الله عنهما).

ولقد شاء الله أن يقترن مولد فاطمة في يوم الجمعة الموافق للعشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة قبل البعثة بقليل بالحادث العظيم الذي ارتضت فيه قريش (مُحمّداً) حكماً لما اشتّد الخلاف بينهم حول وضع الحجر الأسود بعد تجديد بناء الكعبة، وكيف استطاع عليه الصلاة والسلام برجاحة عقله أن يحلَّ المشكلة وَيُنقذ قريش مما كان يتهددها من حرب ودمار وإسالة دماء وعداوة بين الأهل والعشيرة.

حمل الأب الحاني ابنته المباركة يهدهدها ويلاطفها، وكانت فرحة خديجة كبيرة ببشاشته ، وهو يتلقى الأنثى الرابعة في أولاده، ولم يظهر عليه غضب ولا ألم لأنه لم يُرزق ذكراً [٢] وكانت فرحة خديجة اكبر حين وجدت ملامح ابنتها تشبه ملامح أبيها، وقد استبشر الرسول بمولدها فهي النسمة الطاهرة التي سيجعل الله نسله منها.

الفصل الأول

عن أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ.

وعن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه برسول الله ﷺ من فاطمة.

وقد كانت تسميتها فاطمة بإلهام من الله تعالى فقد روى الديلمي عن أبي هريرة عن عليٍّ (رضي الله عنه)، أنَّ النبيّ ﷺ، قال:« إنما سُميت فاطمة؛ لأن الله فطمها وحجبها من النار». والفطم هو القطع والمنع.

ترعرعت فاطمة في بيت النبوة الرحيم، والتوجيه النبوي الرشيد، وبذلك نشأت على العفة وعزّة النفسَ وَحُسن الخُلق، مُتخذة أباها رسول الله ﷺ المثل الأعلى لها والقدوة الحسنة في جميع تصرفاتها. وما كادت الزهراء أن تبلغ الخامسة حتى بدأ التحول الكبير في حياة أبيها بنزول الوحي عليه، وقد تفتحت مداركها على أبيها وهو يعاني من صدَّ قريش وتعنت سادتها له، وشاهدت العديد من مكائد الكفار واعتداءاتهم على الرسول الكريم، وكان أقسى ما رأته فاطمة عندما ألقى سفيه مكة عقبة بن أبي معيط الأذى على رأس أبيها وهو ساجد يصلي في ساحة الكعبة ويبقى الرسول ﷺ ساجداً إلى أن تتقدم فاطمة وتلقي عنه القذر.

وكان من أشدِّ ما قاسته من آلام في بداية الدعوة ذلك الحصار الشديد الذي حوصر فيه المسلمون مع بني هاشم في شُعب أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات ، فلم يكن المشركون يتركون طعاماً يدخل مكة ولا بيعاً إلا واشتروه، حتى أصاب التعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيء إلا مستخفياً، ومن كان يريد أن يصل قريباً له من قريش كان يصله سِرّاً.

وقد أثرَّ الحصار والجوع على صحة فاطمة فبقيت طوال حياتها تعاني من ضعف البنية، ولكنه زادها إيماناً ونضجاً. وما كادت الزهراء الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أُمها خديجة (رضي الله عنها) فامتلأت نفسها حُزناً وألماً، ووجدت نفسها أمام مسؤوليات ضخمه نحو أبيها النبي

الكريم، وهو يمرُّ بظروف قاسية خاصة بعد وفاة خديجة (رضي الله عنها) وعمه أبي طالب. فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث بصبر، ووقفت إلى جانب أبيها لتقدم له العوض عن أُمها الغالية واكرم الزوجات ولذلك كانت تكنى بأم أبيها.

ثم جاءت هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب بعد أن لم يبق له في مكّة مكان وعلى أثره هاجر عليٌّ (رضي الله عنه) وكان قد تمّهل ثلاثة أيام في مكّة ريثما أدى عن النبي الودائع التي كانت عنده للناس وبقيت فاطمة وأختها أم كلثوم حتى جاء رسول من أبيها ﷺ فصحبهما إلى يثرب، ولم تمر هجرتهما بسلام فما كادتا تودعان مكة حتى طاردهما اللئام من مُشركي قريش ونخس أحد سفهاء مكة يدعى «الحويرث بن نقيذ» بعيرهما فرمى بهما إلى الأرض، وكانت فاطمة يومئذ ضعيفة نحيله الجسم ، وتركهما يسيران بقية الطريق إلى أن وصلتا إلى المدينة، وقد اشتد غضب الرسول ﷺ على من آذى ابنتيه، فأهدر دمه[٢].

زواج السيدة فاطمة الزهراء وحياتها في بيتها:

بعد أن تزوج الرسول ﷺ من السيدة عائشة (رضي الله عنها) تقدم كبار الصحابة لخطبة الزهراء، بعد أن كانوا يحجمون عن ذلك سابقاً لوجودها مع أبيها ﷺ وخدمتها إياه. فقد تقدم لخطبة الزهراء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) ولكن النبي ﷺ اعتذر في لطف ورفق، وتحدّث الأنصار إلى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشجعوه على التقدم لخطبة فاطمة، واخذوا يذكرونه بمكانته في الإسلام وعند رسول الله ﷺ حتى تشجع وذهب إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم خاطباً، وعندما حضر مجلس النبي غلبه الحياء فلم يذكر حاجته، وأدرك رسول الله ما ينتاب عليّ من حرج فبادره بقوله:

مـا حـاجـة ابن أبي طالب؟

أجاب عليٌّ: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: مرحباً وأهلاً ..

وكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً على قلب عليّ فقد فهم منها، وكذلك فهم أصحابه أن رسول الله يرحب به زوجاً لابنته. وكانت تلك مُقدّمة الخطبة، عرف عليٌّ ﷺ أن رسول الله يرحب به زوجاً لابنته فاطمة، فلما كان بعد أيام ذهب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وخطب فاطمة ... وكان مهرها رضي الله عنها درعاً أهداها الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى عليٍّ في غزوة بدر، وقد دعا لهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: «اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ».

لم تكن حياة فاطمة في بيت عليٍّ مُترفة ولا ناعمة، بل كانت أقرب للخشونة والفقر، وقد كفاها زوجها الخدمة خارجاً وأسنده لأمة، وكان عليٌّ (رضي الله عنه) يساعدها في شؤون المنزل. قال عليٌّ (رضي الله عنه): لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونجلس عليه بالنهار، وما لي ولها خادم غيرها، ولما زوجها رسول الله بي بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين، فجرت بالرحى حتى أثرت في يدها، واستقت بالقربة بنحرها، وقمّت البيت حتى اغبرت ثيابها. ولما علم عليٌّ (رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قد جاءه خدم قال لفاطمة: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأتته فقال النبيُّ ما جاء بك يا بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فأتاها رسول الله من الغد فقال: ما كانت حاجتك؟ فسكتت فقال عليٌّ: والله يا رسول الله

لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وهذه فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداها وقد أتى الله بسبي فأخدمنا.

فقال الرسول ﷺ :«لا والله ،لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيع وأنفق عليهم بالثمن» فرجعا إلى منزلهما، فأتاهما رسول الله ليخفف عنهما عناءهما وقال لهما برفق وحنان: ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى: فقال ﷺ :« كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله دُبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أُويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاثة وثلاثين، وتحمدان ثلاثة وثلاثين ،وتكبران أربعاً وثلاثين».

الفصل الثاني

خيمت السعادة على بيت فاطمة الزهراء عندما وضعت طفلها الأول في السنة الثالثة من الهجرة ففرح به النبيُّ فرحاً كبيراً فتلا الأذان على مسمعه، ثم حنكه بنفسه وسماه الحسن، وصنع عقيقة في يوم سابعه، وحلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة. وكان الحسن أشبه خلق الله برسول الله صلّى الله عليه وسلّم في وجهه، وما أن بلغ الحسن من العمر عاماً حتى ولد بعده الحسين في شهر شعبان سنة أربع من الهجرة، وتفتح قلب رسول الله ﷺ لسبطيه (الحسن والحسين)، فغمرهما بكل ما امتلأ به قلبه من حُب وحنان وكان ﷺ يقول:«اللهم أني أحبّهما فأحبّهما وأحبَّ من يحبّهما» وتتابع الثمر المبارك فولدت الزهراء في العام الخامس للهجرة طفلة اسماها جدها صلّى الله عليه وسلّم (زينب). وبعد عامين من مولد زينب وضعت طفلة أخرى اختار لها الرسول اسم (أم كلثوم).

وبذلك آثر الله فاطمة بالنعمة الكبرى، فَحُصِرَ في ولدها ذرية نبيه ﷺ، وحفظ بها أفضل سلالات البشرية. وقد بلغ من حُبِّ رسول الله ﷺ لابنته فاطمة (رضي الله عنها) أنه لا يخرج من المدينة حتى يكون آخر عهده بها رؤية فاطمة، فإذا عاد من سفره بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ،ثم يأتي فاطمة ،ثم يأتي أزواجه، وقد قال ﷺ :« إنما فاطمة بضعة منيّ فمن أغضبها فقد أغضبني». ولم يرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يراها تلبس الحلي وأمرها ببيعها والتصدق بثمنها؛ وما ذلك إلا لأنها بضعة منه وأنه يريدها مثلاً أعلى في الزهد والصبر والتقشف كما كان هو ﷺ، ولتتبوأ بجدارة منزلة سيدة نساء العالمين يوم القيامة.

وقد مرّت السيدة فاطمة (رضي الله عنها) بأحداث كثيرة ومتشابكة وقاسية وذلك منذ نعومة أظفارها حيث شهدت وفاة أمها، ومن ثم أختها رقية، وتلتها في السنة الثامنة للهجرة أختها زينب ،وفي السنة التاسعة أختها أم كلثوم.

وفاة الرسول ﷺ:

ولما حجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع ،وأرسى قواعد الإسلام وأدى الأمانة ونصح الأمة وأكمل الله الدين. حان وقت الرحيل عن الدنيا الفانية، وأخذت طلائع التوديع للحياة تظهر على ملامح الرسول ﷺ وتتضح من خلال عباراته وأفعاله . فقد اعتكف في رمضان في السنة العاشرة عشرين يوماً، بينما كان لا يعتكف إلا عشرة أيام، وكان يدارسه جبريل عليه السلام مرتين وما قاله لمعاذ رضي الله عنه « يا مُعاذ انَّك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا».

الفصل الثالث

وما قاله في خطبة الوداع:« أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا. وشهادة الناس له انه بلّغ وأدى ونصح...». وكان بداية مرضه ﷺ بعد حجة الوداع في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ١١ هجرية. وكان يوم الاثنين. وقد صلى المصطفى ﷺ بالناس وهو مريض أحد عشر يوماً وجميع أيام المرض كانت ثلاثة عشر يوماً.

وما أن سمعت فاطمة بذلك حتى هرعت لتوها لتطمئن عليه، وهو عند أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ،فلما رآها هشَّ للقائها وقال:« مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرَّ إليها شيئاً فبكت، ثم أسرَّ لها شيئا فضحكت. قالت ـ عائشة ـ قلت ما رأيت ضحكاً اقرب من بكاء، قلت: أي شيء أسر إليك رسول الله ﷺ ؟ قالت الزهراء (رضي الله عنها): ما كنت لأُفشي سره! فلما قبض سألتها فقالت: قال: ان جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وأنه أتاني العام فعارضني مرتين، ولا أظن إلا أجلي قد حضر، فاتقي واصبري، فانه نعم السلف أنا لك. قالت فبكيت بكائي الذي رأيت :فلما رأى جزعي سارني الثانية، فقال :« يا فاطمة ،أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟وأنك أول أهلي لحاقاً بي؟ فضحكت.

ورأت فاطمة رضي الله عنها ما برسول الله من الكرب الشديد الذي يتغشاه، فقالت: وأكرب أباه. فقال ﷺ لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم يا فاطمة.

ولما حضرت النبي الوفاة، بكت فاطمة حتى سمع النبي صوتها فقال ﷺ « لا تبكي يا بُنية، قولي إذا مت: انا لله وانا إليه راجعون، فإنَّ لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة »، قالت فاطمة: ومنك يا رسول الله؟ قال: ومني.

ولما مات الرسول ﷺ قالت فاطمة: يا أبتاه أجاب ربا، يا أبتاه في جُنَّة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن الرسول ﷺ قالت: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب؟، وبكت الزهراء أم أبيها، وبكى المسلمون جميعاً نبيهم ورسولهم محمد ﷺ وذكروا قول الله تعالى: ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾.

الفصل الرابع والأخير

وفاة فاطمة رضي الله عنها:

أوصت الزهراء (رضي الله عنها) علي بن أبي طالب بثلاث وصايا في حديث دار بينهما قبل وفاتها. وقالت الزهراء يا ابن عم، انه قد نعيت إلي نفسي، وإنني لا أرى حالي إلا لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي. فقال (كرم الله وجهه): أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ﷺ، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت. فقالت (رضي الله عنها): يا ابن العم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال (رضي الله عنه): معاذ الله! أنت أعلم بالله تعالى، وأبرُّ واتقى وأكرم وأشدُّ خوفاً من الله تعالى، وقد عزَّ علي مفارقتك وفقدك إلا أنه أمر لا بُدَّ منه، والله لقد جددت علي مُصيبة رسول الله ﷺ وجلَّ فقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أوصت الزهراء رضي الله عنها علياً كرم الله وجهه بثلاث:

أولا: أن يتزوج بأمامة بنت العاص بن الربيع، وهي إبنة أختها زينب (رضي الله عنها). وفي اختيارها لأمامة رضي الله عنها قالت: أنها تكون لولدي مثلي في حنوتي ورؤومتي. وأمامة هي التي روي أن النبي ﷺ كان يحملها في الصلاة.

ثانياً: أن يتخذَّ لها نعشاً وصفته له، وكانت التي أشارت عليها بهذا النعش أسماء بنت عميس (رضي الله عنها)، وذلك لشدة حيائها (رضي الله عنها) فقد استقبحت أن تحمل على الآلة الخشبية ويطرح عليها الثوب فيصفها، ووصفه أن يأتي بسرير ثم بجرائد تشد على قوائمه، ثم يُغطى بثوب.

ثالثا: أن تدفن ليلاً بالبقيع.

لم يطل مرض الزهراء (رضي الله عنها) الذي توفيت فيه، ولم يطل مقامها في الدنيا كثيراً بعد وفاة المصطفى ﷺ، وقد اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاتها، فقيل في الثالث من جمادى الآخرة سنة عشرة للهجرة وقيل توفيت لعشر بقين من جمادى الآخرة، أما الأرجح فإنها توفيت ليلة الثلاثاء يوم الاثنين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وتوفيت وهي بنت تسع وعشرين سنة. وقيل كانت قبل وفاتها فرحة مسرورة لعلمها باللحاق بأبيها الذي بشرها أن تكون أول أهل بيته لحاقاً به وقيل لبثت الزهراء بعد وفاة رسول الله ﷺ ثلاثة اشهر وفي رواية أخرى ستة اشهر. وقد نفَّذ عليّ (كرم الله وجهه) وصيتها، فحملها في نعش كما وصفته له ودفنت بالبقيع ليلاً، وهي أول من حُملت في نعش وأول من لحقت بالنبيِّ ﷺ من أهله.

حملت فاطمة بين دموع العيون وأحزان القلوب، وصلى عليها عليّ (كرم الله وجهه) ونزل في قبرها، فضمَّ ثرى الطيبة الطاهرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كما ضمَّ جثمان أبيها المصطفى ﷺ.

الخاتمة:

قد جمعت في هذا البحث قبسات من سيرة سيدة نساء العالمين على أمل أن يكون ذلك نبراساً يضيء القلوب ويمحو منها تشكيك المتشككين في عظمة هذا البيت وهذه السيدة الطاهرة. فكل حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء دروس وعبر وعظات، ففي صباها ناصرت الدعوة ودافعت عن أبيها وذلك درس للأولاد، وفي تزويجها وجهازها وصبرها على شظف العيش حل لكثير من المشكلات، وفي فضائلها وخصائصها ومزاياها إصلاح لكثير من الأخلاقيات وفي اهتمام المصطفى بها وتنويهه بذكرها وتهذيبه لها درس للفتيات المسلمات، وفي عفتها وطهارتها مرآة لكل فتاة.

لقد ضربت لنا الزهراء(رضي الله عنها) نموذجا فريداً ومثلاً أعلى في حياتها، فقد كانت مثال الزوجة الصالحة الصابرة وكانت مثلاً في حُسن علاقتها مع جاراتها وقريباتها، وكانت قُدوةً في رسالة الأمومة حتى كان من ذريتها ما كان. فرحم الله الزهراء ريحانة سيد ولد آدم وزوج سيد الفرسان، وأم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأم زينب بطلة كربلاء.

الهوامش:

(١) عضو في « تجمع العلماء المسلمين ».

(٢) رُزق النبيّ ﷺ، من خديجة (رض) بذكرين وهما: القاسم وعبدالله ماتا صغيرين في مكّة. كما رُزق بطفل واحد وهو ابراهيم من مارية القبطية في المدينة المنوّرة مات صغيراً.

قال العلاّمة السيّد هاشم معروف الحسنيّ في سيرة الأئمة الاثنى عشر:[« فبعد أن نفذّ عليّ عليه السلام، وصايا الرسول ﷺ، وسلّم الودائع لأهلها كما نصّت على ذلك المؤلفات في سيرة النبيّ ﷺ، إلى أن قال: وخرج في وضح النّهار بالفواطم وهُنَّ: والدته فاطمة إبنة أسد، وفاطمة إبنة رسول اللّه ﷺ، وفاطمة إبنة حمزة بن عبد المطلب ومعه أم أيمن وأبو واقد الليثي فجعل أبو واقد يجد السيرة مخافة أن تلحقهم قريش وتحوّل بينهم وبين اتمام المسيرة. فقال له عليّ عليه السلام، ارفق بالنسوة يا ابا واقد وارتجز قائلاً:

ليس إلا اللّه فارفع ظنكا — يكفيك ربُّ الخلق ما أهمكا

فلما قارب ضجنان أدركه طلب قريش وكانوا ثمانية من فرسانهم معهم مولى لحرب بن أمية يدعى جناح. فقال عليٌّ عليه السلام، لأيمن وأبي واقد انيخا الابل واعقلاها. وتقدّم هو فأنزل النسوة ناحية واستقبل القوم بسيفه. ثُمّ قالوا له: ظننت أنّك ناج بالنّسوة وناشدوه أن يرجع بهنّ طائعاً قبل أن يرجع بهنّ مكرهاً. ولكن عليّاً استقبل القوم بسيفه، وشدَّ عليهم حتى فرَّقهم عن الركب يميناً وشمالاً. ومضى في أثرهم الواحد تلو الآخر وضرب جناحاً مولى بني أميّة على عاتقه فقده نصفين ودخل السيف إلى كتف فرسه ولاذ الباقون بالفرار. وعاد عليّ عليه السلام، يتابع المسيرة بمن معه من النسوة حتى دخل المدينة وقد أجهده السير على قدميه فرقّ النبيّ ﷺ لحاله.

وجاء في بعض المؤلفات في السيرة: أنّ الحويرث بن نقيد بن عبد قصي كان أحد الفرسان الّذين أرسلتهم قريش لمطاردة عليّ عليه السلام، ومن معه من النسوة وكان ممن يؤذي النبيّ ﷺ، في مكّة. فأقبل الحويرث على البعير الذي يحمل فاطمة ومعها احدى الفواطم إلى الأرض فاضرَّ بها وكانت نحيلة الجسم. وأثناء فتح مكّة في العام الثامن للهجرة قتله عليّ في مكّة لأنّه كان من النفر الّذين أهدر النبيّ دمهم أثناء فتح مكّة». ج١، ص ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١. بتصرف.

كتاب
نهج البلاغة
للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام
نموذجاً

الحلقة الأولى

بقلم: د. يسري عبد الغني عبدالله

مقدّمة عامة

لم تحظ نصوص النثر العربي بنصيب وافر من الدراسة والتحليل، رغم تعدد الدراسات النثرية التي مالت في أغلبها إلى تناول النثر العربي في إجمال أجناسه بصورة شمولية.

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات الحديثة التي توقفت عند نماذج من النصوص النثرية في الأدب العربي، وتحليلها تحليلاً فنياً، إلا أن نصوص النثر العربي تحتاج دائمًا إلى مزيد من الدراسة والتحليل، إذ كل قراءة جديدة لها تكشف عما يكمن بها من أسرار فنية.

من هذا المنطلق جاء هذا الكتاب كمحاولة لتتبع النص النثري العربي بالدراسة والتحليل الفني، فالنص النثري يُعَدُّ البداية السليمة لأي دراسة أدبية تستهدف النتائج الصحيحة، سواء تمَّت دراسة هذا النص من قبل أو لم تتم دراسته .

إن دراسة النثر في عصر صدر الإسلام أي عصري النبوة والخلفاء الراشدين دون التركيز بالتحليل والدرس على كتاب: (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام بهدف إبراز سماته وخصائصه ودوره في الارتقاء والنهوض بالنثر في هذه المرحلة، يُعَدُّ مجانبة للصواب وإخلالاً متعمداً بمنهج البحث الأدبي في سياقه التاريخي.

ومن هنا كان لا بُدَّ للباحث وهو يتناول بالدرس والتحليل النثر في عصر صدر الإسلام أن يقف أمام كتاب: (نهج البلاغة) كوثيقة أدبية وتاريخية ، تعكس بجلاء ثقافة العصر بكل معطياته الفكرية والتاريخية والاجتماعية والأدبية، وكأنموذج واقعي للدلالة على أهم سمات وخصائص النثر في هذه الفترة التاريخية المهمة من تاريخنا.

إن كتاب: (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام سيد الخطباء والذي يُعدُّ أهم نماذج الأدب النثري في عصر صدر الإسلام وخير تعبير عنه، هذا الكتاب عشت معه منذ نعومة أظافري، وكان شيخنا إبراهيم جلهوم رحمه الله إمام وخطيب مسجد السيدة زينب عليها السلام بالقاهرة ، يقول لنا ونحن شباب: إذا أردت أن تكون خطيبًا مفوهًا ، فصيحًا بليغاً، تتمكن من أن توصل ما بداخلك من فكر ورأي إلى الناس فعليك بقراءة وفهم واستيعاب كتاب (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكان أستاذنا الدكتور علي الخفيف، ونحن نطلب العلم في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، يقول لنا: لن يكون لكم دراية بالفصاحة أو البلاغة أو المعاني إلا إذا قرأتم و استوعبتم وفهمتم ما في كتاب: (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأذكر أن شيخنا الشيخ أحمد عبد المعطي خطيب وإمام مسجد أحمد بن طولون بالقاهرة، كان يقول لنا: عليكم بكتاب: (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلامفسوف تتعلمون وتنهلون منه العلم والأدب والأخلاق والصلاح، ناهيكم عن تعلم الفصاحة والمعاني وجودة الأسلوب، وكان أستاذنا الأديب عبد المنعم شميس، عندما كان يلتقي ببعض الشباب من مُحبي الأدب، كان يقول لهم: إذا أردتم أن تسلكوا طريق الأدب والإبداع عليكم بقراءة وفهم وحفظ ـ إذا استطعتم ذلك ـ كتاب: (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو نبع عذب للأدب واللغة والفكر.

ونحاول في كتابنا هذا دراسة نماذج من النصوص النثرية في عصر صدر الإسلام والذي يُعدُّ من أهمها كتاب (نهج البلاغة) للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، مع محاولة إبراز أثر الأحوال السياسية والاجتماعية على النثر العربي بوجه عام، وعلى النصوص النثرية بوجه خاص، وبيان موضوعاتها وسماتها الفنية..



لقد
كتبت
من قبل
عن كتاب:
(نهج البلاغة) أو عن
أدب الإمام عليٍّ بن أبي
طالب عليه السلام في العديد
من الدراسات والأبحاث
والمقالات التي قمت بها، ولكن
هذه أول مرة أتناول في
صفحات مستقلة كتاب:
(نهج البلاغة)،
فلعلني أكون قد
وفقت إلى هذا
الأمر بعون الله تعالى،
راجين من القارئ الكريم أن يغفر
لنا أية هنات قد يرى أننا قد وقعنا
فيها، فالكمال المطلق لله تعالى،
داعين الله أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو
أخطأنا... والله عز وجل ولي التوفيق...
(المؤلف)

الفصل الأول
عن النثر الأدبي
تحديد مفهوم النثر الأدبي:

النثر أحد قسمي القول، حيث عمد المفكرون والنقاد إلى تقسيم الأدب إلى قسمين كبيرين هما: الشعر والنثر.

والنثر لغة: من مادة نثر، يقال: نثر الشيء نثراً أو نثاراً، مثل نثر الحب أي رمى به متفرقاً، وهو التوزيع بلا نظام أو قياس[1]. فالمعنى اللغوي يعني الشيء المتفرق دون أساس في تفرقه.

أما النثر اصطلاحاً:« فهو الكلام الذي لم ينظم في أوزان وقوافٍ، وهو على ضربين: أما الضرب الأول: فهو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب، وليست لهذا الضرب قيمة أدبية إلا ما يجري فيه أحيانًا من أمثال وحكم، وأمّا الضرب الثاني فهو النثر الذي يرتفع

فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة.[2]» لغة خاصة يوظفها المبدع على نحو خاص، وهذا الضرب هو النثر الأدبي الذي يعنينا بالدراسة والتحليل.

النثر الجاهلي :

تجدر بنا الإشارة إلى أن النثر الجاهلي لم يصل إلينا منه إلا القليل بالنسبة لما روي من الشعر، وذلك بسبب انعدام التدوين والاعتماد على الحفظ والرواية، وقد تميز الشعر بسهولة حفظه وجريانه على ألسنة الناس، لما اتسم به من إيقاع موسيقي ووزن وقافية، أما النثر فليس له تلك السمة، ومن ثم ضاع معظمه ولم يصل إلينا إلا ما حفظته الذاكرة حتى عصر التدوين، وهذا ما أشار إليه الجاحظ ، حين قال:« وما تكلمت به العرب من جيد المنثور، أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره ». [3]

وإذا أنعمنا النظر في النثر الجاهلي وجدناه يتنوع إلى عدة أنواع منها: الخطابة التي تعددت أنواعها لتعدد دواعيها، والقصص وأيام العرب، والأمثال والحكم، وسجع الكهان، والوصايا، والمحاورات النثرية.

وقد عبرت النصوص النثرية الجاهلية عن الواقع الذي عاشه العرب قبل الإسلام ، كما دلت على حرص مبدعيها على توظيف أساليب متباينة للتعبير عمّا بداخلهم من أفكار بما يحقق لها القوة والتأثير. فقد استخدموا السجع في أغراض، وجمعوا بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية لعرض الموضوع، كما جنحوا إلى وجوه تحسين الكلام من ألوان البديع كالجناس والطباق وغيرهما، وعمدوا إلى الخيال بأنواعه للتأثير في نفوس المتلقين .

أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في اللغة والأدب:

تغلبت لهجة قريش على سائر اللهجات العربية قبل ظهور الإسلام، بسبب سيادة قريش الدينية والتجارية على كل القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية . ولما بدأ نزول الوحي على رسولنا الكريم ﷺ، نزل بلسان قريش فاكتملت للهجتها السيادة دون منازع. [4]

وقد انبهر العرب بلغة القرآن الكريم وأسلوبه، فتأثروا به تأثراً ملحوظاً، وقد تجلّى ذلك في أدبهم، إذ اهتدوا بلغته ومعانيه وأسلوبه في التعبير عن أفكارهم وآرائهم، وقد وصل هذا التأثر إلى الحد الذي كانت العرب فيه لا تعد الرجل بليغًا في كلامه إلا إذا اشتمل كلامه على شيء من القرآن الكريم، وهذا ما رواه الجاحظ عن الهيثم بن عدي:« قال عمران بن حطان: إن أول خطبة خطبتها ، عند زياد ـ أو عند ابن زياد ـ فأعجب بها الناس، وشهدها عمي وأبي، ثم إني مررت ببعض المجالس، فسمعت رجلاً يقول لبعضهم، هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن » [5]

كما أن للقرآن الكريم أثر آخر إذ حفظ اللغة العربية من الضياع، حيث هيأ للغة العربية الفصحى البقاء والاستمرار، وقد تمسك بها المسلمون، وحافظوا عليها على مرِّ العصور.

وثمة أثر آخر نلمسه في تلك الإضافة التي أضافها القرآن الكريم للفصحى والمتمثلة في تلك الألفاظ الجديدة التي لم يعرفها العرب من قبل مثل: الصلاة ، والصوم، والزكاة، والإيمان... وغير ذلك.

ولم يكتف القرآن الكريم بتلك الإضافات، بل نقّح الألفاظ وهذبها من كل وحشي غريب، مقتدين بالقرآن في أساليبه وعباراته.

ويقف الحديث الشريف بجانب القرآن الكريم في التأثير على اللغة والأدب، والحديث كما هو معروف: كل ما روي عن الرسول ﷺ قولاً، وقد كان لتلك الأقوال عظيم الأثر في متلقيها، لقد حفظها الناس وتناقلوها في ما بينهم، واستشهدوا بها في أحاديثهم في كثير من المواقف والأحوال، ومن هنا اكتسبت لغة العرب القوة والبلاغة والبراعة، وإليك بعض تفصيل هذا:

أولاً ـ أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب:

كان للقرآن الكريم أثره الواضح في نشأة علوم جديدة: من تفسير، وفقه، وتوحيد، وغيرها، وكان ذلك بدافع من التطور العقلي الذي كان الذكر الحكيم أساسه، كما كان بدافع من الحاجة إلى توضيح أحكامه وتعاليمه، وكان له كذلك أثر واضح في اللغة والأدب.

فمن أثره في اللغة:

أ ـ أنه وحد لهجات العرب في لهجة قريش التي نزل بها، وبهذا تقوية لأواصر الوحدة بين العرب وزاد من مقومات القومية العربية.

ب ـ وسع مجال اللغة بما أمدها من ألفاظ استعملها استعمالاً جديداً، كلفظ المؤمن والكافر والمنافق والصلاة والصوم والزكاة ... إلخ ..

ج ـ نقل اللغة إلى طور جديد، فقد دعت حاجات الحياة التي جاء بها إلى استخدام ألفاظ، وهجر أخرى، لا تلائم الحياة الجديدة، لما فيها من غرابة، أو خشونة، أو مجافاة لروح العصر.

د ـ حمل اللغة العربية معه إلى كل إقليم نزل به، وجعلها اللغة الرسميّة للبلاد التي دخلت في الإسلام ، فقد هجرت هذه البلاد لغتها، وأقبلت على اللغة العربية واتخذتها لغة لها.

هـ ـ لعلَّ من أفضل أيادي القرآن المجيد على اللغة العربية أنَّه ضمن لها البقاء والخلود، وصانها من أن تنقرض كما انقرض الكثير من اللغات القديمة.

و ـ كما نشأت في ظل القرآن الكريم العلوم اللغوية، كالنحو، والصرف، والبلاغة، ومتن اللغة، ونحوها.

ومن أثره في الأدب :

وأما أثره في الأدب فيتمثل في هذه الروح التي سرت في الأدباء والمبدعين بعد أن تأثروا به، فنقلتهم إلى أنماط جديدة في التفكير، والتصوير، والتعبير، مما نجده شائعًا في كل ما أُثر عن أدباء ذلك العصر من شعر، وخطب، ووصايا، ورسائل، وما يزال هذا التأثير مستمراً حتى يومنا هذا.

وكان من أثره في الأدب كذلك أنه دفع إلى جمع مادة الأدب العربي في العصر الجاهلي، وإلى جمع ما يتصل بتاريخ ذلك العصر، للاستعانة به على تفهم القرآن الكريم وتفسيره.

كما كان حافزاً إلى نشأة العلوم البلاغية والنقدية والجمالية، بما جاء فيه من صور في: التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، والمحسنات البديعية، والمعاني، وغيرها من صور البلاغة وأساليبها.

ثانياً ـ أثر الأحاديث النبوية المطهرة في اللغة والأدب:

عندما نقرأ نماذج من أحاديث المصطفى ﷺ يمكن لنا أن نتبين فيها، بعض ملامحها واتجاهاتها.

فقد كان النبي ﷺ أفصح العرب، وأقدرهم على القول، وأصفاهم أسلوباً، وأعظمهم تأثيراً في النفس، بجوامع كلمه، وروائع قوله.

ولا عجب في ذلك، فقد تقلد ﷺ في أخلص القبائل منطقاً، وأعذبها بياناً، ولد في بني هاشم، واسترضع في بني سعد، ونشأ في قريش، وكان له من الوحي والقرآن الحكيم معين لا ينضب، يجد منه مددًا للبلاغة لا ينقطع.

وأحاديث الهادي البشير ﷺ تدور في أغراضها حول القرآن الكريم: تُبيّنُ مجمله، وتفسر مشكله وتوضح أهدافه، فاتسعت أغراضها باتساعه، وبهذه السعة تناولت شتى شؤون الدين والدنيا، وكان منها، ما يتصل بالعبادات، والمعاملات، وما يعالج مختلف النواحي: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وحربية.

ففي كل شأن من شؤون الدين أو الدنيا تجد ـ بعد القرآن الكريم ـ من أحاديثه ﷺ نوراً وهداية وأسسًا لأسمى المبادئ وأنبل الغايات.

وهي في كل ما تتناوله تأتي بالقول الفصل، لأنها صادرة عن فيض إلهي، وإلهام سماوي، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى...﴾ سورة النجم: الآية ٣ ـ ٤.

وكان من أهم ما تتميز به أحاديثه ﷺ، فوق شرف المقصد وإصابة الغاية، أنها جاءت ـ في الكثير الغالب ـ موجزة تدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى، ويكفي أن تنظر إلى قوله ﷺ :«المؤمن مرآة أخيه» ـ «الكلمة الطيبة صدقة» ـ «الظلم ظلومات يوم القيامة» لتدرك ذلك، وقد صدق شيخنا الجاحظ عندما وصف كلامه ﷺ قائلاً: الكلام الذي قلَّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه.

ومن مميزاتها أيضاً أنها جاءت من وحي الفطرة الصافية، بعيدة عما كان في نثر العصر الجاهلي من تكلف، فلا تعثر في لفظ، ولا تفكك في عبارة، ولا إغراب، لا جفوة، ولا تعقيد، وليست على نمط سجع الكهان، ولا مفككة تفكك كثير من الخطب في ذلك العصر، كقول أكثم بن صيفي:« الصدق مُنجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطيء، آفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر».

ومن هذه المميزات أنها تحمل قوة التأثير والإقناع،

بجمال أسلوبها، وبما اشتملت عليه من الحكمة، وضرب المثل، واستخلاص العبرة، وروعة التصوير والتعبير.

ولهذا كله كانت عظيمة الأثر في الأدب، واللغة، والعلم:

لقد اعتمد المفسرون والفقهاء في تفسيرهم لكلام الله، وفي استنباط الأحكام الشرعية، على الأحاديث النبوية المُطّهرة.

كما استمدت منها اللغة العربية أفكاراً، وألفاظًا، وأساليب جديدة، ومن ذلك قوله ﷺ عند احتدام الحرب:« الآن حمى الوطيس»، وقوله:« مات حتف أنفه»، وقوله:« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، وقوله:« يا خيل الله اركبي».

وتأثر بالأحاديث النبوية المُشرّفة الخطباء والكُتّاب والبلغاء والشعراء، واقتبسوا منها وساروا على نهجها، وكانت الأحاديث المُطّهرة - وما زالت إلى يومنا هذا - معينًا لا ينضب، ينهل منه الناهلون. [٦]

تطور وازدهار النثر بعد ظهور الإسلام:

عندما لاح الإسلام بنوره أحدث تغييراً شاملاً في عرب الجاهلية، وقد شمل هذا التغيير أدب العرب في تلك الفترة وخاصة النثر، الذي اتخذه الإسلام أساسًا في تثبيت دعوته، وقد ظهر هذا التغيير من حيث الشكل والمضمون، فقد تلاشت منه بعض الأنواع التي تتنافى مع القيم الإسلامية، مثل: سجع الكهان الذي كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالوثنية، كذلك المفاخرات و المنافرات التي نهى الإسلام عنها، فالدين الإسلامي الحنيف إنما جاء ليقضي على العصبية القبلية الجاهلية.

أما الأمثال فكادت تنعدم، فقد عزف المسلمون عن صناعتها، لأنهم انشغلوا بنشر الدعوة الإسلامية الغراء، ونشر معالم الشريعة. [٧]

وأما الحكمة فقد بقيت على ألسنة بعض الصحابة، ولم يبق من فنون النثر الجاهلي سوى الخطابة والوصايا، كما نهضت الكتابة كوسيلة من الوسائل التي اعتمد عليها المسلمون في نشر الدعوة الإسلامية ، وكتابة المواثيق والعهود.

لقد برزت أنواع من الفنون النثرية في عصر صدر الإسلام (عصر النبّوة وعصر الخلفاء الراشدين) وهي: الخطبة والكتابة (الرسائل) والوصايا.

وقد تطورت هذه الفنون تطوراً ملحوظًا في عصر بني أمية، حيث توافرت عدة عوامل حققت لها الازدهار، منها: الحياة السياسية التي عاشها المسلمون في هذا العصر، وظهور الحركات المعارضة للحكم الأموي، والفتوحات الإسلامية التي شهدها هذا العصر.. وغير ذلك من عوامل.

الهوامش:

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، المجلد الثامن ، مادة نثر.
(٢) شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ١٥.
(٣) لجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١/٢٨٧.
(٤) شوقي ضيف ، العصر الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٣١.
(٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١/١١٨.
(٦) يسري عبد الغني عبد الله ، أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في النهوض باللغة والأدب ، القاهرة ، ٢٠١٣.
(٧) السباعي بيومي ، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٣٤.

صفحات من كتاب
المسيح الموعود (عليه السلام) والمهديّ المُنتظر (عليه السلام) [١]
تؤلف ولا تؤلفان !!!

قد شاع وانتشر في العالم المسيحيّ نبوءة تقول: تُؤلف ولا تؤلّفان !!!

ومعنى هذه النبوءة المسيحيَّة: إنَّ نزول المسيح (عليه السلام)، إلى الأرض، وحلول يوم الدينونة، وسيطرة ملكوت السيِّد المسيح وحكومته من خلال أورشليم سوف تكون في سنة ٢٠٠٠م، وسوف يُقضى بهذه الحكومة على حكومة الشيطان وحزبه لمدة ألف عام، وهي مدة حكومة السيِّد المسيح (عليه السلام). وذلك إستناداً إلى عدّة نبوءات أهمها نبوءة النبيِّ حزقيال حول معركة (هَرْمجدُّون)، ورؤيا يوحنا اللاهوتي وغيرها من نبوءات وحسابات.

مع العلم أنّ هذه النبوءة لم تتبناها الكنيسة الكاثُوليكيَّة أو الأرثوذكسيّة أو الإنكليزيَّة أو القبطيّة وإنما تبنتها نبوءة الكنيسة السبتية. الأدفنتسست، ومنظمة شهود يهوه، كما تُنسب ذلك إلى نبوءة السيِّدة العذراء، وهي النبوءة الثالثة لأطفال قرية فاتيما. أو فاطمة - في البرتغال، في قصة معروفة عند المسيحيين في البرتغال حدثت في مطلع القرن العشرين.

وقد تحدثت عن ذلك في الفصل الأوّل من هذا الكتاب عندما تكلّمت عن معركة (هَرْمجدُّون) وعن اعتقاد شهود يهوه، والكنائس الإنجيليَّة البروتستانتيَّة بها، وأنّها نهاية للشرِّ في الأرض حيثُ يأتي بعدها السيِّد المسيح (عليه السلام)، ويحكم العالم من خلال أورشليم - القدس - كما تكلمت عن ذلك في الفصل الرابع تحت عنوان: المهديّ والمهدويَّة، وتحت عنوان: كذب الوقَّاتون. حيث أثبتُّ وجهة نظرنا كمسلمين، ومؤمنين بمجيء المهديِّ المُنتظر والسيِّد المسيح (عليه السلام) في آخر الزمان. كما أثبتُّ كذب من ادّعى التوقيت، أو ادّعى المهدويّة عبر التأريخ، أو ادّعى أنّه السيِّد المسيح، كغلام أحمد قادياني مؤسس الديانة القاديانيَّة في شبه القارة الهنديّة في نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ، بدعم وتأييد من المستعمر البريطانيّ.

وقد تصدى لهذه النبوءة المسيحيّة جورج معلولي، حيث ناقشها من وجهة نظر مسيحيّة، في جريدة «الديار» البيروتيّة في العدد ٣٨٠١، الصادر في ١٦/٤/١٩٩٩م. حيث أثبت بطلانها وكذب من حمل رايتها، كما أثبت أن المنظمات الصهيونيّة في العالم هي وراء هذه النبوءة، وأنّها المستفيد الأكبر منها.

هذا وقد أثبتُّ في كتابي هذا، أنَّ إيماننا بالمخلِّص الموعود أي بمجيء السيِّد المسيح والمهديّ المُنتظر مُحمّد بن الحسن العسكريّ (عليه السلام)، شيء مُقدّس، ونابع من إيماننا بصدق وعد الله تعالى لأنبيائه (عليهم السلام)، في التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم... قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الرعد، الآية ٣١.

كما أثبتُّ أن اتباع أصحاب الأهواء، والبدع الضالة، والّذين ادعوا المهدويّة عبر التاريخ، أو الّذين ادعوا التوقيت شيء آخر يتنافى مع الإيمان الصحيح، والعقل السليم. وأنّ هذا الأمر الموعود والّذي ينتظره كل مؤمن ومؤمنة لن يكون ابداً إلاّ بعد تحقّق العلامات العامة والخاصة، والتي تكلّمت عنها في الفصل الرابع، فراجع.

كما ادّعى العرَّاف الفرنسي اليهوديُّ الإنتماء «نوستراداموس» والّذي عاش أيام الملكة كاترين دي ميديسيس في القرن السادس عشر الميلادي - والمتوفى سنة ١٥٦٦م، أنّ نهاية العالم بحرب عالميّة كبرى يأتي بعدها السيِّد المسيح (عليه السلام)، إلى الأرض مع الأمير العربيّ ويحكمان العالم بالعدالة والسلام سوف تحدث في الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٩٩ ميلاديّة !!! وقد تُرجمت نبوءات هذا العرَّاف إلى عشرات اللغات في العالم، وأصبحت موضع البحث والتحقيق!!!.

الهوامش:

(١) المسيح الموعود (عليه السلام) والمهدي المُنتظر (عليه السلام)، للقاضي الدكتور عمرو . دار المؤرخ العربي - بيروت - الطبعة الثانية ٢٠٠٢م. ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

الإلهام

الحلقة الثانية

د. عبد الحافظ شمص

الإلهام في القرآن الكريم والفرق بينه وبين الوحي..

لقد وردت كلمة «الإلهام» في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى:«ونفس وما سوّاها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها» سورة الشمس.

وفي تفسير هذه الآيات الكريمة، إنّ النّفس تعرف، بفطرتها طريق تقواها أو طريق فجورها، أو أنّ النّفس إذا اتّقت أو إذا فجرت، تعلم أنّها تتّقي أو تفجر.

الإلهام هو إلقاء ما يُفرّق به بين الضّلال والهدى، ما يُلقى في الرّوع بطريق الفيض، إلقاء في النّفس أمرًا يبعث به على الفعل أو عدمه...

ومَـنْ يخلط بين الإلهام والوحي.. وكلمة الوحي وردت في القرآن الكريم مرّات عديدة، يجد فرقًا واضحًا لمعاني الوحي وفعل أوحى بحيث أنّ إلهام الحيوان هو الغريزة ... ﴿ وأوحى رَبُّكَ إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتًا ومن الشّجر وممّا يعرشون﴾ سورة النّحل..

وأنّ الوحي إلى الإنسان هو الإلهام..

﴿ وأوحينا إلى أمّ موسى أن ارضعيه فإذا خفْتِ عليه فألقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ سورة القصص.

والوحي إلى الجماد أمر.. كما في قوله تعالى:﴿ إذا زُلزلت الأرضُ زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان مالها، يومئذ تُحدّث أخبارها، بأنّ ربّك أوحى لها، يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليُروا أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيرًا يَرَهُ، ومن يعمل مثقال ذرّةٍ شرًّا يره﴾ سورة الزلزلة.

وأمّا الوحي إلى الأنبياء، فكما هو معلوم، وحي الرسالة من طريق سيّدنا جبريل.

فوحي الجماد، إذًا، أمر.. ووحي الحيوان، غريزة، ووحي الإنسان إلهام، ووحي الرّسول، يُلقى عليه كتاب من عند الله تعالى. كما في الألواح والوصايا التي تلقاها موسى(ع)، أو بواسطة الملاك جبرائيل ونحو ذلك ممّا تكلّم عنه العلماء والفلاسفة في هذا الباب.

مصادر الإلهام وتنوّعها..

تتنوّع مصادر الإلهام تنوّعًا لا حَصْر له، وتتبدّل، ليس فقط من مجال معرفي إلى آخر، أو من زمن إلى آخر، بل ضمن المجال الواحد في الوقت نفسه.. ولو قرأنا مثلاً سِيَرَ الشّعراء التي تضمّنت إشارات واضحة إلى مصادر إلهامهم، لوجدناها تشمل العاطفة والحبّ والحياة والموت والقُرب والبُعد والبطولات والمشاعر الوطنيّة والحكمة والكراهية والطبيعة، وحتّى أحوال الطّقس...

الإلهام في أضيق دوائره..

كان ليوناردو دافنشي أوّل مفكّرٍ مبدع تحدّث عن أهميّة الأحداث والأشياء العشوائيّة على صعيد تطوير مناهج التّفكير، ونصح الناس بتأمّل الجدران والغيوم والأرضيّات المرصوفة كما لو كانوا ينظرون إلى أنماط وصور بهدف مزجها بأفكارهم.

ففي كتاب، كتبه بلغة سريّة، هي في الواقع كتابة معكوسة، لا يمكن قراءتها إلاّ من خلال التّطلّع إلى عكسها على المرآة، تحدّث دافنشي عن مصادر إلهامه في الفنّ والاختراعات... وفي هذا الكتاب يفترض دافنشي أنّ بإمكان المرء أن يستلهم أفكارًا رائعة من خلال التّطلّع إلى مواضيع عشوائيّة يمزجها بالتحدّيات التي يواجهها، ويقول إنّه كان يحدّق طويلاً بمعناه الواسع...

الإلهام على المستويين الفردي والجماعي بين الممكن والمستحيل..

الإلهام موجود في مجالات لا تُحصى.. ففي إطار تحفيز السّلوك مثلاً على القيام بأمر مُعيّن، نجده حاضراً في كلّ المجتمعات، وحتّى على صعيد حياة كلّ فرد.. فشخصيّة الأب، غالباً ما تكون مصدر إلهامٍ للإبن في عمر مُعيّن.. ولا يحتاج المرء إلى مراجع في علم النّفس ليؤكّد أن كثيرًا من الطّباع الفرديّة مثل الميل إلى الكرم أو البخل أو الشجاعة أو الجبن، هي طباع مستلهمة من مصادر خارجيّة قد تكون في شكل حوادث، أو ثقافة عامّة أو بيئة اجتماعيّة أو قيمًا مستقاة من علمٍ وأدب، وحتّى من الحكايات.

الخيال شرط لا بدّ منه

ما بين مصدر الإلهام والإبداع، ثمّة حلقة غامضة، هي الأصعب على التحديد والصّياغة.. الخيال، هذا النّشاط الذّهني الدّاخلي الذي يتولّى ترجمة الرّسالة الخارجيّة غير الواضحة المعالم إلى صورة واضحة لهدف مُحدّد.

الخيال بحدّ ذاته ليس حكراً على الأذكياء أو على عقول معيّنة دون غيرها، فما من عقل بشري إلاّ ويتمتّع بقدرة على الخيال، ويتخيّل فعلاً وباستمرار.. ولكن ولكي يتمكّن الخيال من التقاط إلهام مُعيّن وتوظيفه في إبداع محدّد، فعليه أن يكون واسعاً جداً، ووليد تربية طويلة وإطّلاع واسع، وقادر على الإلتحام بمعطيات خارجيّة ليقرأ فيها ما يتجاوز خطابها المباشر. كما أنّ عليه في الوقت نفسه أن ينطلق في التّطلّع إلى ما حوله من هدف مستقبلي يفتقر إلى العناصر اللازمة لتحقيقه.

وبالتّجوال المكّوكي للخيال ما بين هذا الهدف المستقبلي الذي يطمح صاحبه إلى تحقيقه، وما حوله من معطيات ومصادر إلهام مباشرة، يمكنه أن يُركّب شيئاً فشيئاً، الأقسام المختلفة اللازمة للإبداع الذي يصبو إليه.

التربية والثقافة العامّة

والإلهام قابل للتغذية بالتربية والثقافة العامّة المنفتحة على شتّى المعارف.

والإطّلاع على سِيَر كبار المبدعين يُؤكّد تفاعلهم مع معارف اكتسبوها من مجالات بعيدة جدًّا عمّا يفعلونه عادة، والتّعليم التقليدي يُوفّر للمتعلّم المهارات الفنّيّة اللازمة للإنتاج المكرّر، طالما أنّ ما تعلّمه يُسْتَقى من تجارب سابقة. أمّا الإبداع فيتطلّب دائرة من المعارف أوسع من ذلك تبدأ بتوافر المعرفة اللازمة للتّنفيذ، وتتسع لتشمل الملاحظة العميقة لأحوال المجتمع وحاجاته وحتّى الطّبيعة بكلّ ما فيها.

وثمّة ملاحظة مُهمّة، يمكن تسجيلها بالإطّلاع على تاريخ أيّ شعب أو مجتمع وتؤكّد أنّ الإبداع يبدو وكأنّه يأتي كأمواج تنشط حينًا وتخبو حينًا آخر، لتقسم الزمن فيها إلى عصرين: عصر نهضة وعصر انحطاط أو تخلّف.. ففي الشعر العربي مثلاً يُسجّل المؤرّخون فترة ركود دامت نحو ثمانية قرون خلت بشكل شبه تامّ ممّا يمكن مقارنته بالشّعر الأموي أو العبّاسي، ثمّ أقبلت موجة جديدة منذ أواخر القرن التّاسع عشر، ولمعت أسماء شعراء عديدين مجدّدين ومبدعين.. فهل كان الإلهام في سُبات، طوال هذه القرون الطويلة!!

لا يمكننا أن نعرف الجواب القاطع طالما أنَّ الإبداع مسألة فرديّة، ولكن المؤكّد هو أنّ الحاضنة الاجتماعيّة لمن كان قادرًا على الإبداع لم تكن مرحّبة بإبداعاته المحتملة.. فالإلهام بحد ذاته لا يكفي للإنتاج، بل يتطلّب الأمر وجود مجتمع يتلقّف هذا النتاج، ويستفيد منه ويرفعه إلى المكانة التي يستحقّها.

أمّةُ إقرأ لا تقرأ!!.



إعداد: الأستاذ محمد علي رضى عمرو

كنت اقرأ بالأمس واستوقفني خبر نشرته وكالات الأنباء مضمونه أن ادارة السجون في البرازيل قررت خفض مدة الحكم للسجين لمدة ٤ أيام عن كل كتاب يقرأه بعد أن يتم اختباره في الكتاب بعد القراءة...

سررت بالخبر، وأسفت على واقع أمة إقرأ التي لا تقرأ... فالقراءة تعتبر مفتاح المعرفة وطريق الرقي، وما من أُمّة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة وكانت في موضع الريادة.

القراءة نافذة تطلع القارئ على ما عند الآخرين بكل يسر وسهولة وهذا ما دعا إليه الدين الاسلامي فأول آية نزلت على رسولنا الكريم هي (إقرأ)، فالقراءة تعدت كونها حاجة الى اعتبارها ضرورة في العصر الحديث.

وتحتل القراءة بالنسبة للإنسان أهمية كبرى فهي وسيلته للتعلم والتعليم وهي وسيلته لاكتساب المعرفة بصفة عامة، كما هي بعض وسائل استمتاعه وترفيهه.

من ناحية أخرى تعتبر القراءة من أهم المهارات المكتسبة التي تحقق النجاح والمتعة لكل فرد خلال حياته وذلك انطلاقاً من أن القراءة هي الجزء المكمل لحياتنا الشخصية والعملية وهي مفتاح أبواب العلوم والمعارف المتنوعة.

القراءة هي إحدى الوسائل المهمة لاكتساب العلوم المختلفة، والاستفادة من منجزات المتقدمين والمتأخرين وخبراتهم. وهي أمر حيوي يصعب الاستغناء عنه لمن يريد التعلم، وحاجة ملحة لا تقل أهميتها عن أهمية الطعام والشراب، ولا يتقدم الأفراد، فضلاً عن الأمم والحضارات دون القراءة، فبالقراءة تحيا العقول، وتستنير الأفئدة، ويستقيم الفكر.

إن القراءة هي إيذان بمحو الأمية.

القراءة هي مفتاح العلم والمعرفة.

القراءة هي سبيلنا نحو الرقي والتطور.

القراءة هي ينبوع العطاء.

فإذا أردنا الرقي فعلينا بالقراءة، وإذا أردنا التقدّم فعلينا بالقراءة.

وإذا أردنا الدنيا فعلينا بالقراءة، وإذا أردنا الآخرة فعلينا بالقراءة، وإن أردناهما معًا فعلينا بالقراءة...

ومع أننا أُمّة إقرأ ولكن للأسف لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نقرأ المفيد من الكتب إلا من رحم الله من هذه الأُمّة، والأغرب من ذلك تقرير إحدى الجامعات في عالمنا العربي الذي أكدَّ أن ٧٢٪ من خريجي الجامعات يتخرجون دون أن يقوموا باستعارة كتاب واحد من مكتبة الجامعة!

وإحصائية أخرى أشارت إلى أن معدل قراءة الفرد العربي على مستوى العالم هو ربع صفحة!! أي أن متوسط القراءة لدى الفرد العربي في السنة. مقارنة بالقارئ العالمي لا تتجاوز نصف ساعة.

أمام هذا الواقع المؤلم لا بد ان نعترف أن المجتمع العربي والإسلامي بصفة عامة، يعاني من أزمة ثقافية مريرة تتمثل في العزوف عن القراءة، والاكتفاء بثقافة الصورة. وقد قال المفكر الجزائري الكبير مالك بن نبي« الأُمّة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها» وهذا ما نلاحظه اليوم، فأين هي أُمتنا، إنها منشغلة بالتفاهات والصراعات القبلية والعصبية، والحروب القاتلة للفكر والروح.

إننا مجتمعات مستهلكة لنفايات الغرب، أنظروا إلى أعدائنا (إسرائيل) مثلاً لوحدها تترجم كتباً إلى اللغة العبريّة، ضعف ما تترجمه الدول العربية مجتمعة، وكذلك فإنَّ اليونان تترجم إلى لغتها مقدار أربعة أضعاف ما تترجمه الدول العربية ولا أذكر عدد المنشورات والإصدارات التي تنشر في الدول المتقدمة، إنها المفارقة التي تؤكد بالملموس وضعنا الدُّوني في هذا العالم الذي تتصارع فيه الحضارات بالعلم والقراءة لإثبات وجودها والحفاظ على كيانها، أما نحن فأُمّة باعت دنياها بالتفاهات والعصبيات المقيتة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، والأُمّة التي لا تقرأ هي أُمّة تُستعبد من قبل المستعمرين!!.

الحديث عن بني عمّار وعلماء الشيعة في طرابلس وكسروان وبعلبك

الحلقة الثالثة

بقلم: السيد محمد يوسف الموسوي

تمهيد

لو شئنا الحديث عَمَّن وصلنا خبره بإيجاز، يبقى مجال من التدقيق في مصادر من أخبرنا بحال العالم الفلاني وسواه، من التوسع المطول إلى المقتضب المجتزأ، واستناداً إلى نظريات من سبقنا من أهل التتويج والترويج أن كل ما كان من سِيَر الرجال التي وصلتنا من تعدد المؤرخين سيّما مع المعاصرة والمزامنة كان دقيقاً أكثر ممّا لو وصلتنا من المتأخرين عنهم. وبديهي أن الحديث ذو شجون ولا غنى عن روايات من تلاهم من أهل الطبقات في مسايرة رواياتهم والحضّ عليها، ووضع مقارنة مناسبة تلازم المقام في حال هذا أو ذاك، وغني عن القول أن تعدّد الرواية من لدن المعاصرين دليل سلامة وضبط حسن، وأن من جاء بعدهم في تكرار الخبر سيبقى دون فائدة، ويُعّد مضيعة للوقت والجهد وهدراً للطاقة.

ومن المفيد التنبيه إلى عدة أمور، تبقى في حيز متابعة ومواصلة البحث والتنقيب عن أسباب نجاح أو فشل هذا وذاك، من هُنا نبعت أهمية من إستحقوا التوقف والتأمّل وإعمال العقل والفكر في السباحة في مكامن القوة والضعف لدى هؤلاءِ الأعلام من الرجال العلماء وسواهم من رجالات النفوذ والقوة أو الضعف وعلى اية خلفية إعتمدوها في سبيل الوصول إلى ما أهّلهم لدخول سِفر التاريخ واحتلالهم مساحة من صفحات وأوراق كتب أهل الأحوال في متابعتنا وتقصينا لسيرهم في كتب أهل التاريخ لزوم دخولهم في صفحاتهم.

صعود وسعود بني عمّار حكام طرابلس

قديماً نبحر في عباب البحار، نغوص مع أهل الغوص، نشمّر عن سواعدنا ونرمي قصبة الصيد في مرمى حركة السَمَك، ونرصد خطوة هذا الفوج مع شدة الموج، ونتتبع أي حركة مهما كانت بطيئة من أي سمكة تحاول إلتهام طُعمها غافلةً أن يكون فيه هلاكها.(أيضاً ومثله ونحوه)، نعمل مع أخبار وتراجم وسيرَ الطبقات ورجالاته نقتفي أثر من سَلكَ سبيلاً أثار فينا الإهتمام لقوةٍ فيه ونأخذ بمعالجة أو معالجة مكامن ما أفرزه هذا الرجل القوي، من إثبات الذات وإبراز مكامن النجاح وقراءة أسباب أي تراجع أو فشل، يُصادفنا في سيرته أو مسيرته، تماماً كما هو إتجاه وحركة السمك الطائش في البحر.

ومعلوم لكل ذي عقل، أنّ لأي محاولة من المحاولات لإستقراء سِيَر أهل الحظوة من خلال إستجلاء ما كتبه عنهم المعاصرون لهم أو المتأخرون عنهم من ضبط وجمع وتحقيق وتعليق، من الجُهد المستفيض والتتبع والبحث والإفاضة حتى نستجمع تصوراً محدداً، مكوناً لحالة من تستطلع أحواله ونستقرئ في هذه المتابعة والمواصلة، أحاول من جديد سَبْرَ غور التاريخ، واستجلاء ما غمض عن أعين المؤرخين معاصرين أو تابعين ولاحقين. لأجل

إماطة اللثام عن مكامن تعيين أسباب نجاح أو فشل بنو عمّار كواحِد من القوى النافذة وأسباب هذا النجاح ودراسة أسباب التراجع والقهقرى، وما تركوه من آثار ومخلفات..

أول بروز لبني عمّار، كان في أحد الروافد الشيعيّة الصاعدة آنذاك، وهي الدولة الفاطميّة العبيديّة، الّذين كان مبدأ أمرهم أن مُحمّداً الحبيب بن جعفر المُصَدّق، بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام بن [الإمام] جعفر الصادق﵇، بن [الإمام] محمد الباقر﵇، بن [الإمام] علي زين العابدين﵇، بن [الإمام] الحسين السبط﵇، بن [الإمام] علي بن أبي طالب﵇، رضي الله عنه، كان مُقيماً بسلميّة من أعمال حِمْص، وكان أهل شيعتهم بالعراق واليمن وغيرهما يتعاهدونه بالزيارة إذا زاروا قبر [الإمام] الحسين﵇، فلما أدركته الوفاة عهد إلى إبنه عبيدالله وقال له: أنت المهديّ وتهاجر بعدي هجرةً بعيدة وتلقى مِحنة شديدة[1].

وتبعه من خَلَفهُ خلقٌ استلموا الأمور وبسطوا سلطانهم في مصر من الدولة الكافوريّة والأخشيديّة. وجاء عهد خلافة الحاكم بأمر الله وهو أبو علي المنصور بن العزيز بالله ولُقِّب بالحاكم بأمر الله وجلس يوم الخميس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٦هـ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر. ودخل إليه جماعة من مقدّمي كتامة وشرطوا لأنفسهم ألا ينظر في أمورهم أحد من المشارقة، فندب شيخاً من شيوخهم يقال له الحسن بن عمّار، للنظر في الأحوال وتدبير الأمور، ولُقّب بأمين الدولة يوم الأحد لثلث خلون من شوّال. وهرب إلى الشام جماعة من الأتراك خوفاً من إبن عمّار، فرُدَّ وأمن بعض الطريق[2].

وكان أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمّار بن أبي الحسين أول ما لمع شهابه وسطع في حوادث سنة ٣٥١هـ. أثناء حصار المسلمين لقلعة طبرمين في جزيرة صقليّة، إذ كان يقود جيش المعزّ لدين الله الفاطمي وحاصر رمطة في الجزيرة، وظهر بشكل بارز على مسرح الأحداث في عهد الخليفة العزيز بالله فكان من أجل كُتّابه، وهو كبير كُتامة وشيخها وسيّدها، ويلّقب بأمين الدولة، وهو أول من لقّب في دولة المغاربة، ولما أفضت الخلافة إلى الحاكم بأمر الله ردّ إليه الأمور والتدبير سنة ٣٨٦هـ. وقال له: أنت أميني على دولتي ولقبه وكنّاه، وكان النّاس على إختلاف طبقاتهم يترّجلون له. وهو الذي فتح الطريق لأبناء قبيلته لينتقلوا إلى الشام، حيث أرسل القاضي أبا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكُتامي إلى دمشق، فقام أبو تميم هذا بوضع أخيه علي بن جعفر والياً على طرابلس ٣٨٦هـ. وهو الجد الأعلى لبني عمّار الّذين استقلوا بحكم طرابلس الشام. (رواية الدكتور عمر عبد السلام تدمري عن مخطوطات متعددة ص ٢٣٧).

ومن جديد نرمي بصنارة الصيد في بحرنا، الذي نرمز إليه بالغنى الوفير وهو صيد السمك (كناية عن مباركة هذه المخلوقات) المرّمز إليه هو الغنى بطاقات وثابة وعقول وقادة مُبْدِعَة وهي نواة أي أساس ينهض وينجح.

تأسيساً وتأصيلاً لهذا الموضوع ومنشأه التأسيس نقف مع رواية مخضرم من رواة الشيعة ممّن أعطوا وأبرزوا لنا أسماء سَطَعَت في سماء الفضيلة وأشّعت بركات أعمالهم نجاحاً أثمر وأغنى. وقليلٌ منهم حظي على مساحة من الإهتمام من قِبَلْ أرباب الأقلام وأصحاب التراجم والطبقات وتراجم العلماء سيّما في العصور المتوسطة والجديدة مقارنة مع أخوتهم من بقية العلماء الّذين إحتلوا المساحة الأوسع من التراجم، وهو ما كان سبباً للتكرار، وبالتالي سبّب مللاً لدى المتلقي والقارىء، وكان الأولى بالعلماء أصحاب تلكم المعاجم والكتب ممّن عنوا بمهمة الترجمة أن يُلموا بأسماء كثيرة وعديدة لمعت وسطعت وانتجت، لكن الإهمال وعوامل عديدة أخرى كانت سبباً لذلك التكرار والروتين، وتشبّعه بعوامل الجهل والتسليم للميّسر ومجافاة المعسر وعدم تجشم عناء البحث. وإني أسجل هنا، أهمية ما أجادت به تلكم الأقلام من محاولة مبكرة في تصفّح وترقيم ما وصلت إليه أيديهم.

آل الأحواضي في كسروان

ومن غفلوه جهلاً وأسبابه عديدة وكثيرة من مسببات عدم توسعهم بالإلمام بأحوالهم. من هُنا واستدارةً مني، كانت هذه المحاولات المتتابعة، بدأتها مع علماء آل الأحواضي الكرام سكان بلدة حراجل وعلماء تلكم النواحي وكان من أسباب توفيقي إلى الإلمام بهم هو قلم المؤرخ الكبير عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد المتوفى سنة ٦٨٤هـ ـ ١٢٨٥م. في كتابه الوفير الأهمية «تاريخ الملك الظاهر» بإعتناء أحمد حطيط، منشورات «المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة» توزيع «مؤسسة الريان» بيروت ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م. والذي ألمّ بأحوالهم وهو المعاصر لهم والمدارك لما ينقله عنهم، قال في صفحة ١٣٩ تحت عنوان ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة أربع وسبعين وستمائة أحمد بن الشيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدين عبدالله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي، الشيخ الإمام العالم الفاضل مفيد الدين. توفي في مستهل جمادى الأولى بقرية حراجل من جبل لبنان، من أعمال بعلبك، ومولده في العاشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة، كان علاّمة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكمية وتصدّر وصنّف.

كان إشتغاله في علم الأصول على والده وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسروشاهي العجمي والشيخ فخر الدين بن البديع البندهي، إشتغل في ذلك في شهور سنة خمس وخمسين وعمره إذ ذاك ثمانية عشر عاماً ﵀ (تاريخ الملك الظاهر ص ١٣٩ ـ ١٤٠).

وأظنه أنه المترجم عند الصفدي في "الوافي بالوفيات" برقم ٧٥٢،ج ٢، ص ٣٠٩. قال: مفيد الدين الأحواضي الشيعي محمد بن الجمال بن أبي صالح عبدالله بن أبي أسامة مفيد الدين الأحواضي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم، مات بقرية حراجل من جبل الجرد وقد قارب الأربعين سنة أربع وسبعين وست ماية، وكان كثير الفنون لكنه أحكم المنطق والفلسفة. ولم أسبق إلى ترجمته من عند ابن شدّاد في كتابه المار ذكره، بينما وجدت من اشار إلى ترجمة الصفدي من دون معرفة مني وغير قراءة عنده، بل بمباحثتي ومتابعتي وتصفحي لمكنون كتاب «الوافي بالوفيات» لآل الأحواضي عند الشيخ جعفر المهاجر في كتابه «جبل عامل بين الشهيدين الحركة الفكرية في جبل عامل في قرنين من أواسط القرن الثامن للهجرة» الرابع عشر للميلاد حتى أواسط القرن العاشر/ السادس عشر، طبع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى. قسم الدراسات العربيّة، دمشق ٢٠٠٥م. ص ١٧٨، قال: آل الأحواضي الفقهاء الشيعة في قرية حراجل، من قرى كسروان، التي يترجم الصفدي لأحد كبارهم «مفيد الدين الأحواضي الشيعي، محمد بن جمال الدين بن أبي صالح، عبدالله بن أبي أسامة». واصفاً إياه بـ «رأس الشيعة وقدوتهم ألخ.. ما عند الصفدي المشار إليها. وما رواه اليونيني أيضاً في عادته مع أهل زمانه ممّن ترجم لهم وأفاض في الذيل على مرآة الزمان لوالد المترجم وهو محمد بن عبدالله بن أبي أسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين أبي صالح المعروف بإبن الأحواضي [الجزء الثالث من الذيل هو المجلد السابع عشر صفحة ٢٤٠] قال: كان مُفنناً ذا علوم كثيرة، والغالب عليه المنطق والحكمة والفلسفة والميل إلى مذهبهم، توفي بقرية حراجل من جبل الجرديين ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى ولم يبلغ أربعين سنة. ووالده شيخ الشيعة والمقتدى به عندهم والمشار إليه في مذهبهم، وسيأتي ذكره إن شاء الله..

من علماء الشيعة في بعلبك

ومن علماء الشيعة في بعلبك: مبارك بن حامد بن ابي الفرج المنعوت بالتقي الحداد. كان من كبار الشيعة المتغالين في مذهبه عارفاً به، وله صيتٌ في الحلّة والكوفة ، وتلك الأماكن، وعنده دين وأمانة وصدق لهجة وحُسن معاملة. وكانت وفاته ببعلبك يوم الأحد ثامن عشر ذي القعدة، في الستمائة هجري، ورثاه جمال الدين محمد بن يحيى الغسّاني الحمصي بقصيدة من أربعة وعشرين بيتاً نقتطف منها ما يلي:

لوأن البكا يُجدي على أثر هالك
بكينا على الزّهر التقيّ المبارك
بكينا على مَنْ كان في الحلّة بيته
مناخ ذوي الحاجات مأوى الصعالك
بكينا على مَنْ فيه للبذل للقِرى
فريداً وحيداً ما له من مشارك
جواداً إذا ما الغيثُ ضَنَّ فلم يجدْ
روى جوده بالوابل المتدارك
يؤمُّ كلّ الكرام ويهتدى
بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
تقيٌّ نقيٌّ لا بخيل ديانة
بفرض ونفل من جميع المناسك
يرى ودَّ آل المصطفى خير متجر
وإن صُدَّ عنه بالظبا والنيازك

ونقف مع عَلَم من الأعلام الذين كان لهم أثر ما في نواحينا وعُرِفَ عنه أنّه من أهل التقدم والبروز ممّا أثّر على محيطه وتأثر بما حوله وترك طابعاً معيناً أبرزته صفحات التاريخ

وفَرَضَ عليهم أن يؤرخوا له، وهو السيّد الحسن بن السيد الشريف النقيب نظام الدين أبي الحسن علي السيد الشريف فخر الدين بن الحسن بن ماهد بن طاهر بن عبيدالله بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، هكذا ورد سياق نسبه في كتاب « تاريخ الملك الظاهر» لإبن شدّاد صفحة ١٤٠ طبعة المعهد الألماني تحقيق واعتناء أحمد حطيط وغير خفي أن إسم ماهد الوارد في سياق نسبه من ضبط ورسم المؤرخ قطب الدين موسى بن ابي الفتح محمد اليونيني صاحب الذيل، ج٣، مجلد السابع عشر، تحقيق الدكتور عباس هاني الجرّاح، طبعته دار الكتب العلميّة، وهو قريب من عصر الرجل صاحبنا ومن أهل مدينته، وبالتالي أعطي [٢] أفضليته على من قال فيه إسمه ماهك في رواية جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ٨١٣ ـ ٨٧٤هـ. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة لكتابة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٢٤٨...

ورواية اليونيني حول نسب صاحبنا مقدمة من إعتبار ثان وهو أنّه جعل في نسبه لقب أبي الجن وهو السيّد علي بن محمد بن علي بن إسماعيل الخ، ونقل لنا المحقق لكتاب إبن شدّاد ملاحظة وهي أن إبن شدّاد ساق نسب الرجل مُستدركاً على الهامش الأيسر بالقلم نفسه. الذي نسخ فيه كتاب «تاريخ الملك الظاهر».

ومن مضمون ترجمته عند ابن شدّاد وهو الأقدم بين المؤرخين التاليين، اليونيني وابن تغري بردي ممّن نقلا ترجمة صاحبنا يقول إبن شدّاد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد المتوفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م. عنه: توفي في شهر صفر ببعلبك ونقل إلى دمشق ودفن في الصالحية، وكان قد نيف على السبعين سنة.(من وفيات سنة أربع وسبعين وستمائة) ، (لم يضع إبن شدّاد تاريخاً لولادته، ونقف عليه في المصدرين التاليين) وكان مناضلاً عالماً يعرف العربيّة وله النثر الرايق والنظم الفايق، قرأ النحو على جماعة وكان والده متولياً لنقابة الأشراف إلى أن عزل عنها في سنة ثمان وستين بسبب وقوف الأشراف فيه، ومن شعره في الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس صاحب الديار المصرية:

بستان روحِ العدلِ في آمانه
وفنون طِيِّب جناه في أفنائهِ
يأوي جميعهمُ إلى ركن له الـ
ـبَاع الشديد بسيفه وسنانهِ
ركن الدُّنى والدين سلطانُ الورى
من بارك الرحمنُ في سلطانهِ
ولقد غدا المعتزُّ طايع مُلكه
واشتدَّ منتصراً بحبِّ عنانهِ
بشرى لدين مُحمّد بعصابة
لولاهمُ إنهدّت قوى أركانهِ
وتراه في ليل الخطوب إذا دجى
متيقظاً لله عن وسنانهِ
ترك الضّلالة من دعاهُ إلى الهدى
ما عاينتْ عيناه من برهانه.

ورواه اليونيني في ذيله على مرآة الزمان قال: الحسين بن علي بن الحسن بن ماهد بن طاهر بن أبي الجن أبو عبدالله مؤيد الدين الحسينيّ.. كان من أعيان الأشراف ووالده نظام الدين تولى نقابة الأشراف مدة ونظر ببعلبك وأعمالها مدة أخرى، وكان واسع النعمة كثير الأملاك، وافر الحرمة، نزيهاً، عفيفاً في ولاياته، غير أنّه كان قليل النفع، وكان له مكانة عند الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وعند وزيره أمين الدولة، وأمّا ولده مؤيد الدين صاحب هذه الترجمة فكان شاباً حسناً دمث الأخلاق، كثير الإحتمال والخدمة لمن يصحبه بنفسه، مَعَ عظم بينه وعدم إحتياجه، بل تحمله المروءة على ذلك، وكان بيني وبينه صحبة أكيدة ومودة، جمع الله بيننا في جنته، وكان عنده تشيع يسير، ولكن لم اسمع منه كلمة تؤخذ عليه، وكان يعظم الصحابة(رض)، ويترضى عنهم ويذم من يسلك غير ذلك ويبرأ منه.. وكانت وفاته يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر بقلعة بعلبك، لأنّه تمرّض في مدينة بعلبك، وحصل أراجيف وجَفل أوجب إنتقال معظم أهل البلاد إلى القلعة، فإنتقل المذكور وهو متمّرض في جملتهم، فأدركته منيته بها ودفن في مقابر باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك، ولم يبلغ أربعين سنة من العمر ﷺ. انتهى. ونقف على سيرته في النجوم الزاهرة على النحو والسياق التالي: وفيها وهي سنة أربع وسبعون وستمائة، توفي الحسن بن علي بن الحسين بن ماهك بن طاهر أبو محمد فخر الدين الحسينيّ نقيب الأشراف وابن نقيبهم، مولده سنة ثمان وستمائة، وهنا هو المؤرخ الوحيد ـ إبن تغري بردي ـ من وضع تاريخاً لمولد صاحبنا على رغم وضع الأولين إبن شدّاد واليونيني إشارات عن عمره تومئ إلى تقريب سنة مولده، ويضيف بالقول: [ومات يوم الأحد تاسع شهر ربيع الأوّل

ببعلبك، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين، تنسب إلى إبن تغري بردي في النجوم الزاهرة] ونظم نظماً متوسطاً وكان مبذّراً للأموال. إنتهى. ومن المفارقات في كل من ترجمه لم نر منهم من ذكر ولو إشارة إلى من تتلمذ عليهم، وهي ملاحظة جديرة بالإنتباه.

ونقف عند اليونيني في ج٣، مجلد ١٧، ص ٣٨٧ مبتدأها وهي طويلة على ترجمة عبدالله بن عمر بن نصرالله أبو محمد موفق الدين الأنصاري، صاحبنا وروى كثيراً من شعره وتوفي ليلة الجمعة مستهل صفر السنة السابعة والسبعون وستمائة من غير مرض، بل عَرَضَ له قولنج ليلة وفاته، فمات من وقته، وقد نيف على خمسين سنة من العمر، وكان مدة مقامه ببعلبك لا ينفك ينقطع عن المؤرخ اليونيني بنّصه وتعبيره عنه.

أبو الحسين القاضي الطرابلسي

من جملة الأعلام الكرام والوجوه الأثبات الّذين يترجم لهم الذهبي في تاريخ الإسلام وفي وفيات المشاهير والأعلام هو أبو الحسين علي بن عبد الواحد بن حيدرة القاضي بطرابلس الشام، مدّحَهُ الشاعر عبد المحسن الصوري بقصيدة مطلعها.

طالت لحاجةُ آيسٍ فتقاضي
فتعرشت للصدِّ والإعراضِ
لو كان يَسخَطُ من يُرد بغُصّة
من حاجةٍ ما عادَ عودة راضِ

أبو محمد الطرابلسي النحوي

من الأعلام الأجلاء نجد شخصية من أركان علمي النحو والصرف وقد ترجمناه مُفصّلاً عن السيوطي في بغيته [٤] وعن الذهبي منوهين عليه وممّن ترجمه هو سيّدنا الحسن الصدر وهو توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن رزيق أبو محمد الطرابلسي النحوي، ترجمه السيد الصدر في تكملة أمل الآمل[٥] قال: ولد بطرابلس وسكن دمشق الشام. كان من الشيعة الإماميّة. وذكره السيوطي في الطبقات قال: كان أديباً فاضلاً شاعراً يُتّهم بقلّة التدين والميل إلى مذهب الأوائل [بغية الدعاة للسيوطي ـ النص]. قلت [٦]: هو بريء من كل ذلك، غير أنه عالم بعلم الأوائل. مات سنة ست عشرة وخمسمائة.

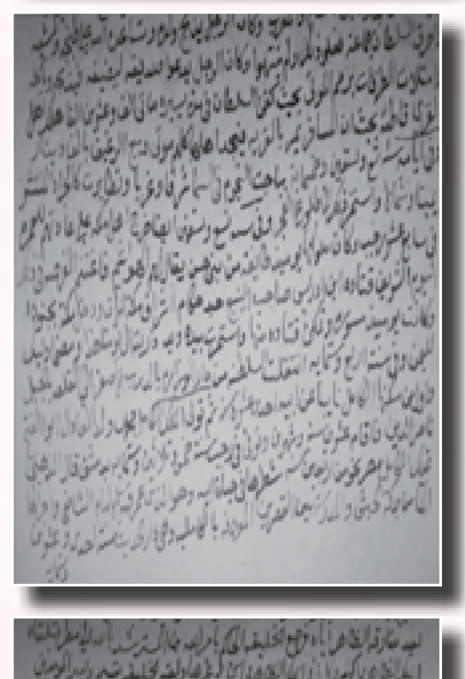
ورواه الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام».

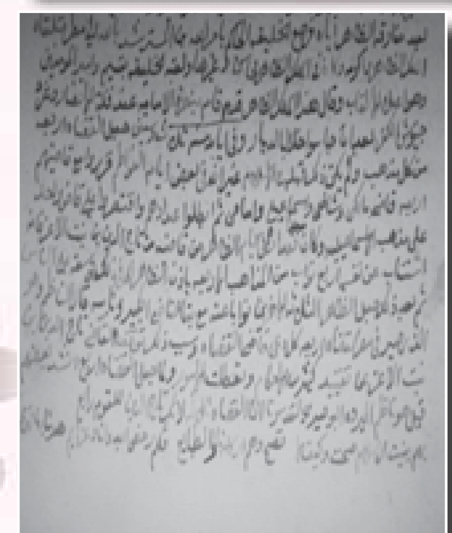
مع آل عود الكسروانيين

نتابع معاً محاولة سبر غور ما جادت قرائح شوامخ بيت العود، أهل الفضائل والجود، ونقف معاً على إسم مُبدع من وجوههم الكريمة والجليلة عنيت به الشيخ شرف الدين حسين بن نصير الدين موسى بن العود، العاملي قال: في الرياض [٧]: فاضل عالم فقيه، من تلامذة الشيخ محمد بن موسى إبن الحسن بن العود ويروي عنه بالإجازة التي كتبها له سادس عشر رجب سنة ٧٦١هـ. (إحدى وستين وسبعمائة). قال: لا يبعد أن يكون هذا الشيخ من أجداد إبن العودي المعروف، أعني تلميذ الشهيد الثاني. ثم الظاهر منه أن المجيز والمجاز له إبنا عم، وأن والد المجاز له ايضاً من العلماء فيكون هؤلاء من علماء جبل عامل، إنتهى. فلاحظ [٨].

العود إلى طرابلس

القاضي الإمامي عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي تعود إليه أغلب أسانيد رواية مؤلفات أبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي فقيه ومتكلم الإماميّة (٣٧٤ ـ ٤٤٧ه) فهو تلميذه النجيب رضوان الله





عليهما وهناك ترجيح وفاته بين سنتي ٥٢٠ ـ ٥٣٠هـ [... ص ٧٢٦] وروايته هذه عن أبي الصلاح جاءت من غير واسطة. فيبدو أنه عمّر طويلاً. بإعتبار ما تحدّث عنه إبن ميّسر عن كون القاضي الإمامي إبن أبي كامل حياً في سنة ٥٢٥هـ. وسريعاً تنعطف بشراع سفينتنا نحو مرفأ ثان من مرافىء الشيعة الإمامية ولعله إبن أخي شيخنا عبد العزيز آنف الذكر هو أبو عبدالله الحسين بن عبدالله. إبن ابي كامل الطرابلسي فقد مدحه الشاعر عبد المحسن الصوري العاملي بقصيدة مطلعها:

لمن العيسُ أصبَحتْ مستقلة
بشموسٍ وبمثلها مستظلة
فأحسَّ الفؤادَ طارَ وما كا
نَ يطير الفؤاد إلا لِعِلَّه

وممّن نال منه الشاعر عبد المحسن الصوري هو أبو الحسن بن علي المعروف بإبن المظالمي بطرابلس.

ومن أماثل الأعلام من الشيعة الإماميّة نقرأ إسم الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي المعروف بالقاضي كان صاحب دار العلم بطرابلس قاله إبن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة نقلاً عن إبن طي في كتابه رجال الشيعة. وأضاف أن له خُطباً يضاهي بها خُطب إبن نباتة وله مناظرة مع الخطيب البغدادي ذكرها الكراجكي في رحلته، وقال: حكم له على الخطيب بالتقدم في العلم.

ومن علماء الشيعة الإماميّة، الحسين بن تميم بن سعيد بن غالب القنسريني المعروف بإبن السروجي. قال إبن حجر ذكره ابن أبي طي في «رجال الشيعة» وقال رحل إلى العراق، وقرأ على «أبي علي بن أبي جعفر الطوسي» كتاب «تهذيب الأحكام». لأبيه أبي جعفر الطوسي أعلى الله مقاميهما، ومات بنابلس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

الحسن بن إبراهيم بن محمد بن جعفر الحمصي، المتوفى سنة ٥٤٠هـ. ١١٤٦م. قال إبن حجر. «ذكره إبن أبي طيء» وقال:« أخذ عنه أبي وقال: كان فقيهاً إمامياً مناظراً. مات سنة اربعين وخمسمائة. وقد عمَّر طويلاً.

ونمرُّ على إسم مُهمٍّ ذي مغزى ونعيد ذكره وهو الحسين بن أحمد بن غالب الجبلي ابو علي المؤدب المتوفى سنة (ت ٤٧٣هـ / ٨٠ ـ ١٠٨١م). قال إبن حجر:« ذكره إبن ابي طي، وكان أحد الفقهاء الإماميّة، قرأ على إبن البرّاج، ووليَّ القضاء، ثم عَزل نفسه لمنام رآه وقال: عاهدت الله بعده أن لا أحكم بين إثنين، وجلس يُقرئ النّاس القرآن».

الحسين بن احمد بن محمد القطّان البغدادي. قال إبن حجر «ذكره ابن أبي طي ». «إسمه يحيى ووالده كان أيضاً عالماً شيعياً ميرزاً وكتابه هذا مفقود». في رجال الشيعة وقال:« إمام عالم فاضل، من فقهاء الإماميّة قرأ على الشريف المرتضى علم الهدى الموسوي، وعلى الشيخ المفيد، وقدم حلب سنة تسعين وثلاثمائة. فأقرأ في جامعها، ثم توجه إلى طرابلس، فأقام عند رئيسها أبي طالب محمد بن أحمد واقرأ أولاده، وصنف «الشامل» في الفقه أربعة مجلدات وكان موجوداً سنة عشرة وأربعمائة ولا يمكن إلاّ أن نمرّ على قبس من شعاع حياة شيخنا أبو الصلاح الحلبي، التقي بن نجم بن عبيدالله (٣٧٤ ـ ٤٤٧ه) (٩٨٤، ١٠٥٥م)، فقيه ومتكلم إمامي شامي. ولد في حلب ويبدو أنّه تعلّم هناك. واستناداً إلى ابن أبي طي فإنّه سافر ثلاث مرات إلى العراق وأفاد من مشايخ تلك البلاد. لكن لما لم يكن قد أدرك مجلس الشيخ المفيد، فالمظنون أن أسفاره تلك تمت بعد وفاة الشيخ المفيد (٤١٣ه) على رواية الذهبي (١١/ ٤٠٤). واستناداً إلى ما ذكره الطوسي (رجال، ٤٥٧) فإن أبا الصلاح حضر ببغداد مجلس درس الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ه) ودرس عليه، وأفاد من الطوسي نفسه أيضاً رغم أنّه لا ينبغي أن تكون الفائدة كبيرة. كما أن أبا الصلاح نفسه روى في تقريب المعارف (ص١٢٢) الحديث عن شخص إسمه أبو الحسن محمد بن محمد (ربما يكون البصروي، ت ٤٤٣ه ـ ١٠٥١م) بروايته عن الشيخ المفيد. وأن إعتبار الطريحي (٣ / ٣٣٦) السلاّر الديلمي (ت ٤٦٣ه) أحد مشايخ أبي الصلاح، يحتمل أن يكون ناشئاً عن استنتاج خاطئ من كلام الشهيد الأول بشأن تلامذة الشريف المرتضى (الشهيد الأول، مذكرة»).

واستناداً إلى كلام إبن ابي طي فقد كان ابو الصلاح «عين علماء الشام» (الذهبي، ن. ص). وروي أن أهل حلب لما استفتوا الشريف المرتضى، أحالهم على «الشيخ التقي» (أبو الصلاح) ـ (الشهيد الأول، ن. ص). واعتبره الطوسي معاصره العراقي ـ عالماً ثقة (رجال، ن. ص) وعدّه منتجب الدين الرازي فقيهاً عيناً وثقة (ص ٣٠). ومن متأخري الإماميّة دعاه الشهيد الأوّل:« خليفة المرتضى في العلم» مما ورد في ما بعد على لسان الشهيد الثاني



بشكل «خليفة المرتضى» في بلاد حلب. ممّا يحمل على الإعتقاد أن الشريف المرتضى كان قد عيّن أبا الصلاح نائباً عنه في حلب (ظ: الشهيد الأول «إجازة»، ١٩٨، الشهيد الثاني، ١٥٨ ـ ١٥٩)، كان لأبي الصلاح إضافة إلى علمه بالفقه والكلام، علم بالطب أيضاً وترك آثاراً في هذا المجال (ظ: قسم آثاره في هذه المقالة). شهد خلال شبابه مرحلة طويلة من الإضطراب السياسي والإجتماعي التي تزامنت نسبياً مع إمتداد نفوذ الخلافة الفاطميّة في حلب، حيث بدأت مع إحتلال صالح بن مرداس في ٤١٤ه سدّة الحكم بحلب مرحلة جديدة في تاريخ هذه المدينة. فقد كان المرداسيون منشغلين بشكل متواصل بالصراع مع الفاطميين في الجنوب، وفي الشمال بالإعتداءات التي تقوم بها الدولة البيزنطية بين الحين والآخر. ويلاحظ إنعكاس وتأثر كتابات أبي الصلاح من جراء هذه الإضطرابات، وليس معلوماً كيفية تعامله بوصفه عالماً إمامياً مع الأفكار والتعاليم الإسماعيليّة التي لقيت رواجاً في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الموافق للعاشر الميلادي في بيئة الشام الإمتداد نفوذ الفاطمية الإسماعيلية بمصر (ظ: المقدسي، ١٨٠) وإلى اي حد كان عدائياً، أم مسالماً، إلا أن حرب حكام حلب في مواجهة البيزنطيين من وجهة نظر الإماميّة بحلب لم يكن ينظر إليها بوصفها حرباً بين حكومتين جائرتين، بل كما هو واضح في آثار أبي الصلاح فإن الحرب ضد الكفار الذين يهددون كيان الإسلام، حتى لو كانت في ركاب حكم جائر، هي في حقيقتها نصر الإسلام ودفاع عن دار الإيمان وتُعدُّ واجباً (ظ: أبو الصلاح، الكافي، ٢٤٦ ـ ٢٤٧). كان لأبي الصلاح في حلب حلقة دراسيّة يمكن أن نذكر من أهم خريجيها أبا الحسن بن ثابت الحلبي الذي حلَّ محل أستاذه بعد وفاته وأمّا الآخر الذي نصادفه من بين تلامذته فهو القاضي عز الدين عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي ومنهم أيضاً العالم أبو الفتح الكراجكي.

الهوامش:

(١) أنظر كتاب « صبح الأعشى في صناعة الإنشا» تأليف أحمد بن عليّ القلقشندي المتوفى ٨٢١هـ ـ ١٤١٨م. شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، المجلد الخامس. ص ١١٨ ـ ١١٩، ط. دار الكتب العلميّة وكتاب «تاريخ الأنطاكي المعروف بـ صلة تاريخ أوتيخا» للمؤرخ يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م. تحقيق عمر عبد السلام تدمري ط. دار جروس برس طرابلس ـ لبنان سنة ١٩٩٠م. ص ١٦٥ وما تلاها..
(٢) أنظر كتاب «تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا» تأليف المؤرخ يحيى بن سعيد بن يحيى بن الأنطاكي، مصدر سابق ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٣) كونه من أهل مدينته وأخصّهم بها.
(٤) كتاب «بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي» ج١، ص ٤٧٩.
(٥) كتاب « تكملة أمل الآمل» ج٢، ص٢٣٨ برقم ٢٤٧ تحقيق د. حسين علي محفوظ.
(٦) أي ما قاله السيد حسن الصدر(قده) تعليقاً وتعقيباً على كلام السيوطي.
(٧) كتاب «رياض العلماء وحياض الفضلاء» للشيخ عبدالله أفندي الإصبهاني يقع في مجلدات، طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي.
(٨) كان التعليق من كلام السيد حسن الصدر في «تكملة أمل الآمل« » ج١، ص ١٤٩/ ١٥٠ برقم ١٦١ على كلام الشيخ افندي في الرياض السابق ذكره. وهي إشارة أولى إلى نزول وخروج هذا الفرع الباسق من جبل كسروان ونزوله نحو جبل عامل؟



الإمام السيّد موسى الصدر بعيون مسيحيّة

"لبنان وطن نهائيّ لجميع أبنائه"

بقلم: راعي أبرشية جبيل المارونية
سيادة المطران ميشال عون [1]

يشرّفُني أن أقف أمامكم متكلّماً في الذكرى السابعة والثلاثين لإخفاء سماحة الإمام المُلهَم والعلاّمة السيد موسى الصدر الذي طالته يدُ الغدر والخيانة مع رفيقين له إبّان الحرب التي كانت تفتك بوطننا الحبيب لبنان وتُقطّعُ أوصاله، بينما كان هو يعملُ بوحيٍ من إيمانه وقناعاته الوطنية، وبكلّ ما آتاه الله من قوّة، ليساهم في إنقاذ وحدة لبنان واللبنانيين. هذه الذكرى، التي نحتفل بها بدعوةٍ من حركة «أمل» - إقليم جبل لبنان، هي عزيزةٌ على قلب كلّ لبنانيّ يؤمن برسالة التعايش الإسلامي - المسيحيّ كثروةٍ يجب التمسّك بها، لأنها تذكّرُنا برجلٍ من رجالاتنا العظام يبقى بالنسبة لنا جميعاً قيمةً كبيرة بفكره النيّر السبّاق، وبنضاله من أجل أن يكون لبنان وطناً نهائياً لجميع أبنائه، ولأنه كان في بني قومه حاملَ رسالةٍ بيضاء، ساعياً إلى رفعِ شأن أمّته باستنهاضها وبدفعِها على طريق التُّقى والعلم والمساواة في حقوق أبنائها والواجبات، وبدعوتِها إلى الثقة بالنفس ومقاومة المظالم اللاحقة بها.

سأتناول في كلمتي اربع نقاطٍ لإظهار ما كان للإمام موسى الصدر من دور في إرساء شأن التعايش وفي الكِفاح من أجل لبنان موحَّد على قيم الحب والسلام والتلاقي.

الإمام والحوار

في ستينيات القرن الماضي، وبمبادرة من الأستاذ ميشال أسمر مؤسس الندوة اللبنانية، اجتمع تحت قبة الندوة وبهدف التفكر معاً بالحوار وأهميته السيدُ الإمام موسى الصدر مع الأب يواكيم مبارك والشيخ صبحي الصالح والأب (المطران فيما بعد) جورج خضر، في حلقات متتالية شكّلوا من خلالها باكورةً ونموذجاً للحوار بين المسيحية والإسلام. فحوارُهم تميَّز بالصراحة والعمق والموضوعية والشعور بالمسؤولية، بعيداً كلَّ البعد عن المسايرة والمساومة والمجاملة وخاصة الخطاب المزدوج، التي تشكل كلُّها عوائقَ أمام الحوار الصحيح.

إنّ أهمَّ ما أنتجَه هذا الحوار هو الوثيقةُ المشتركة الموقعة من قبل علماء الحوار هؤلاء مع زملاء لهم حدّدوا فيها ضرورة تعليم الأديان في المدارس بشكل موضوعيّ، حيث تُعرِّفُ كلُّ مجموعة عن ذاتها بدل أن يكون لكلٍّ منا صورةٌ عن الآخر مبنيةٌ على الأفكار المُسبقة أو الخاطئة، وإنشاء معهد جامعيّ للعناية بهذا الشأن. بذلك تتغلبُ المعرفةُ على الجهل، والانفتاحُ على التقوقع، والتفاعلُ على التباعد، والحوارُ على الصور النمطية المعلَّبة.

والسؤال الذي نطرحُه اليوم، في استذكار الإمام المُغيَّب الذي ناضل من أجل هذه القيم، أين نحن من هذه الأفكار والممارسات؟ وما هي مسؤوليتُنا للمحافظة على هذا الإرث وتطويره وتأويله وجعله ملائمًا للتحديات الحالية، بحيث يبقى لبنانُ بلدَ الرسالة، أي بلدَ التعدديةِ المتصالحة والمواطَنة الحاضنة للتنوع، وهذا تحدٍّ كبير في هذه المرحلة بالذات التي تشهَدُ في بعض الأماكن من وطننا ومن شرقِنا تناميًا للأصوليات وللممارسات التي تقوِّضُ الأسس التي تدعم العيش المشترك.

الإمام ورسالة الأديان الإنسانية

لقد أسس الإمامُ حركةَ المحرومين، التي أصبحت في ما بعد عنواناً لنضال الطائفة الشيعية وانخراطِها

في الحياة الوطنية العامة. ولكن ما لا يعرفه الكثيرون هو أن هذه الحركة انطلقت كحركة وطنية شاملة، وقّعت على بيانِ تأسيسِها شخصياتٌ تمثل مختلفَ مكوّناتِ المجتمع اللبناني، بمن فيهم رجالُ دينٍ ومفكرون مسيحيون.

لا يمكن لقيمة التضامن أن تكونَ مجزّأةً فتشملَ فئةً من الناس دون أخرى، لأنها تصبح بذلك عصبية وتفقدُ قيمتَها الإنسانية. وفي إحدى خطبه في شهر رمضان الفضيل، ذكّر الإمامُ الصدر بأن الأديان جاءت لخدمة الإنسان وهو غايتُها وسببُ وحدتِها. أما الابتعاد عن هذا الهدف فهو السبيل للصراع بين أتباعِها.

كم من المؤسف أن تكون إحدى نتائج الحرب الأهلية في لبنان الفرز الطائفي وبعض الأحيان الديمغرافي أو الثقافي والاجتماعي. وهذا ما حوّل في بعض الأحيان قضايا الشأن العام، كالتضامن مع المحرومين والسعي لتحريرهم مسألةً طائفية أو مذهبية أو فئوية، وجرّد هذه القضايا عن بُعدها الإنساني والوطني الشامل. هذا الواقع لا يساعد في بناء الشخصية الوطنية المبنية على الالتزام بقضايا الوطن العامة والتمسك بالقيم الإنسانية الشاملة.

يدفعنا هذا الواقع للتفكر معاً بمسؤوليتنا اليوم للعمل على تبيان القيم المشتركة التي نحن مؤتَمنون عليها، كمؤمنين مسيحيين ومسلمين، لإعادة توضيح الصورة فلا تكون قضية الإنسان والإنسانية سبباً للتفرقة والخلاف بل مجالاً للتعاون وتعزيز الوحدة والتضامن وحمل المسؤولية المشتركة أمام الله الواحد.

الإمام والحرب الأهلية

عندما اندلعت الحرب الأهلية في لبنان، وتمَّ استهدافُ المواطنين المسيحيين في قرى بقاعية مختلفة، اعتصم الإمامُ موسى الصدر في مسجد العامليّة مُطلقاً نداءَه الشهير: إن كلَّ رصاصة تُطلَق على دير الأحمر والقاع وشليفا وأهلِها، تُطلق على صدري وأهلي ومحرابي. رفض الإمامُ بهذا الكلام رفضاً قاطعاً كلَّ أشكال الحرب الأهلية والاقتتال بين الإخوة في الوطن الواحد، وتلاقى برفضه هذا مع موقف بكركي وسيّدِها، ومع عددٍ من الذين ظلّوا مؤمنين بدور لبنان الرِّسالة، وبرسالة لبنان المميزَة بين كافة بلدان المشرق والمغرب، كما سيُعلن لاحقًا قداسة البابا القديس مار بولس يوحنا الثاني في إرشاده الرسوليّ «رجاء جديد للبنان». وكم يؤسفنا أن نرى اليوم بأن الرياح جرت باتجاهٍ آخر، وما تمناه الإمامُ لم يتحقق بل ربما دفع ثمنَه بتغييبه، لكي تخلو الساحة للذين لا يأبهون بوصيته ولا يترددون في رفع السلاح بوجه المواطن الآخر خدمةً لمصالح أنانية أو تنفيذاً لأجندات خارجية...

كم نحتاجُ اليومَ في لبنان إلى إعادةِ توضيحِ الصورة، والتأكيدِ على واجب الوطن في الدفاع عن أرضه تجاه أي مُعتدٍ، وتحريمِ أيٍ كان من رفع السلاح داخل الوطن أو استغلاله لمسائل تتعلق بالحياة العامة المشتركة وشؤونها.

الإمام والاختلاف الديني

في شباط ١٩٧٥، أسابيع قبل بداية الحرب في لبنان، افتتح الإمامُ الصدر سلسلةَ «عظات» الصوم في كنيسة الآباء الكبّوشيين في وسط بيروت. ولم يتردّد هذا الإمام الكبير في الجلوس في خورس الكنيسة، تحت الصليب، متحدثاً لجمهور في غالبيته من المسيحيين عن قضايا الإيمان والقيم المشتركة، وهو مُدركٌ أنه يخاطب مؤمنين وإن اختلفوا في دينهم عنه.

لَم يَخَفْ الإمامُ من الاختلاف، ولم يسأل ماذا سيقول عني المسلمون وأنا أتحدث في كنيسة... لقد عبر بموقفه هذا عن قبوله للاختلاف الديني وللوحدة في الإيمان بالله الواحد والقيم المشتركة في آن.

إن الوحدةَ في الإيمان أيها الكرام تنبع من قُدسية ما نعتقد به. فالإسلام واحد ولو تعدّدت مذاهبُه، وسماحة الإمام كان يفضّل في كلّ حال كلمة مذاهب على كلمة طوائف. فالرسالة منذ بداياتها كانت جامعة، وعندما خرج الحسين في كربلاء، لم يكن خروجُه من أجل المطالبة بخلافةٍ أو مُلك، ولا من أجل جمعِ فئةٍ خاصة، إنما هو خرج لإصلاح الأمر وتحقيق الرسالة الجامعة. لذلك، فإن كلَّ تطرّفٍ من هذا المذهب أو ذاك، وكلَّ تطرّفٍ يخالف في التاريخ هذا المنحى، إنما يصبُّ في غير وحدة المسلمين وفي خارج مصلحتهم. وينسحبُ الوضعُ عينُه على المسيحيين في التعاطي فيما بينهم كما في تعاملهم مع المسلمين في هذا الشرق والعالم بأسره. المسيحية ليست قومية أصلاً بل هي عالمية التوجّه والانفتاح على كلّ الحضارات والشعوب، شأنُها في ذلك شأنَ الإسلام بعالميته وانفتاحه على جميع الشعوب. إن المسيحية هي جزءٌ أصيل من هذا الشرق كالإسلام، وقد كُتب عليهما أن يُشكّلا فيه عنصرَ التلاقي بين أكبر ديانتين في الدنيا لحُسنِ توجيه المؤمنين من أبنائهما في كلّ أرض. بهذا المعنى رأينا سماحة الإمام يُعلِنُ في العام ١٩٧٧ أن لبنانَ ضرورةٌ حضارية، وأنه في هذه المرحلة بالذات من التاريخ قد أصبح ضرورةً قصوى للعالم، وأن التعايش على مستوى الأمم مرتبطٌ ومتأثّرٌ إلى حدّ كبير بنجاح صيغة لبنان بالذات.

كم نحتاج اليوم إلى هذا المثال الذي يؤكد على احترام الاختلاف، وعدم اعتباره حاجزاً أمام العلاقات بل حافزاً للتواصل وتبادل الخبرات الروحية، كحجاج نسير جميعاً على دروب الحياة ساعين لتحقيق مشيئة الله والعيش من بركته ووعده لنا بالخلاص.

الختام

ومن وحي ما قلناه في الإمام الصدر وانطلاقًا من قناعتنا أن لبنان في دعوتِه السامية هو وطنٌ نهائيٌّ لجميع أبنائه ووطنُ الرسالة في صيغته وتعدُّده، نوجّه نداءً من عميق وجداننا، إلى أصحاب القرار في لبنان وإلى القادة السياسيين بمختلف أحزابهم وتياراتهم، كي يعملوا في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ وطننا على استجماع الهمم للنهوض به من هذه الأزمة الخانقة بروحٍ كبيرةٍ من المسؤولية والتجرّد والتعالي على المصالح الذاتية والآنية، فيبذلوا ما بوسعهم مع التضحيات اللازمة للخروج من هذا المأزق الذي يهدّد لبنان في جوهره. إن الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي أوّلها عدم انتخاب رئيس للجمهورية وما ينتج عنه من شللٍ في الدولة على كافة الصعد، كل هذه الأزمات تضربُنا في الصميم وتُحزن الشعبَ اللبنانيّ وتُفقدُه الأمل والرجاء بمستقبل زاهر لوطنهم.

فلنعمل كلُّنا معاً، إذا كنا لا نزال مؤمنين بوطن الرسالة، كي يبقى لبنان أمام هذه التحديات كلِّها وطنًا نهائيًا لجميع أبنائه. وشكراً.

الهوامش:

(١) الكلمة التي ألقاها سيادة المطران ميشال عون عصر يوم الاثنين في ٢٠١٥/٨/٢٤م. من على منبر دير سيدة المعونات في جبيل بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لإخفاء الإمام السيّد موسى الصدر بدعوة من حركة «أمل» ـ اقليم جبل لبنان.

وظيفة الشعر في تكريس منظومة القيم الثقافيّة[١]

بقلم: البروفيسور عاطف حميد عوّاد[٢]

الشعر هو روح اللّغة، وعطر الثقافة ومبدعها، هو وظيفة جوهرية في الحياة بقدمها وتجدّدها، إنّه ينشّط الخيال، ويبدع في العلوم والفنون وأساليب الحياة، إنّه يجدّد شباب اللّغة ويزوّدها بتقنيات حديثة للتعبير، فهو الرقي بالعواطف الإنسانيّة وبتنميّة المشاعر النبيلة، وبه نحافظ على منظومة القيم والمثل العليا لأبناء الثقافة العربيّة، وتعميق الصلة بالتراث الأدبيّ والدينيّ والإنسانيّ.

الشعر قد يخبو صوته لكنّه لا يموت ولا يفقد روحيته، فالعربيّ منذ أنّ وجد فهو ـ بطبيعته ـ مسكون بالشعر، يحتاج إلى أن تستفزّه المعطيات وتستحثّه هذه القيم الأدبيّة ليعلن تفاعله بشكل إيجابيّ ومثمر. فهو من الفنون العربيّة الأولى عند العرب وبرز هذا الفن في تاريخهم الأدبي منذ أقدم العصور إلى أن أصبح وثيقة، يمكن من خلالها التعرّف إلى أوضاع العرب وثقافتهم وأحوالهم وتاريخهم وعاداتهم وقيمهم وتمرسوا في أجناسه وأنواعه وهي القوالب العامّة التي استقر الشعر عليها منذ نشأته، أو بعبارة أخرى هي الأشكال الأدبيّة التي يعبّر فيها الشعراء عن مشاعرهم وأفكارهم، وقد انقسمت هذه الأجناس إلى أربعة هي:

- الشعر الغنائيّ
- الشعر التمثيليّ
- الشعر القصصيّ أو الملحميّ
- الشعر التعليميّ

أمّا القيم فهي الثبات والدوام، لا تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان وهي مُطلقة رغم محاولات الوضعيّة المنطقيّة وغيرها من المذاهب الخلقية التي تصورها على أنّها نسبية، وذلك الفهم الخاص للقيم ليس مُسلّماً به في إطار الثقافة العربيّة ولا عند أصحاب الثقافة العربيّة الإسلاميّة.

قد يبدو للبعض أنّ القيم تتأثر بمؤثرات الزمان والمكان ومتغيّراتهما، فلكلّ عصر قيمة ولكل مجتمع قيمة، وأعتقد أنّ هذا التأثير نسبي ونادر، وربّما يكون إيراده لإزالتها أو لإقرارها كقيم ثابتة غابت عن المجتمع، وقد يحتاجها في لحظة تاريخيّة معيّنة.

الأصل إذاً، أنّ القيم ثابتة دائمة يقبلها المجتمع ويقاس عليها، فهي إرشاديّة معياريّة حاكمة على ضروب النشاط الإنسانيّ الشعري والأدبيّ، بالصحة ما اقترب ذلك النظام من إطارها وبالخطأ والفساد ما ابتعد هذا النشاط عن نطاقها.

تجلّت مساحة ساخنة بين رجال الخُلُق والإصلاح والدين، وبين عدد من الشعراء والأدباء، فيحاكم الإبداع محاكمات مطوّلة نتيجة الثقافة والقيم والقضايا المراد اعتمادها، وكذلك كم قرأنا وسمعنا من دفاعات مطولة مجيدة عن الحرية وعن حق الأديب في التمرد الدائم وأن الخنوع والخضوع لقيم الجماعة هو مرادف لقتل الإبداع ومظهر واضح لموت الأدب.

سوف يستمرّ الصدام الأزليّ بين الثابت والمتحوّل بين القيم الثابتة والإبداع المتحرّك، فمن الممكن أن يقود الإبداع القيم فيُرسي قيماً؛ أهملت أو يزيل عنها التراب، وفي قول أبي تمّام مثل واضح حول أهمية القيم المنبثقة عن القضايا الشعريّة ووظيفة الشعر بشكل خاص:

ولولا خِلالٌ سنّها الشعرُ ما دَرى
بناة العلا من اين تُؤتى المكارم

فقيم التمسّك بالأرض والدفاع عنها ماتت لمدة من الزمن، ثم أعادها الإبداع إلى الحياة قويّة مؤثّرة، وثمة قيم أخرى ما زالت سائدة لكنها سلبيّة حاربها الإبداع وقد يتمكن من القضاء عليها.

علينا ألاّ ننسى أنّ القيم هي مجال عمل الأدب الحقّ الجمال، وقد يصطدم الإبداع بتلك القيم أو بفرع منها أصليّة وثابتة. فالأسئلة كثيرة وهنا تطرح: هل يمكن أن نفسح للإبداع الطريق أم يجب أن نضحّي به من أجل القيم؟! وما هي وظيفة الشعر منذ العصور المنصرمة إلى يومنا هذا؟ وهل تختلف بناءً للقيم واستناداً لرؤية الشاعر وتجربته وبيئته؟؟.

نجد للشعر وظائف متعدّدة بحسب الخلفيّة الثقافيّة والمقياس النقدي الموجه لرؤية الناقد، وقد تختلف وظيفة الشعر باختلاف شاعرها وبيئته ومعرفته، وتمتدّ جذورها إلى قلب الذهنيّة التي أنتجب هذه الثقافة، وبالتالي إلى عمق الثقافة والحضارة، وتتعدّد حولها الإجابات بتعدّد المداخل النقديّة، انطلاقاً من إشكالية تكمن في الأسئلة أعلاه؛ عمّا اذا كنا نبحث عن المنفعة في الشعر لإبراز القيم الثقافيّة الكامنة في نفوسنا أم لغاية الفنّ والجمال وإظهارها؟

ومن الإجابات عن هذه الأسئلة المركزيّة تلك التي أطلقها أفلاطون، حين أعلن مدينته الفاضلة، فاستبعد منها الشعراء، خوفاً من أنْ يحوّلوا الشعر إلى المرح والهزل، فكان الشعر معه بلا وظيفة، ونرى أرسطو قد ربط وظيفة الشعر بالطبيعة الإنسانيّة في بحثها عن المتعة والإحساس بالجمال، فقال:" يبدو أنّ الشعر قد ولّده سببان راجعان إلى الطبيعة الإنسانيّة. أمّا الجاحظ فيعبّر عن ذلك، بقوله:« طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يتقن إلاّ غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلاّ إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا يتقن إلاّ ما اتّصل بالأخبار، وما تعلّق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلاّ عند الأدباء الكتاب كالحسن بن وهب، ومحمد عبد الملك الزيات»[٣]. أمّا الأخفش العالم اللغوي والنحوي الصارم فيصل وظيفة الشعر بتيسير تعلم قواعد اللغة العربيّة والإنضباط إليها، لذلك أخرج من حرم الشعر كل بيت شعري ينتهك قواعد سيبويه. وكذلك الأصمعي جعل وظيفة الشعر جمع الغريب من اللّغة وتتبّع أخبار العرب وايامهم، كما هو الشأن في شعر امرئ القيس وزهير والنابغة.

برزت إشارات واضحة تحدّد قيم الشعر من خلال مقاييس معرفيّة مختلفة، وتعددت وظائفه في التراث النقدي للأدب العربيّ، فلذا وجب تتبّع الخلفيات الثقافيّة والمعرفيّة في توجيه الشعر وتحديد وظيفته في كلّ مرحلة من مراحل هذا التراث.

وظيفة الشعر في المرحلة الجاهلية تتلّخص في حماية الشاعر لعشيرته وقبيلته والدفاع عنها والذّود عن قيمتها الأخلاقيّة والإنسانيّة والإجتماعيّة، فيتّخذ الشاعر دور لسان القبيلة فيحمي عرضهم، ويخلد بلاءهم ويشارك في المعارك راشقاً العدو بسهام شعريّة لها قوة خارقة، ويصنع معرفتها وعلمها، فيتغنّى بأمجادها وأنسابها وبمعتقداتها، إنّه مرآة تنعكس فيه الصورة المثالية للجماعة القبليّة. ولهذا نظر عرب الجاهلية إلى الشاعر نظرتهم إلى الكائن النوراني، « فكان الشعر ديوان علمهم ومنتهى حكمهم »[٤]، لما فيه من حكمة وعمل في قلوب الملوك والأشراف، وتأثير في نفوس أهل البأس والنجدة، وفعل في عقول أهل الأنفة والكرم.

مع مرور الزمن بدأت تتحوّل وظيفة الشعر وإضاعة القيم الثقافيّة، فمالت إلى التكسّب المادّي، وأفسدت بذلك الكثير من الشعراء وأنزلتهم من مكانتهم المرموقة، ووظيفتهم التوجيهيّة الثقافيّة، إذ أصاب التغيّر والتحوّل العلاقات الإجتماعيّة والإقتصاديّة والمعرفيّة، وبخاصّة مع ظهور مراكز الثراء القبلي المرتبطة بالسلطة والقوة وأهمية اللّسان الناطق باسمها والمعبّر عنها. فدخلت العلاقة بين الشعراء وسادات القبائل أفق الربح والخسارة، « وعرف أمثال زهير بن ابي سُلمى عطايا هرم بن سنان التي وإن لم تفسد زهيراً فقد أفسدت غيره على نحو النابغة والأعشى»[٥]. وبدأ التحوّل من وظيفة الشعر الثقافيّة إلى صورة الشاعر المتكسّب الذي يتّحد بمصالحه الخاصّة.

ومع دخول الإسلام أصبح الشاعر مدافعاً عن العشيرة الدينيّة وتراجع نمطه القبليّ في بداية الأمر لصالح الدعوة الإسلاميّة، فكان دوره التصدّي لخصوم الدعوة، والإشادة بالقيم الدينيّة الجديدة، ووصف الفتوح، ورثاء الشهداء، ومثّل هذه التجربة شعراء كثيرون، منهم: عبدالله بن رواحة، حسان بن ثابت، وكعب بن زهير.

في ما بعد برزت الأحزاب السياسيّة فقد كان لكلّ حزب سياسيّ شاعر يتحدّث بلسانه، ويدافع عن أحقيته في الخلافة، فكان الأخطل شاعر الأمويين، والكميت شاعر الهاشميين، وتلّخصت بذلك وظيفة الشعر خلال هذه المرحلة، في التعبير عن المعايير الثقافيّة السائدة.

أمّا في المرحلة العباسيّة، فقد نزع الشعر إلى خدمة الطبقة الحاكمة والارستقراطية، وأصبح الشاعر مستخدماً لدى فئات المجتمع المستهلكة للثقافة، وتحوّلت بغداد إلى نقطة جذب قوية، شهدت إقبالاً كبيراً للشعراء، أمثال « دعبل الخزاعيّ وأبي نواس وابي تمام والبحتري والجاحظ، بحثاً عن اتخاذ مسار مهني أو شهرة أو تقرّب من البلاط العباسيّ، الذي اتسع هرمية وتنظيماً أكثر من بلاط سابقيهم الأموي»[6]، كما توطدت خلال هذه المرحلة مؤسسة حماية الأدب التي تضمن للشاعر وجوده وتحدّد له وظيفته وقواعد نشاطه.

إنّ وظيفة الشعر قد تغيّرت، بتغيير الظروف السوسيوثقافيّة المحيطة بالشاعر، فخسر الشاعر الأولويّة التي كان يتمتّع بها والتي تحرص على عروبة قيمه وثقافته، وعلى حماية الأدب التي تضمن للشاعر وجوده وتحدّد له وظيفته وقواعد نشاطه.

إنّ وظيفة الشعر قد تغيّرت، بتغيّر الظروف السوسيوثقافيّة المحيطة بالشاعر، فخسر الشاعر الأولويّة التي كان يتمتّع بها والتي تحرص على عروبة قيمه وثقافته، وعلى حماية الأدب من خلال تثبيت التي ينبغي الإمتثال لها. من ثُمّ تطرق الشعر إلى مواضيع عامّة وهموم قوميّة ودينيّة تخدم البيئة والمرحلة الزمنيّة آنذاك، لكن الثقافة العربيّة، تردّت خلال قرون طويلة، باضمحلال مصدرها الشعري وغايته، حتى عصر النهضة، فعاد من يحيي دور الشعر والشاعر، وكان محمود سامي البارودي من أبرز هؤلاء الشعراء، إضافة إلى مدارس الشعر العربيّة المتعدّدة. وبعد حركة الحداثة الشعريّة، وقصيدتي التفعيليّة والنثر، لا زال الكثيرون يطالبون الشعر بوظيفة محدّدة، ضمن معايير ثقافيّة تبعد تسلل الكثير من قليلي الموهبة والمتسلقين على سلم الشعر بمنظومة قيمه الثقافيّة.

أخيراً، لنعترف أنّ المصطلحات الغامضة والغائيات كبلت الشعريّة العربيّة، وأنّ كلّ شاعر أضرمت تجربته الثقافيّة من قيمه، شرط أن يكون بعيداً عن السلطة والوظيفة والمصلحة، وبالتالي يبقى النّاس محصورين في فهم وظيفة القصيدة ودورها إذا كانت بعيدة عن سطوة المفاهيم المضللة، والغائيات المغرضة.

استناداً إلى ما تقدم، يطرح أمامنا السؤال التالي: هل سيبقى دور الشاعر في الثقافة العربيّة دور المغذّي لقيمه ومبادئه، أم أنّه سيجعل روحه منبعاً لشعره الجمالي؟.

هل أنّ مناهلَ المعرفةِ الإنسانيّةِ تزدادُ أَلَقاً بِخصوصيةِ الشعرِ وأنماطه؟

هلْ أنَّ مَدارِكَ القيَمِ تَتَأَطّرُ تحوّلاتُها المُخْتَلفةُ في جوهرِ الشعرِ ومبانيه؟

هلْ أنَّ مفاعيلَ التراثِ الثقافيِّ تتحمّلُ بحكمة الشاعرِ الفذِّ؟

هل الوظيفةُ تَصْنَعُ التداخلَ أمْ تُقدمُ التَّجانسَ أمْ تَعَنونُهُما؟

هل التضادُ الثقافيُّ أسقطَ عنْ وظيفةِ الشعرِ حراكَ الدورِ؟

أَسئِلَةٌ كثيرةٌ لتساؤلات مُتَعددة في هيامِ روحِ الشعرِ المستَقرِّ منْ روحٍ انطلقَتْ فعبَّرَتْ

وكانَتْ منها الوظيفةُ والتحوُّل وعلينا الدورُ والإستمرارُ.

الهوامش:

(١) محاضرة أُلقيت في مؤتمر في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة في الجامعة اللبنانيّة، برعاية وزارة الثقافة ورئاسة الجامعة اللبنانيّة. يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٦ حزيران ٢٠١٥م.

(٢) عضو الهيئة التنفيذيّة في رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانيّة.

(٣) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت. عبد السلام هارون، دار القمر، ط.٤، ص ٧٦.

(٤) شارل بلا، تاريخ اللغة والآداب العربيّة، تعريب رفيق بن، دار الغرب الإسلاميّ، ط. ١، بيروت، ١٩٩٧، ص ٨٦.

(٥) د. جابر عصفور، غواية التراث، ص ١١٥.

(٦) جمال الدين بن الشيخ، الشعرية العربيّة، ترجمة مبارك حنون، الدار البيضاء، المغرب، ط. ١، ١٩٩٦، ص ٧١.

وظيفة التربية في تكريس منظومة القيم الثقافيّة

بقلم: الدكتور غازي أحمد مراد[1]

تتجاوز كلمة «تربيّة» المفهوم الشائع في التفسير حيث أنّها لا تقتصر على جانب علمي أو دراسي، فهي منهج سلوكي له ارتباط بكل شؤون الحياة العامة، وهي في كل وظيفة وعمل ودور، وهي بحد ذاتها تفسير لكلمة "قيم" وما وظيفة التربية إلا لتعليم القيم التي نصّت عليها الرسالات السماويّة وجاء بها الأنبياء والرسل، ومن ثُمّ أنيط حَمْلها بأولي العلم وأرباب العقول، ودعا إليها الأدباء والشعراء والمثقفون الذين يشكلون القيادة الفكريّة والإنسانيّة للمجتمعات.

تمثّل منظومة القيم المكونات الأساسيّة التي تحكم سلوك الإنسان وتساعد على تحقيق التنمية بنواحيها المتعددة، حيث أنّها جاءت لجوانب الحياة، فإذا تمّ التمسّك بها تحقّقت السعادة البشريّة وتحقّق الأمن والرخاء.

والقيم ليست محددة في عمل أو دور، وهي أشمل من أن ترسم لها معالم أو تُحدد بأفعال لأنها قد لا تكون ظاهريّة، من حيث أنّها تبدأ من فكر الإنسان وقناعاته وشخصيته التي تنعكس في آرائه وتوجهاته وسلوكه، من هنا كان الوصف للإنسان يرتكز على مضامينه الجوهريّة وليس الشكليّة منها.

والحديث عن التربية يقودنا دون أدنى شك للحديث عن القيم الثقافيّة في الحياة، التي منها الوطنيّة والسياسيّة والدينيّة والإعلاميّة والأخلاقيّة والمجتمعيّة وغيرها وبأبعادها وأنواعها المتنوعة التي لها دور بارز في تحقيق الأمن ومواكبة التطور في جميع مجالات الحياة، ومواجهة ما يتعرّض له المجتمع من أفكار ومعتقدات ومذاهب هدّامة وتذويب قيمي وثقافيّ وغزوٍ فكري بأشكال متعددة، وتُعد التربية في حدّ ذاتها عملية قيمية، فالقيم التي ترّسم الفلسفات والأهداف وتوجه المؤسسات التربويّة ومناهجها موجودة وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.

ولا شك أن تعليم وغرس القيم الثقافيّة هي مسؤولية يجب أن تُعنى بها جميع المؤسسات التربويّة بدءاً من الأسرة التي تُعَدّ أوّلَ مؤسسة تربويّة يتلقّى فيها الناشئ قيمه وأخلاقه وتتكّون شخصيتُه من خلالها، ثمّ المدرسة أولى مداميك الغرس الثقافيّ، ثُمّ الجامعة التي في داخلها تتبلور معايير الثقافة.

إنّ الإنسان وفق نظريّة التطور الفكري والثقافيّ لشخصيته يكتسب سلوكه الذي يعكس القيم في مراسه الحياتي من مصادر متعددة ويكون التأثر بها بالغاً ولو كان في حركة بطيئة نتيجة حراكه ووجوده ضمن بيئة لها طابعها الخاص ولها عاداتها وتقاليدها المرتبطة والتي تعتبر بعض المجتمعات أن الخروج عن العادات فيها وعن التقاليد هو خروج عن مفهوم قيمي متوارث، وهي كما أسلفت تبدأ من الأسرة والمجتمع المنزلي وما يدور فيهما من حوار أو ما يحصل من إشكالات في داخله.

ثُمّ هناك أيضاً التربية الإعلاميّة التي أصبحت اليوم تشكّل أهم عناصر التأثير في تبديل وتغيير المفاهيم وفق ما تقدّمه من برامج، أو تعلن عنه في وسائلها أو تُروِّج له، وقد تترك أثرها ليس فقط عند الصغار بل أيضاً لدى الكبار الراشدين. ومن البديهي أن يكون لكل عمل قواعدُ تحكم سلوكه ضمن إطار البعد الأخلاقيّ، بحيث يكون هناك حدودٌ وضوابط تكفل عدم الخروج عن المفاهيم القيميّة بما لا يمس أو يستفز، وهنا أيضاً لا بدّ من الإشارة إلى التربية السياسيّة ومفهوم الحراك السياسيّ الصحيح المنظّم الذي يدفع بإتجاه بناء قيم لا تُعدُّ وطنيّة فحسب بل تتعدّاها إلى الحضاريّة.

ثُمّ هناك مسؤولية تترتّب عن سوء استعمال وسائل التواصل الإجتماعيّ التي في مكانٍ ما الغت قواعد قيميّة كثيرة وأسهمت إلى حد كبير في تفكيك قواعد العلاقة الأسريّة وأخذت كلَّ فرد إلى عالمه الخاص، فغاب النقاش المنزلي وغاب البحث والحديث العائليّ، وتلاشى الدور الرقيب.

أمّا الثقافة الأدبيّة التي بات بعضها اليوم يتكوّن وفق النزاعات والأهواء والرغبات أو غب الطلب بتغيير أوضح، فالأصيل منها قد اضمحلّت أركانه بفعل ربطه بالسياسة أو بالمتنفذين وأصبح الهدف لدى غالبية كبرى مرتكزاً على انحياز أو لذاتية مفرطة في الظهور، بالشعر الذي كنّا نحفظه لنتغنى به أو لنستحضره في مناسباتنا، والذي تنوع بين الحكمة والرجاء ومنه النصح والإرشاد حتى الغزل والوجدان والفخر والهجاء أصبح عند فئة شيئاً معيباً ونهجاً قديماً لا قيمة له وحلت محله أحرفٌ ورموزٌ لا يُفقه منها شيء، وغاب عنه البيان والموسيقى والشعور الدافع له وأصبحت كلُّ كتابةٍ شعراً، فأين أصبح النثر إذن؟ والطربُ الذي كنا ننتشي بسماعه لحناً وكلمةً بات سبباً من أسباب أزمتنا العربيّة لأنّه لا يدفعنا للرقص. أمّا الحوار والحديث والخطاب فلم يعد ذاك الذي تتوق إليه الأرواح وتعشقه القلوب وينعش الأنفس ويشدك إليه برقي فحواه ونفيس مضمونه، أو ليس هذا انهيار في القيم الأدبيّة ؟.

وغيرها وغيرها من حقول الثقافة، والأزمة إلى مزيد من التفاهم في ظل غياب قواعد المثل، فيتحمل وزرها الناشئة، حيث أُفلتت الأمور من عقالها وغابت الضوابط، انتهى الرعاة واتجهت الأهداف إلى مادية الوجود.

إنّ الأزمات التي يتخبط بها العالم وتحديداً عالمنا العربيّ هي قبل كل شيء في غياب القيم وذوبان المعايير الحقيقيّة والمقاييس الموضوعيّة للأمور، والحلول لا يمكن أن تسلك إلى أذهان وعقول النّاس ما لم تكن هناك نهضة ثقافيّة حقيقيّة تستعيد الإرث المبدع في الفكر الإنسانيّ وتسعى إلى إعادة منظومة التربيّة الكاملة والشاملة والنقيّة ليعود الإنسان قادراً على العطاء الهادف المجرّد من النزاعات والغرائز والميول والذاتيّة، بعيداً عن الغاية التي ترسّمت في بعض ثقافات لا ارتباط لها بتاريخ وحضارة.

إنّ التربيّة هي الأساس في التطور، وهي التي تضع الخطوط العامة والرئيسة في السلوك البشري، ويقيني أن ما من أزمة تظهر إلا وأسبابها تعود لخلل في القيم، وانفراط في عقد العدالة الإجتماعيّة والدوليّة، والحكم على الأمور وفق المصالح.

وإذا كان التردي في القيم يعود إلى مشكلة تربويّة، فالمشكلة الأكبر هي في الإنسان نفسه، الذي هو المسؤول عن تربيّة نفسه قبل سواه.

وإني إذ أحيي القيمين على هذا المؤتمر في المعهد العالي ووزارة الثقافة حيث جوهر الأزمة القيميّة، فإنني أدعو إلى عقد مؤتمرات مماثلة ومتكررة، وتعميم فكرة النهوض القيمي محلياً وعربياً لأنّها جزء من الحلول لأزمات متعددة.

الهوامش:

(١) مدير العلاقات العامّة في الجامعة اللبنانيّة.

وُلِدَ الإمامُ

مُهداة إلى يعسوب الدين

أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في عيد مولده الأغرّ:

شعر: د. عاطف جميل عوّاد

شَعَّ الفَضَاءُ مُسَبِّحاً بتهلُّلِ ... في مَوْلِدِ الكَرَّارِ والطُّهْرِ الوَلي

وازْدَانَتِ الأرضُ البَهِيجَةُ، وارْتَدَتْ ... حُلَلَ الرَّبيعِ المَرْيَمِيِّ المُخْمَلِي

وتَنَاغَتِ الأطْيَارُ مُنْشِدةً على ... أغْصَانِهَا، تُصْغِي لِشَدْوِ الجَدْوَلِ

وأسَرَّتِ البُشْرَى المَلائِكَ في السَّمَا ... فَتَلَوْنَ آيَاتِ الكِتَابِ المُنْزَلِ

وتَهلَّلَ البَيْتُ العَتِيقُ مُرَتِّلاً ... أزْكى الصَّلاةِ على النَّبِيِّ المُرْسَلِ

والكَعْبَةُ الغَرَّاءُ مَدَّتْ جِنْحَها ... فَرْحَى بِمَوْلُودٍ عَظِيمٍ مُقْبِلِ

وعلى حِدا جِبْرِيلَ يُلْهِمُ وَحْيَهُ ... تَمَّ المَخَاضُ، وهَلَّ فَجْرٌ يَنْجَلي

وبـ «مَكَّةَ» انْدَفَعَ البَشِيرُ مُرَدِّداً: ... «يا أرضُ زُفِّي، يا مَساجِدُ رَتِّلي

اليَومَ عَزَّ الدِّينُ واكْتَمَلَ الهُدَى ... بِوُفُودِ صِنْوِ الحَقِّ والتَّقْوى عَلِي»

هُوَ مُفْتَدِي الدِّينِ الحَنيفِ بِرُوحِهِ ... وَدِمائِهِ، في كُلِّ صَفٍّ أوَّلِ

مُتَحَدِّراً مِنْ دَوْحَةٍ عُلْوِيَةٍ ... شَهْباءَ، جَلَّتْ عَنْ مَدَى المُتَخَيِّلِ

وهُوَ الذي نَسَبُ النُبُوَّةِ خَصَّهُ ... بالبِضْعَةِ «الزَّهْراءِ» فِعْلَ تَفَضُّلِ

قَدْ كَرَّمَ اللهُ لَهُ وَجْهاً فَلَمْ ... يُخْفَضْ لَدَى صَنَمٍ علا بتذَلُّلِ

وحَباهُ مِنْ مُثُلِ المُرُوءةِ والنَّدى ... غُرَّ الصِّفَاتِ، فَحَلَّ صَدْرَ المَحْفِلِ

حتّى لَتَحْسَبَ قَدْ بَرَاهُ اللهُ مِنْ ... نُورٍ سَمَاوِيٍّ سَنِيِّ المَشْعَلِ

وأطالَ فيهِ جُهْدَ ريْشَةِ مُبْدِعٍ ... فَبَدا الكَمالُ بصُنْعِ خَلْقٍ أمْثَلِ
مِنْ أينَ تُبْحِرُ في سَجَاياهُ تَرى ... أَلَقَ اللآلي بُغْيَةَ المُتَأمِّلِ
أفَلَيسَ مَنْ صَانَ الشريعَةَ مُصْلِتاً ... سَيفاً كصاعقَةٍ يُسَلُّ فَيَبْتَلي؟
كَمْ فَوقَ حَدَّيهِ أُذيقَتْ أنْفُسٌ ... غُصَصَ الرَّدى، هامَ الفوارِسِ يَعْتَلي
وأفاضَ يَومَ «الخَنْدَقِ[1]» المَشْهُودِ في ... تَسْطيرِ مَجْدِ مُجَاهِدٍ مُسْتَبْسِلِ؟
إنَّا لَنَذْكُرُهُ وقَدْ نَزَلَ الوغى ... «عمرو بنُ وِدٍّ» غَاضِباً كالمِرْجَلِ
هُوَ فارِسٌ هَالَ الحِجَازَ بِبَأْسِهِ ... وتُعَدُّ ضَرْبَتُهُ بِكَرَّةِ جَحْفَلِ
قَدْ راحَ يَلْحُو[2] المُسلمينَ مُسَائِلاً ... عَمَّنْ يُبارِزُهُ بِنَهْجِ تَطَفُّلِ
فَتَنَاظَرُوا لَكَأنَّ فَوقَ رُؤوسِهِمْ ... طَيْراً، وهَدَّ الخَوفُ عَزْمَ الأرْجُلِ
وإذا «أبو الحَسَنَينِ» يَنْهَضُ صَائِحاً: ... «إنِّي لَهُ، وعلى الإلهِ تَوَكُّلي»
فَرَنا إليهِ «إبنُ وُدٍّ[3]» ساخِراً ... واخْتَالَ مَزْهُوًّا بِهَزِّ الفَيْصَلِ
وتعَارَكَ القِرْنانِ، كُلٌّ يَبْتَغي ... مِنْ خَصْمِهِ الجَبَّارِ ضَرْبَةَ مَقْتَلِ
وتَوَهَّجَتْ وَمَضَاتُ بَرْقٍ أُتْبِعَتْ ... بِدَوِيِّ ضَرْبَةِ ذي الفِقَارِ الأعْجَلِ
فَهَوَى «ابنُ وُدٍّ» مُثْخَناً فوقَ الثَّرَى ... لَكأنَّهُ بُرْجٌ تَرَنَّحَ مِنْ عَلِ
فأَسَرَّ مَقْتَلُهُ النَبِيَّ تَهَلُّلاً ... لِيُطِيلَ حَمْدَ اللهِ بَعْدَ تَوَسُّلِ
وعلى صَدَى التَكْبيرِ رَتَّلَ صَحْبُهُ ... سُوَرَ الفُتُوحِ وَآيَةَ النَّصْرِ الجَلِيْ
هِيَ وَقْفَةٌ جُلَّى الإمَامُ أعَادَهَا ... في «خَيْبَرٍ»[4] بدُخُولِ ذاكَ المَعْقِلِ
وأزَاحَ صَخْرَتَهُ التي لَمْ تُنْتَزَعْ ... بالأربَعينَ مِنَ الكُمَاةِ البُسَّلِ
وَأطَاحَ «مَرْحَبَ» فارِسَ الحُصْنِ الذي ... يَغْشَى الوَغَى بجَنَاحِ صَقْرٍ أجْدَلِ
تَخْشى شَجَاعَتَهُ الرجالُ، وَلَمْ تَلِدْ ... أُمٌّ لَهُ نِدًّا بِعَزْمٍ مُذْهِلِ
يَطْوي الثَّرى رُعْباً، ومِغْفَرُ رَأسِهِ ... حَجَرٌ ثَقيلٌ قَدَّهُ مِنْ جَنْدَلِ[5]
أهْوَى الإمَامُ بسَيْفِهِ فأطَارَهُ ... بَيْنَ السَّما والأرْضِ شِلْوَ مُجَدَّلِ

فَتَمَاوَجَ الثَّقَلانِ[6] إعْجاباً بِما ... صَنَعَ الإمامُ، وصَاحَ كُلُّ مُهَلِّلِ:
«لا سَيفَ إلا ذو الفِقارِ المُرْتَجَى ... للنَائِباتِ، ولا فَتَى إلا عَلِيْ»
ولَئِنْ حَمَى سَيْفُ الإمامِ شَريعَةً ... عَزَّتْ، عَلَيها بالدِّما لَمْ يَبْخَلِ
فَلَقَدْ أتَى غُرَرَ البَيَانِ قَلائِداً ... في «نَهْجِهِ» المَوْسُومِ أكْرمَ مَنْهَلِ
فَيَكادُ يَجْري الشِّعْرُ بَيْنَ سُطُورِهِ ... ما بَيْنَ أسْجَاعٍ وَقَوْلِ تَرَسُّلِ
هُوَ فَوْقَ قَوْلِ الخَلْقِ، إلا أنَّهُ ... ما دُونَ وَحْيِ اللهِ، عَذْبُ السَّلْسَلِ
وَكَذا عَلِيٌّ لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ... إنْ قالَ خُطْبَتَهُ بِغَيْرِ تَجَلْجُلِ
حَسَنُ التَّخَلُّصِ، لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوًى ... إنْ بَتَّ بَيْنَ مُحَرَّمٍ وَمُحَلَّلِ
وحَدِيثُهُ حِكَمٌ، وحِنْكَتُهُ تَرَى ... أجْدَى الحُلُولِ لِكُلِّ أمْرٍ مُعْضِلِ
لَولا تَبَصُّرُهُ وعَدْلُ قَضَائِهِ ... هَلَكَ الصَّحَابَةُ تَحْتَ رَأيٍ مُبْطِلِ
ولأخْطَأوا مَعْنَى كِتَابِ اللهِ إنْ ... لاذُوا بحُكْمِ مُفَسِّرٍ ومُؤَوِّلِ
وكَفَاهُ فَخْراً أنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ ... مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسلمينَ المُثْقَلِ
ومَضَى وما حَجَراً، ولا مالاً ذَرَى ... إرْثاً، لِكَثْرَةِ أُعْطِيَاتِ الأنْمُلِ
عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِهَا فَلَمْ ... يَحْفِلْ بِهَا، واخْتَارَ عَيْشَ تَبَتُّلِ
يَرْضَى نَقيعَ الخَلِّ زاداً، مُؤْثِراً ... قُرْصَ الشَّعيرِ على لَذيذِ المَأْكَلِ
ويُطيلُ في الليلِ السُّجُودَ مُرَتِّلاً ... آيَ الكِتَابِ بِطَرْفِهِ المُتَبَلِّلِ
وَقَدِ اطْمَأنَّ مِنَ اليَقينِ، فَلَمْ يَشَأْ ... غَيرَ الإلهِ لَهُ خَفيرَ تَكَفُّلِ
حَتَّى بِهِ غَدَرَ «ابنُ مُلْجَمَ» فارْتَضَى ... قَدَرَ الشَّهَادَةِ صَائِحاً بِتَقَبُّلِ:
«إنِّي وَرَبِّ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ قَدْ ... فُزْتُ احْتِسَاباً بالنَعيمِ ومَأمَلي»
فَتَبَارَكَتْ قَبَسَاتُ مَوْلِدِهِ هُدًى ... للظَّامِئينَ إلى الثَّوَابِ الأجْزَلِ
وَتَقَدَّسَتْ رُوحُ الإمَامِ المُرْتَضَى ... مَدَداً لِدينِ الحَقِّ، آمَنَ مَوْئِلِ
ولِصَاحِبِ الذِّكْرَى الخَليقِ بِمَدْحِهِ ... أنْدَى سَلامٍ عاطِفيِّ المَحْمَلِ

الهوامش:

(١) يوم الخندق: إشارة إلى موقعة جرت عندَ المدينة بين أحزاب المشركين والمسلمين، عام ٥هـ/٦٢٦م، وقد قَتَل الإمامُ علي عليه السلام فيها عمرو بن عبد وُدّ، فارسَ قريش المشهور، بعد أنْ دعاهُ إلى اعتناق الإسلام، وأبى وتنمّر.

(٢) يلحو: يشتم.

(٣) هو بطل قريش والجزيرة العربيّة وهو عمرو بن ود العامري.

(٤) خيبر: حصن لليهود قرب المدينة، استولى عليه المسلمون بقيادة الإمام علي عليه السلام، سنة ٧هـ/٦٢٨م. وقد اقتلع الإمامُ عليه السلام بابَ الحصن المذكور، الذي هو كناية عن حجر عجز عن زحزحته من مكانه أربعون من أقوياء المسلمين، وقتلَ فارس الحصن المُهاب «مرحب» الذي كان يضع على رأسه حجراً مثقوباً.

(٥) الجندل: الصَّخر العظيم.

(٦) الثقلان: الإنس والجنّ.



مَوْسِمُ الإِحْسان [1]

للشاعر الأديب الأستاذ الشيخ عباس فتوني

ظَلِّلْ نفوسَ البرايا بالنَّدى الخَصِبِ   يا مَوْسِمَ الجُودِ وَالإِحْسانِ وَالحُبَبِ [2]
وافَيتَ تُنشِدُ في السَّاحاتِ أُغنيةً   أَلحانُها الحُبُّ تُحيي السَّمعَ بالطَّرَبِ
الصَّومُ أُمنيَّةُ الإِيمانِ يَجمَعُنا   وَحَسبُنا وَحدةً تَربو على الحَسَبِ
أَيَّانَ غُرَّتُه هَلَّتْ مُشَعشِعَةً   صَلَّى الأَنامُ على المُختارِ خيرِ نبي

شَهرُ الصِّيامِ ذُنوبَ الخَلقِ يَرمُضُها   والنَّفسَ يَمْنَحُها صَبراً على النُّوَبِ
ويا لهُ رَمضانُ الرُّوحَ يُؤنسُها   شَهرٌ كريمٌ يَصبُّ الخَيرَ كالسُّحُبِ

يا مَعلَماً لِلتُّقى عَمَّتْ بشائرُه   نَسيمُكَ الشَّوْقُ فَوَّاحًا تَغَلْغَلَ بِي
بدرُ الرِّسالةِ في عَلياكَ مُزدهرٌ   مِنْ يَومِ «بَدرٍ» يُناغي شُعلَةَ الشُّهُبِ
و«فَتحُ مَكَّةَ» فيهِ الشِّركُ مُنحَطِمٌ   والدِّينُ مُنبَجِسٌ مِن بابِهِ الرَّحِبِ
و«لَيلةُ القَدرِ» لا تُحصَى فضائلُها   تُنالُ بالذِّكرِ لا بالمالِ والذَّهَبِ

يا لَيلةً خَصَّها الرَّحمَنُ مَكرمَةً   ساعاتُها فَخَرَتْ قَدْرًا عَلَى الحُقُبِ
تَحوي القداسَةَ والقُرآنُ رائدُها   نَبْعُ الهُداةِ وَنِبْراسٌ لِكُلِّ أَبِي
مَتَى أَضاءَتْ سماءَ الكونِ أَحرُفُه   أَضْحَى يُضِيءُ لأَهْلِ الأَرْضِ في رَجَبِ
لِلْخَلقِ مدرسَةٌ، بالآيِ مُعجزَةٌ   للهِ أَعْيا فُحُولَ الشِّعْرِ والأَدَبِ
هوَ الكتابُ رسولُ اللهِ يَرفعُه   هُدًى يُحَلِّقُ نُورًا في سَما الكُتُبِ

لا صَوْمَ لِلْمَرءِ، عِنْدَ اللهِ، مُكتَمِلٌ   حتَّى يَصُومَ عَنِ البُهْتانِ والكَذِبِ
مَنْ صامَ عن حُرَمٍ فالخُلدُ مَسكنُه   ما أَسهلَ الصَّومَ عنْ أَكلٍ وعنْ شُرُبِ
قَدِّمْ على طَبَقِ الإِخلاصِ تَضحيةً   واطلُبْ مِنَ اللهِ فَتحاً تَحظَ بالطَّلَبِ
صامتْ جوارِحُنا عنْ كلِّ مَعصِيةٍ   وسَيفُنا الحَقُّ صَوَّامٌ عنِ النَّصَبِ
يَجولُ حولَ رؤوسِ البَغيِ يَقذِفُها   كأَنَّها كرةٌ تَحدوهُ لِلَّعِبِ
تُعْزَى إِلى «حَيدرِ الكَرَّارِ» شَفرَتُه   «بِذي الفَقارِ»، وَآيِ الانتصارِ، حُبِي
لَنا الشَّهادَةُ في أَعْلَى مَراتِبِها   وما الشَّهادَةُ إِلاَّ أَشْرَفُ الرُّتَبِ

الهوامش:

(١) نُظمَتْ هذِه القصيدة على البحر البسيط، بمناسبةِ حُلُولِ شَهْرِ رمَضانَ المُبارَك.
(٢) الحُبب : جمع الحُبَّة، أي المَحبَّة .



أمّا أنا...

لست محجبة

طفلة يمنيّة تقول للمصور بعد قصف منزلهم:
عــمـــاه... لا تـصـورنـي... لست محجبة!!
فأنشد فيها شعراً وقـال حروفاً تكتب بماء الذهب:

شاعر يمني

أدمّت فؤادي بنتُ جوبر عندما
صاحت تئِن وبالدماء مخضّبة:
عمّاه مهلاً لا تصوّر حالتي
فأنا فتاةٌ بالعفاف مهذّبة
هتك العدوُّ ستارنا في غدره
فغدوت يا عمّاه غير محجبة
هاتوا الحجاب إذا أردتم صورتي
أو فاتركوني في الركام مُعذَّبة
الموت أهون أن يراني خالقي
في حالة تبدو كحال المذنبة
صوّر إذا شئت الدّمار بمنزلي
فمشاهد الإجرام تبدو مرعبة
صوّر بقايا من زوايا لهونا
صوّر مراجيحاً إليّ محببة
وانظر لعين البائسين بحّينا
هل يا تراها لا تزال مصبّبة؟!
صوّر ينابيع الدماء لعلها
تجري وتسري في العروق المُجدبة
صوّر عراةَ الفكر في أوطاننا
واكشف نفوساً في الخنى متقلّبة
صوّر رؤوس العرب وافضح شأنها
فقد اختفت كنعامة بالأتربة
صوّر وصوّر ما تشاء لفضحهم
أما أنا أوَّاه (لست محجبة).



عُرْشُ بلقيس

بقلم: الحاج أبو حسين خميس

أبلقيسُ دونك والراجماتُ
وجرحُك بلقيسُ ما أنفكَ
يَشْخُبْ
أرادوك سَبْياً على هَوْدَجٍ
تُزَفّينَ جارية لأَرْنَبْ
فَقُولي لهم يا بني
القَيْنُقاعْ
تباً لكم ولِراجمات السَماء
تِلكَ التي تسوي المَنازِلَ والقاطنين
إلى أثَرٍ يُرى بعْد عينْ
وأطْلال تَنْعَبُ فيها طيورُ
المَساء
وتَعْساً لكم فلقد صار سَدُّ
مأرِبِ
جداوِلَ من دمٍ قانيات
في صَعْدةٍ، في الحُدَيْدَة، في صنعاء، في عَدَنٍ
وفي حضرموت وفي كل مكان
تُروي في الأوكارِ روح الحياة
وما زال وَضّاحُ يَصْدح كل صباح
قوافيْ شَبِبٍ وأوراقِ غار
وحين سألتِ رجالك قالوا
فداكِ بلقيس ما زال عرشُك
تحسبَهُ
صرحاً من القواريرِ ممردْ.

الشاعر
انطوان أديب لحود

بقلم: الأستاذ كميل حيدر أحمد[1]

لي الشرف أن أتكلّم عن مدير زميل وشاعر عبقري عاجله المرض فغيبه الموت ولكنه باقٍ ويسطع نجمه على مدى التاريخ والأزمان بتراثه الشعري وأدبه الخالد وبولديه صاحبي السعادة السفير بهجت والدكتور ايلي وبأصدقائه ومحبيه. لقد عاشرته مديراً لمتوسطة الفيدار الرسميّة المختلطة مدّة طويلة حيث تذكرني هذه العشرة بحكمة الإمام علي عليه السلام القائلة «**خالطوا النّاس مُخالطةً إنْ عشتم معها حنّوا إليكم وإن مُتّم معها بَكَوا عليكم**».

إن المدير الإنسان المرحوم انطوان لحود كان يجمع بين الجِدّ واللين، بين اصالة النسب ودماثة الخلق، بين سخاء العطاء وحكمة الأداء، بين عمق الإيمان ومحبة الإنسان. إنه كان لكلٍّ كبيرةٍ وصغيرة. إذا قال فعل. وإذا حكم عدل. وإذا سار وصل. وللمسؤوليّة الصعبة حمل. وما يوماً لواجباته همل. تركنا ورحل. وكان لأحبائه الرجاء والأمل. وهنا يطيب لي أن اتذكره ولو بقصيدة صغيرة متواضعة القيتها يوم الإحتفال بعيده في متوسطة الفيدار الرسميّة المختلطة:

ما كنتُ أحسبُ أنّ العيدَ مُزْدوِجٌ
روحٌ لقُدْسٍ وبدرٌ ساطعُ النُّجمِ
عيدُ المديرِ وانطونيوس مكرمةٌ
ضَاقَتْ بوَصْفِهِمَا رَيَّانَةُ القَلَمِ
عيدُ الكريمِ مع القديسِ منْتَظِمُ
خُلُقاً وخُلْقاً رفيعَ الشأنِ والشَمَمِ
مِنْ ناظريكَ سهامُ الجدِّ قد بُعِثَت
تَبْقِي الجهادَ بعزمِ حازمٍ صرمِ
تُعطي وَتَأْخُذُ بين القومِ مفتخراً
من شيمةٍ فيكَ حبُّ النّاسِ والأُمَمِ
حَيَّاكَ من أملٍ آتٍ ليَجْمَعَنَا
في بهجةِ العيدِ بعد الغوصِ في الألمِ
إحْمِلْ قُلوبَ رفاقٍ فوق أجنحةٍ
حَلِّقْ بها، تَصِلُ البشرى إلى القِمَمِ
مهما هَدَيْنَا فَمَا نُهْدِيكَ مُهجتنا
أحْشَاؤُهَا خُلِدَتْ مَعْ أَرْزَةِ العَلَمِ

أمّا لجهة الكتابة فإنّ الشاعر يغرف من بحر ويُجيد الغزل والمدح والرثاء والفخر بخيال رحبٍ وأسلوب سهل وعبارات رقيقة وجدانية وبعبقريةٍ فَذَّةٍ تنصاع لها المفردات انصياع المياهِ لمجاريها فتأتي سبَّاقة متآلفة مع التفكير بليغة سهلة التعبير في مراميها لقد أغنى المناسبات المختلفة بجودة عطائه وعايش النكبات الوطنيّة بتأثرٍ وألم وأسف على الأوضاع القاسية التي شكا منها المواطنون ودعا الى الحزم في الدفاع عن الوطن الذي تفانى في حبه حتى ولو كَلَّف ذلك الإستشهاد في سبيله حين قال:

«**لئنْ دعتنا دواعي الذود عن وطن**
ففي هواه نُعدُّ الموت احساناً»

ورفض الظلمَ والإستبداد في قوله أيضاً:

«**ليس ذنب المذبوح جرما اتاه**
انما الذنب دينه حيث قاما»

إنّ الشاعر قد عايش المناسبات وغنَّاها متأثراً ببيئته وكان مُحبَّاً لبلدته عمشيت التي حيَّاها في كل مناسبة وأنه تناول مُعظم فنون الشعر وأثراها بحكمته وخياله وطلب من الفتى الإنتساب إلى علمه وثقافته كما أكدَّ ذلك ابن الوردي في بيت من قصيدته:

«**لا تقل أصلي وفصلي أبداً**
إنما أصل الفتى ما قد حصل».

الهوامش:

(١) كلمة الأستاذ كميل حيدر أحمد في نادي عمشيت عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٥/٦/٥م. بمناسبة إحتفال النادي بذكرى الشاعر لحود وديوانه «روضة الأزهار».



جبيل
ملتقى روافد الحضارات

للدكتور نوفل نوفل[1]



في زمن يحاولون فيه محو ثقافة الشرق واعادته إلى مجاهل الأميّة!

في زمن يحاولون فيه تحطيم آثار المدنية في الشرق، وفصل الماضي عن الحاضر ونحر الأحياء منعاً لوراثة الحضارات الأولى.

في زمن يحاولون فيه قطع آخر سنبلة قمح في الشرق لتحويله إلى مجاعة اليباس.

في زمن يحاولون فيه في الشرق اغتيال قمر النور واطفاء نجوم المنارات وحجب شمس الحقيقة لتخيّم علينا عتمة الظلم والظلام.

في هذا الزمن بالذات ولأننا أبناء الثقافة، وورثة الحضارات ونور العالم... ولأنّ أحداً لا يستطيع أن يصنع لنا تاريخاً مغايراً، نلتقي اليوم، مجدداً في جبيل لنقيم المهرجان الثاني للأبجديّة!

أيها الأحباء!

إذا كانت عظمة الأمم، تقاس بتراثها الإنساني، فلبنان، أمّة عظيمة!

وإذا كان حجم الدول يقاس بالتاريخ لا بالجغرافيا، فلبنان، دولة كبرى!

في هذه العظمة،

في هذه الدولة الكبرى،

مدينة، هي مهد التراث... وبداية التاريخ...

من شواطئها انطلقت سفن الفنيقيين، تحمل للعالم، احرف النور ورسالة الفكر الأولى، التي لولاها، لما كانت حضارة، ولا مدنية ولا تراث ولا تاريخ!

هذه المدينة، هي جبيل، حيث يقيم التراث ويسكن التاريخ!

أيها الأحباء!

جبيل شمس الأبجدية، ملتقى روافد الحضارات، ورمز « **التجربة المعجزة** » في الحياة الواحدة في الوطن الواحد.

أليس من واجبنا أن نحافظ على رسالتها الخالدة!

اليس من حقها على الدولة، أن تضع موضع التنفيذ، مرسوم بناء فرع للجامعة اللبنانيّة؟

اليس من حقها على العالم، ومن أجل التواصل مع تاريخ الإنسانيّة، أن يقيم على أرضها متحفاً للأبجدية يتصدّره ناووس احيرام؟!

نقول للمسؤولين، وفي غياب المسؤول الأول: يبقى الأمر مستحيلاً إلى حين تنفيذه، فعسى أن يكون التنفيذ عاجلاً؟!

عسى أن يكون المهرجان الثالث في جبيل، في حرم الجامعة الوطنيّة أو في رحاب متحف الأبجديّة!

فبإسم المجلس الثقافي في بلاد جبيل، المؤتمن على الحرف واللغة والحضارة والتاريخ، نأخذ العهد والوعد من رئيسه الشاعر انطوان رعد.

الهوامش:

(١) كلمة الدكتور نوفل يوسف نوفل بإسم المجلس الثقافي لبلاد جبيل بمهرجان الأبجدية الثاني في ٢٠١٥/٤/٢٦م.



بعيني اليزابيت سميث

بقلم : محمود الأحمدية [1]

جارتنا في مدينة جبيل، حي مار يوسف. اقامت في منزل حجري قديم منذ عام ١٩٦٧ كمندوبة لمتحف باريس. عشقت لبنان بشكل عام وجبيل بشكل خاص. كانت تنقل لي ولفضيلة الشيخ غسّان اللقيس همومها عن البيئة في جبيل ونظرتها للنظافة والبيئة والرفق بالحيوان. لم تشأ أن تترك جبيل منذ عامين إلا بكتاب عن لبنان تحت عنوان: «من شباك لبناني.. رسائل إلى لبنان » عدد صفحاته ١٥٢ . تبدأ من الصفحة الأولى حتى الصفحة الأخيرة وأنت مأخوذ بجمال لبنان ومستقبله السياحيّ. كتب الأستاذ محمود الأحمدية في صحيفة «البلد»عنها وعن هذا الكتاب ما يلي:



اليزابيت الإسكوتلندية تصف الوطن وجمالات الوطن بلغة هي نتف من القلب وجزء من الروح وعاطفة تنبض صدقاً وأريحية، من عنوانه تتراءى لك الصور بأبهى حلتها، وبرشاقة تحسُّ من خلالها بأنها بنت البلد ولم تأت من إسكوتلندا. عام ١٩٦٧ إختارت اليزابيت جبيل مكان إقامة لها، وسكنت بيتاً جميلاً يطلُّ على البحر، ومن خلال الكتاب تتحدث عن مشاركتها عام ١٩٩٧ في مسابقة جائزة إذاعة «بي.بي.سي» الإنكليزية في موضوع عام: «مشيتي الصباحية في بيبلوس».

وفازت بالجائزة الأولى على مئات المنافسين العرب الذين شاركوا في هذا الموضوع، ممّا شجعها على التفكير بإصدار كتاب يختصر حبها للبنان عموماً وجبيل خصوصاً... وحسب ما جاء في كتابها تقول اليزابيت: في الصباح وقبل أن أنطلق في رحلتي الصباحية أتأمل البحر وأمتع نظري بشارع «الشبابيك الزرق» وبساتين الموز، وأمر على الأبنية التاريخية فتتراءى لي الحقبات التاريخية التي مرت بها بيبلوس، كلّ حائط يتكلم، كلّ حجر في كلّ حائط يتكلم. هنا مرّ الفينيقيون والعرب والرومان والصليبيون وكلّ فترة يختصرها حائط، بوابة حديد، عامود وهيكل حجري.

تتخيل وأنت تقرأ بأنّ الأمم التي مرت يختصرها شارع، ولن أعقب بحرقة ومرارة كلبناني يرى البلادة والبرودة والعقلية المتحجرة تسكن أروقة الوزارات المتعاقبة، فالرؤيا السياحية مفقودة وإستثمار ما نملك ولا يملكه الآخرون مفقود. والخيال الواسع الرحب مفقود، تتخيل اليزابيت بعقليتها الأوروبية المنفتحة وبثقافتها الواسعة، تضع النقاط على الحروف وكأنها تعلمنا كيف نحب وطننا وتاريخ وطننا وعزة وطننا... إسكوتلندية صحيح ولكنها لبنانية أكثر...

هنا كمقطع في الكتاب أخذني بسحره وقالت فيه بالحرف الواحد:«سعيدة أنا في بيتي، أتأمل قرص الشمس يتسلل في البحر كالخشوع والصلاة»... سيدة إسكوتلندية تتكلم بكلّ صراحة بأنها عانت كلّ الحروب اللبنانية، وعانت اللحظات الصعبة التي مرّ فيها اللبنانيون، وعانت الفترة السورية وعاصرت حرب تموز/ يوليو ٢٠٠٦ وكانت تتابع بحسرة وألم وعذاب سقوط الرؤيويين حسب تعبيرها وإغتيال الأدباء والمفكرين والمسؤولين، وتذكر بفخر وإعتزاز بأنّ السفارة البريطانية أرسلت لها مندوباً وإتصلت بها بعد ذلك للترحيل الى بلادها مثل أكثرية الأجانب الذين كانوا يسكنون لبنان، وذلك أثناء حرب تموز / يوليو وكان جوابها قاطعاً وبإيمان كامل: لن أرحل، سأبقى حيث الشمس تتمنى أن تبقى في سمائه وترحل حزينة كلّ يوم ولا تصدق متى تعود فتشرق من جديد على بلد الجمال، سأبقى حيث القمر الواسع يتربع كبد السماء ليلاً وينعكس تلألؤاً على صفحة البحر الأبيض المتوسط، سأبقى حيث شباك بيتي الأزرق وساحة الورد والحجر العتيق يمنعونني بشدة لمجرد التفكير بالرحيل.

إنها رسائل حب الى اللبنانيين كلّ اللبنانيين من شباك بيتها... حبذا لو قرأ شعبنا هذا الكتاب لأحب لبنان أكثر ولكان لبنانياً أكثر، حبذا لو تعلقنا بوطننا بعشر ما تعلقت به اليزابيت لكنّا في موقع آخر ومساحة آخرى ووطن آخر... فكرة طرأت على خاطري هي أشبه بنوع من الفانتازيا أو الحلم الوردي: ماذا لو أنّ لبنان بأربعة ملايينه إنقلب الى أربعة ملايين اليزابيت! أترك هذه الصورة الحلم للقارىء العزيز كي يتخيل هذا الـ «لبنان» الحلم.

الهوامش :

(١) عن صحيفة «البلد» الصادرة في يوم الأربعاء ٢٢/٧/٢٠١٥م.

مجلة "العالمية" ومدينة جبيل

بقلم: رئيس التحرير[١]

إنطلاق مجلة «العالميّة» منذ عشر سنوات من تاريخه على يدي ابن جبيل البار الأستاذ فوزي عساكر دليل صحة وعافية وأمل ونجاح إن شاء الله تعالى.

إذ أنَّ إنطلاق هذه المجلة من إسم «العالميّة» من مدينة جبيل فيه تفاؤل بمستقبل جبيل وبلاد جبيل وأبنائها على صعيد الوطن والعالم. في فنون المعرفة وضروب الإبداع أسوةً بأبناء جبيل الأبرار السابقين الّذين كان لهم دور على صعيد لبنان وبعض الأقطار كمارون عبود والشاعر القروي والعميد ريمون إده والوزير السيد أحمد الحسينيّ والمحامي الأديب عبدالله لحود والدكتور انطوان الشامي والرئيس أديب علاّم والرئيس عبدالله ناصر ومحمد أفندي محسن وحسن بك كاظم عمرو وغيرهم.

كما أنّ المقدّمة التي حافظ على كتابتها الأستاذ عساكر خلال سنوات عشر من تاريخه كنقد بناء للواقع السياسيّ والإجتماعيّ اللبنانيّ كان لها دور جيد في وعي القارئ بمعرفة مواطن المرض والضعف في هذا الواقع من أيام الحكم العثماني ولغاية أيامنا هذه حتى لا ينخدع المواطن بالمظاهر الباطلة والأحلام الكاذبة التي صاغها بعض السياسيين. وحتى لا يرضى المواطن بهذه المظاهر. مصداقاً لقول الإمام عليِّ بن أبي طالبﷺ، في نهج البلاغة: «الراضي بفعلِ قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إثمُ العمل به، وإثمٌ الرضى به»[٢].

كما أنّ أهل السياسة والمناصب العالية الّذين انتقدهم الأستاذ عساكر وغيره من أهل الصحافة، كان لهم دور كبير في الفساد والإفساد وفي الدين العام الذي الزموه لكل مواطن مُكلف أو غير مُكلف ولكل مولود سوف يولد في المستقبل. فلذلك لا نستطيع أن نوجه العتب واللوم للأستاذ عساكر ولزملائه الشرفاء بل نستطيع توجيه اللوم والعتب والمسؤوليّة إلى هذه الفئة الطفيليّة والغريبة عن تاريخ لبنان مصداقاً لقول الإمام علي بن أبي طالبﷺ :« من وضَعَ نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساءَ به الظن »[٣].

كما إستطاع الأستاذ عساكر في بعض مقدمّاته أن يتكلّم عن آلام وأحزان أهل الفكر والأدب والصحافة من الّذين لم يبيعوا أنفسهم للشيطان في عالمنا العربي.

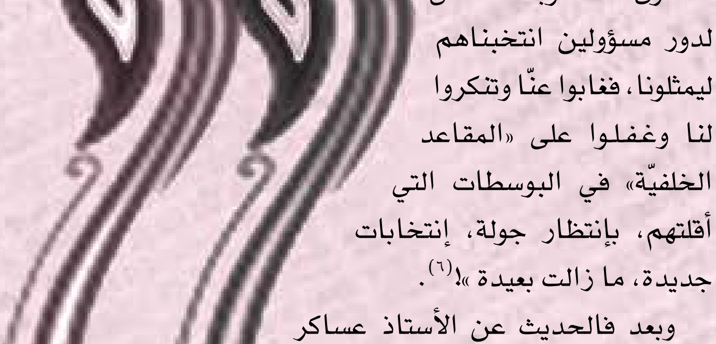
فأسمعه يقول:« مات الكاتب العربيّ جائعاً، على رصيف الطريق، وهو يحتضن كتبه التي لم تشبعه يوماً، ولم تؤمن له الكساء والغذاء والدواء، واريكةً يُسند إليها رأسه الذي يُشغله الألم. العالم لم يتعرّف إليه. فيُدفن في مدافن العموم، لأنّه لم يكسب حتى ثمن مثواهُ الأخير. وجمع عامل التنظيفات كتبه المكدّسة على الرصيف، وأعطاها لبائع الكاز علّه يبيعها أثناء جولاته في الأحياء والزواريب[٤]».

كما استطاع الأستاذ عساكر في بعض مقدّماته أن يتكلّم عن هموم الجبيليين وآلامهم وآمالهم في الحياة الكريمة وعن حقوقهم في المياه وسائر الخدمات فأسمعه يقول:« هل نسينا أنّ الدولة اللبنانيّة قد هدرت أكثر من ٧٩ مليون دولار لجرِّ شبكة مياه في التسعينيات من القرن الماضي، من مغارة أفقا إلى شواطئ جبيل، وما زالت مطمورة في الأرض، فيما تتوارث أجيالنا تسديد ضرائب خدمة الدين إلى أبد الدهور!..»[٥].

واسمعه يقول عن عطش اللبنانيين للدواء والكساءِ والماءِ ولسائر ضروريات الحياة بقوله:« نعطش للدواء والكساء والماء، نعطش للأمن؛ نعطش للعمل؛ نعطش للحوار المهذّب بين المسؤولين على شاشات التلفزة؛ نعطش للعدل والمساواة؛ نعطش لجميع الحقوق المسلوبة، نعطش لدور مسؤولين انتخبناهم ليمثلونا، فغابوا عنّا وتنكروا لنا وغفلوا على «المقاعد الخلفيّة» في البوسطات التي أقلتهم، بإنتظار جولة، إنتخابات جديدة، ما زالت بعيدة »![٦].

وبعد فالحديث عن الأستاذ عساكر ومجلته «العالميّة» حديث طويل وذو شجون لأهل الفكر والقلم في لبنان. يحتاج إلى الكثير من الكلام.

وختاماً أسأل الله تعالى للأستاذ عساكر أن يأخذ بيده لإضاءة شموع الأمل كل شهر على طريق اللبنانيين حتى نصل بصحبته إلى النور الساطع إن شاء الله تعالى.



الهوامش:

(١) كلمة رئيس تحرير هذه المجلة بمناسبة العيد العاشر لمجلة «العالميّة» بتصرف. في حديقة بلدية جبيل، عصر يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ حزيران٢٠١٥.
(٢) الكلمة: ١٥٤، ج٤، ص ٥٣٨.
(٣) نفس المصدر، الكلمة: ١٥٩، ص ٥٣٩.
(٤) النور الساطع، لفوزي عساكر، ص ٢٧١.
(٥) نفس المصدر، ص ١٨٦.
(٦) نفس المصدر، ص ١٣٨.

ذكريات في ثانوية المعيصرة الرسميّة

بقلم: الأستاذ منيف الشوّاني [1]



وجدتني بعد التقاعد في إستراحة محارب منتقلاً من مجال التعليم إلى ميدان الحياة.. أمسكتُ العمر الطائر في سماء الكون واسترجعت أيامي أمام ناظري وعدت إلى سجل الذاكرة استحثه لجمع الصور المبعثرة في المدن والقرى والطرقات لأرى ما إذا كان منيف موسى الشوّاني عام ٢٠١٥ هو إمتداد لما كان عليه يوم بدأ رحلة العمر في سلك التعليم...

إنني سأعرض تسجيل الذاكرة لمحطات تناهت إليّ من التفاعل مع الحياة...

بدأت في بداية السبعينيات التعليم في القطاع الخاص في بيروت ـ برج حمود، ثُم عدت ١٩٧٣ ملتحقاً بمدرسة المعيصرة الرسميّة إلى القرية حيث خرجت إلى النور واستقبلتني الحياة بين ذراعيها المفتوحتين...وبدأت السعادة والجلجلة تلتقيان: من العذاب المضني في الإنتقال من مركز سكني في سن الفيل إلى المعيصرة وفي العام ١٩٧٥م. جمعت أمتعتي وأثاثي واستقر سكني في قرية زيتون...

وبدأ صراعي مع الطبيعة ومع ذاتي فالحضور يومي إلى المدرسة. يبدأ مشواري في هندمة قدّي واعتدالي وأسير في طريق موعرة تتناقض مع شخصيتي ونفسيتي وما تربيت عليه...

أمرّ قرب صخرة صلدة تشبه عرشاً ملكياً أدار ظهره إلى اليابسة ووجهه إلى البحر...

أتعثر أكثر من مرة فأحاذر الوقوع أو أقع مراراً فأستجمع قوتي وأكمل..

يتعلّق بي العوسج ليمزّق ثيابي أو يؤخّرني عن الدوام ولكني أسترضيه وأتفلت من أنيابه الجارحة وأستأنف الرحلة...

أصل مضيقاً من الشجر الملتف فأترك مقود ذاتي على غاربه أمشي يميناً ويساراً وأنحني برأسي نحو الأرض وأستعين بعزم شبابي فأتخلص من الكمين...

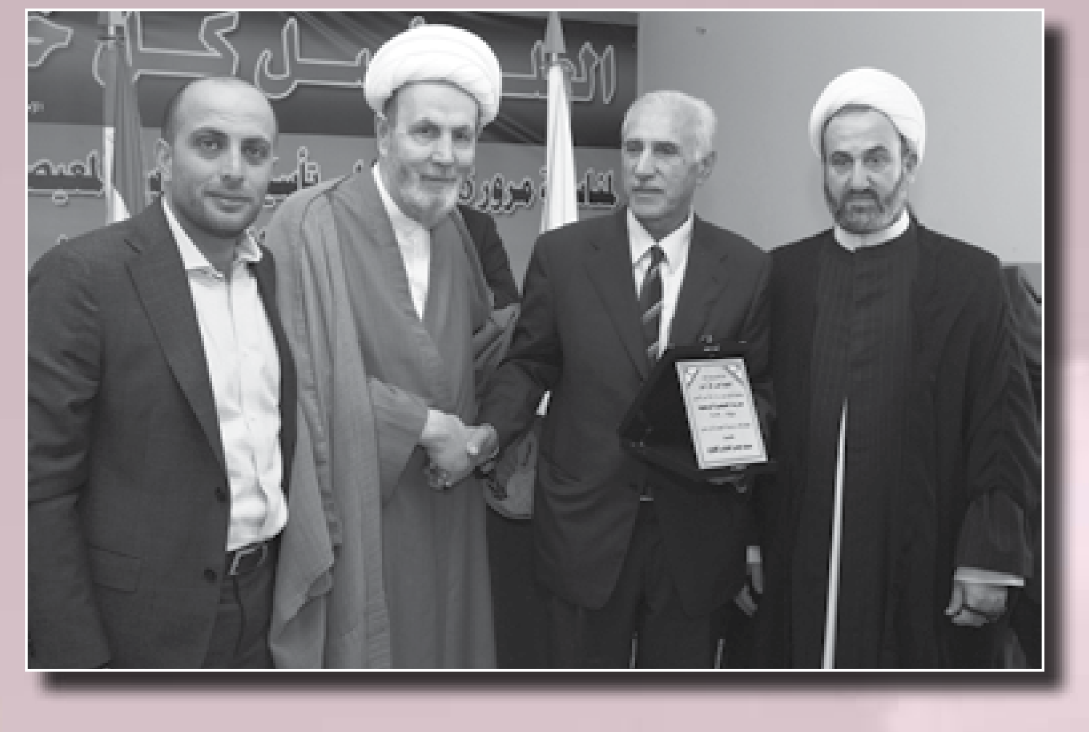
أمّا الشتاء فلا يراعي حرمة أو يحافظ على قدر ومقامٍ فالرياح العاتية لا تمنعني من الإنطلاق ووابل المطر لا يثنيني عن الترحّل وإن تخلصت من ماء السماء فأبتل بالماء المستريح على أوراق الشجر...

أمّا الربيع وبداية الصيف فأناضل فيهما ضد لسع الشمس الحارقة من السماء وضد لسع الأفاعي المختبئة في ثنايا الأرض..

أصل إلى المدرسة ذات الغرفة الواحدة والمعلم الواحد الموهوب الجبار العالم الذي يجمع في ذاته عبقرية الإلمام من كل علم بطرف لأنّه ينقل اللسان من العربيّة إلى الفرنسيّة ومن المواد العلميّة إلى الأدبيّة وينتقل في الإهتمام من تلميذ إلى آخر أو من صف إلى آخر فيجتاز مسافة طاولة أو كرسي ليصل إلى الصف الآخر حيث يتجاوز التلاميذ وتدمج صفوف المدرسة في غرفة واحدة أو يتقلّص حجم المدرسة ليصبح غرفة منسجمة مع ذاتها واحدة في ذاتها...

ارتاح أثناء فرصة الساعة العاشرة من التدريس ولكني أتقمصّ صفة الشرطي وأراقب التلاميذ ونحافظ على النظام والقيم الأخلاقيّة وما كُنت أميّز ما نبصره في المنام وما نبصره في اليقظة وإن كان الفرق أنّ ما نبصره في المنام أوهام وأضغاث أحلام وما نبصره في اليقظة حقائق ملموسة وكنت أتساءل: أليست حياتي في المنام امتداداً لحياتي في اليقظة...

ويمتدّ الدوام من الثامنة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر وكثيراً ما كانت الغيوم تتلبد وتتكاثف وتغيب الشمس قبل أوانها



فتبدو الدنيا كالحة عابسة والجبال تتكئ على رؤوسها السماء وتتراقص على جبهاتها أغرب الظلال فلا أضواء تتراقص ولا نغمات تتهامس.. عندها أتأمل الطبيعة وأبصرها بأكثر من عيوني واسمعها بأكثر من أذنيّ وأشعر بالإمتداد إلى لا نهاية.. والعودة إلى البيت تعودت الطريق والعادة طبيعة ثانية وثابرت وجاهدت بالقلم وتطورت المدرسة وتقدمت إلى المرحلة المتوسطة في التسعينيات وإلى ثانوية تامة المراحل في بداية الألفين بإدارة الدكتور حسن حيدر وتدّرجتُ إلى المرحلة الثانوية وكان التعاون مثالياً بيننا وبين الزملاء الكرام حيث أصبحت ثانوية المعيصرة بعدها ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو محجّة لمن ينشد نحو العلى تنشر عطر النجاح في كل ناح ثُمّ أحسست بالإطمئنان والإستقرار الذاتي والرضى عن مسيرتي التعليميّة عندما بدأت أرى اللافتات المهنئة ترفرف فوق المدرسة وكتب التهنئة بالنجاح الباهر تنهال عليها...

وفي ذكرى تأسيس المدرسة وفي الإحتفال التكريمي في ٢٠/١٠/٢٠١٣م. قدَّم لي المحتفلون من جمعية آل عمرو وبلدية المعيصرة درعاً تكريميّة كما قدموا لصديقي وزميلي الأستاذ الياس كامل درعاً تكريمية ولمدير الثانوية الدكتور حسن حيدر أحمد منذ ٢٠/١٠/٢٠٠٣م. درعاً تكريمياً أخرى لدوره وعطاءاته...

والثانوية الآن إنتقلت إلى أيد أمينة وفكر ثاقب ورعاية واعية مع المدير الأستاذ حميد حيدر...

وأختم بكلمة قالها فيَّ الدكتور حسن حيدر:« أمّا منيف الشوّاني فهو رفيق العمر كل كلامه يغطّ عليه النحل.. إنّه رجل من حديد .. يحطّ في جيبه مردكوش الليل وعطر الزمان »..

واليوم وبعد خمس وأربعين سنة من الوظيفة والعطاء وبعد ثلاثين سنة في المعيصرة قضيتها في جمع زيتون المعرفة من بلدة زيتون وعصرها في أفكار طلاب المعيصرة فقدّمت للحياة ما ينفع الإنسان على قاعدة الآية الكريمة: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ ﴾سورة الرعد، الآية ١٧.

الهوامش:

(١) منيف موسى الشوّاني، مواليد ١٩٥٠م. المعيصرة ـ كسروان، سجل ٢٧ المعيصرة.

مجاز وكفاءة في مادة التاريخ من كلية التربيّة ـ الجامعة اللبنانيّة.

بدأت عملي الوظيفي في التعليم في مدرسة خاصة بمنطقة برج حمود من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٢م. ثم عينت مدّرساً بالتعاقد مع وزارة التربية سنة ١٩٧٣ في مدرسة المعيصرة الرسميّة، وفي العام ١٩٧٤ تم تعييني بالملاك من قبل مجلس الخدمة المدنية في نفس المدرسة. وتابعت عملي حتى عام ١٩٧٨م. حيث نقلت إلى مدرسة زيتون الرسميّة وكلّفت بإدارتها حتى عام ١٩٩٠م. حيث نقلت إلى مدرسة الكفور الرسميّة لمدة عام دراسي واحد. ثم صدر قرار نقلي إلى مدرسة المعيصرة الرسميّة وتابعت عملي في المعيصرة حتى نهاية خدمتي في ٣٠/٩/٢٠١٤م. حيث احلت على التقاعد بصفة أستاذ تعليم ثانوي.

وبالإضافة إلى عملي بالملاك درّست في ثانوية غوسطا الرسميّة مادة التاريخ كمتعاقد من عام ١٩٨٩ حتى ١٩٩٥م.

وأن مجموع السنوات التي قضيتها في التعليم والإدارة بلغت خمس وأربعين سنة، ٤٢ سنة بالرسمي ـ ٣ سنوات بالخاص وفي المعيصرة وحدها ثلاثون سنة (تعليم وادارة).

حنين إلى قريتي

بقلم: حماده علي عمرو

هناك تحت الخباء الأخضر تحت السنديان والزيتون وكروم العنب والتين تستلقي قريتي.

جمعها الله سبحانه من طود الأرض ووديانها، سبخها من تربةٍ سنَّها بالماء حتى خلُصت، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وألوان وفصول، فكانت خلاصة جمال من عصارة الروعة، يبللها نهر عند أطرافها تغتسل الحياة منه دوماً، وترى الشمس فيها شاخصةً خلف التلال تشق ستار الصبح لتلقي تحية يوم جديد تفوح منه ريح صنوبر وتعلن دفئاً تسكبه ممزوجاً بنور مخملي يرسل طيفاً من ذكريات طفولة تركض في الريح بين الحفاف وخلف التلال تحوك من طلائع الغربة ضحكات لا يعلو صداها سوى الطير المغرد في أرجاء السماء. وترى النسيم إذا تراقص إعتصر الطيب في كأسه، وأسرى بك إلى عزةٍ همَّ بها شموخ جبلٍ يقابل جبلاً يتعانقان في وادٍ ينضح رحيق ذكرى مدونة على جذع بيلسانة يرضعها النحل معلناً مملكة الأقوياء.

هي المعيصرة قريتي، تلك القابعة في قضاء كسروان الفتوح، تباركت من أحفاد عيسى وسطّرت إيماناً بقرآن مُحمّد فكانت مثل طوفانٍ تجلجل في عروق الصخر، وماءٍ تسلل إلى كهوف الطبيعة المخبأة بين صفحات الجبال تروي تاريخ آل عمرو وعائلات أخرى دونت مواقف عزٍ وبطولة رجال شيدوا صروح الحُبِّ والتعايش بين أبناء القضاء.

هي المعيصرة أنموذج عطاء تقمص أجران معاصرها الشاخصة كسيل ينهمر فوق سطوح الحضارات يقارع الزمان، فيها تركتُ طفولتي ترتع تحت أوراق الخريف وزخات المطر، وخلف الصخور أضعتُ أقدامي تركضُ بين عبق الصِّبا، هناك كانت الشمس تعلن ولادة حياة، والقمر يعلن عن ترهل فارس خاض ملاحم الشباب في عراء الليل.

تالله أحسُّ اليوم بأني جثة هامدة في براد الموت مجرد من نفسي مسلوب الوجود، مسجوناً في قفص الضوضاء والفوضى، أتوسم العمر مراهناً الخلاص من مدينة الأشباح الداكنة والعودة إلى أحضان الكروم لأقطر ما بقي من العمر على فيافي النور، ولأحرق البخور على مذابح الحنين.

هناك في قريتي كانت ولادتي تُشَدُّ إلى أفقٍ عنيد لا يعبأ بدعابات السراب، هناك كانت طفولتي تمتشق من مواقد التنور عيشاً وتتوسد الجنادل، هناك كان شبابي يبرز إلى شطر البسيطة يتمرغ بالرجولة، هناك في قريتي إزداد الربيع خلوداً نشواه كصيادٍ أدمن غبار الأديم في كوخٍ هجرته دورة الأرض فبدا ينبض من ولاية النور ألحاناً تداخل في إيقاعها حفيف الغصون.

أما هنا على مدرج المدينة، يغتالك العجز ويجعل للحنين صورةً تناصر دواخين المواقد وقرميد السطوح من بعيد.

ايها العجز كفاك تسلب منا عزائمنا، وكفى بالعمر ثمناً قاسياً يشدُّ منَّا أياماً فيسلبها ويقتلها، إني أعتزم الرحيل من قبري أسافر من جديد إلى برزخ قريتي أصحح أنفاس الحياة وألوك بمقلتي أطباق الحدائق مُعلناً التمرد على دروب الإزدحام المعلبة، فالطريق ما عاد طويلاً، تراني أنتظر وصولي قبيل رحيلي وأعلن إنتماء دمي إلى شجيرات الصنور والسنديان ومساكب النعناع والزعتر وهدير السواقي.

الحصين

في عام ١٩٧٠م.

بقلم: الأستاذ طوني بشارة مفرّج[١]

الموقع والخصائص:

على مسافة ٣٨ كيلومتراً عن بيروت عبر غزير - الغينة، وعلى ارتفاع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر، تحتل قرية الحصين مساحة ١٧٠ هكتاراً، يحدها شمالاً غبالة. شرقاً جورة الترمس والغينة، جنوباً الغينة وغدراس، غرباً نمورة التحتا - كفر جريف. ويبلغ عدد منازلها ٣٥.

بيوتها متفاوتة الهندسة والطراز، ورغم البقايا العتيقة العديدة، فقد بدأ طابع الحداثة يسيطر على محور القرية، حيث طلعت بيوت الحجر المقصوب المهندس الطراز، معتمرة رابية حادة الرأس مشرفة ويبرز بين تلك البيوت مسجد حديث سوف تعلوه مئذنة عمّا قريب.

فيها بعض الينابيع، وأكثرها ممتلك من قبل أفراد، تجمع مياهاً في خزانات لتروي القليل من أراضيها المزروعة تفاحاً وبعض الفواكه.

والحصين قرية قليلة الزراعة، أبرز ما فيها بعض كروم العنب، أمّا جلاليها الكثيرة المستصلحة التي كانت تزرع حنطة وحبوباً فقد أصبحت بائرة. وهيمن على محيط القرية الشجر البري، وأكثره السنديان والشربين فالصنوبر إلى ما هنالك من أشجار حرجيّة.

نشوء القرية

بعد الفتح العثمانيّ، قدم إلى فتوح كسروان أسر شيعيّة من مناطق بعلبك، إذ تولى الحماديون على المنطقة فسكنوها مع الأسر الشيعيّة التي صاحبتهم. وقد سكن نزر من الحماديين في الحصين، التي دعوها كذلك نسبة إلى شكلها الجغرافيّ المحصن تحصيناً طبيعياً (تصغير حصن). وقد سكن مع الحماديين فرع من أسرة ناصر الشيعيّة. وعرف حماديو الحصين ببني حيدر، نسبة إلى أحدهم الذي كان يدعى حيدراً. ومن هذه الأسرة تفرع بنو ناصيف وأبي محمد ومرعي وقبلان وأحمد.

وبينما كان الشيعة يخلون المنطقة بعدما اصبحت إقطاعاً للمشايخ الدحادحة الموارنة، بقي أبناء الحصين في قريتهم، وعايشوا جيرانهم الموارنة بكل تفاهم واخاء. وما زالت تلك الروح مسيطرة حتى انقضت المفاهيم الطائفيّة القديمة وحلّت مكانها الوطنيّة الصرفة. وها هي الحصين متحدة مع مجتمع الفتوح خير اتحاد.

عمل أبناء الحصين في زراعة الحنطة والكرمة والزيتون والتوت، وربوا المواشي ودود القز. وبقي مجتمع القرية يزاول هذه الأعمال دون تغيير يذكر في سبل العيش.

بين المتصرفيّة والإستقلال

لم تعرف الحصين أي نشاط اقتصاديّ أو اجتماعيّ جديد في عهد المتصرفيّة، سوى أنّ عدداً قليلاً من شبانها قد هاجر إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر.

في ذكر الحصين في العام ١٩٠٦م. «كان فيها من الشيعة ٣٠ مكلفاً (٨٠)» غير أن أكثر من نصف أبنائها قد مات جوعاً في سنوات الحرب العالميّة الأولى الأربع. بعد الحرب، عاد مجتمع القرية يزاول نشاطاته السابقة، حتى كانت نهاية صناعة الحرير في لبنان عام ١٩٣٧م. ولم تعرف القرية أي مشروع عام في فترة الإنتخاب، سوى أنّها عرفت النزوح، إذ بدأ شبانها يقصدون المدينة طلباً للرزق.

بين الإستقلال واليوم

بقيت الحصين بعيدة عن التجهيزات السكنيّة حتى العام ١٩٥٦م. اذ اتصلت بها طريق للعربات وصلتها بطريق غزير - يحشوش عند الغينة، وفي العام ١٩٥٦م. وصلتها المياه من مشروع نهر الذهب (نبع الضامن) ثُمّ أنارتها الكهرباء في العام ١٩٦٩م. وكانت تأسست فيها مدرسة رسميّة ابتدائيّة في العام ١٩٥٧م.

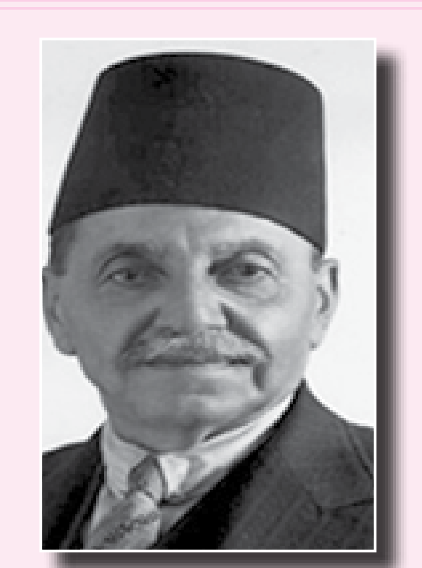
مع هذا التجهيز، شهدت القرية عمراناً سريعاً، إذ في هذه الحقبة كان أكثر ابنائها قد اتجهوا للعمل في وزارتي الأشغال العامة والزراعة (يد عاملة). غير أن عمرانها حتى الان لم يخولها لتكون مصيفاً، إذ أن عدد بيوتها لا يزيد على متطلبات سكانها. وقد يصيبها الاصطياف قريباً إذا تمّكنت من زيادة الإنشاءات. الحصين اليوم حوالي ٢٥٠ نسمة.

الهوامش:

(١) الموسوعة اللبنانيّة المصوّرة. للأستاذ طوني بشارة مفرّج . الطبعة الأولى ١٩٧١م. ج٣، ص ٩٢ - ٩٣.

ملحمة الهجرة ومعاناتها...
ما أشبه اليوم بالأمس

بقلم: داود أفندي بركات



الأديب والصحافي اللبنانيّ الكبير داود بركات، كتب في عام ١٩٢٥م. أي قبل تسعين عاماً عن قضيّة الهجرة اللبنانيّة السوريّة إلى البلاد الأمريكيّة وغيرها، باحثاً ومؤرخاً ومعالجاً وكأنّه يعيش في أيامنا هذه آمال وأمانِ اللبنانيين في الهجرة والمهاجرين وعودتهم إلى بلادهم ولو بعد حين. وذلك تحت عنوان: المهاجرون السوريون واللبنانيون.[١]

نورده بدورنا، كوثيقة مهمة حول الهجرة اللبنانية لما تضمنه من حقائق احاطت بالانتشار، ولما فيه من وصف دقيق معبّر عن الحالات النفسية والمعاناة الكبيرة التي رافقت ولا تزال ملحمة الاغتراب.

لو درى يَعربُ ان نابتة[٢] سوريا[٣] ستحمل لسانه الى شاسع الاقطار ومترامي الامصار، والى ما عُمر من الارض وما لم يُعّمر، والى من تمّدن من الأمم والى من لم يتحضّر، والى كل ناضرة[٤] غاضرة[٥] ويابسة ويّم، حتى انه لم يبق من هذه الكرة موطىء قدم لم تطأه اقدامهم، ولم يُرتّل فيه لسانهم، ولم يبق صدىً من أصداء الكون لم يردد نبرات ذلك اللسان، لخصّهم من لسانه بالحمد، ولأشركهم من اسمه بالشطر الأكبر والسهم الأوفر والحروف الأشهر.

حملوا الى كل بقعة ومصر ذلك المنطق العربي الجزل[٦] مقروناً بالفضيلة والنبل، وبالهمة القعساء[٧] تطاول النجوم لو طليت، بالبسالة والشجاعة لا تعرفان صعباً. كأنما الصعب لم يُخلق في الاكوان، ولا تريان جزعاً ولا وجلاً، كأنما الجزع[٨] والوجل[٩] لم تئب[١٠] بهما خلق الانسان. فكل صعب سهل عليهم وكل ارضٍ وطنٌ لهم، وكل امة بعض أمتهم، فسلام عليهم في مطارحهم ومسارحهم، وتحية لهم في مرامي غربتهم، وكرة الارض كلها، مسرحهم وموطنهم، فما كانوا في مشرق فيها او مغرب غرباء.

ما ضاقت سوريا بأبنائها فأعسروا، فهجروها، ولكن همتهم أكبر من متسعها مهما اتسعت. وهذا بسيط الارض كادوا يعدّونه ضيّقاً بهم. ولكن، أبى كبيرهم الاّ المزيد وصغيرهم الاّ الكبر، فضربوا بين مناكب[١١] الارض، لا يعرفون لها حدّاً، ودفعت بهم همّتهم الى كل مهد حتى لا يكادوا يجدون مهداً. ولكنهم لم ينسوا لبنان منبت أسلتهم[١٢] ومغرب عسلتهم[١٣]، فكل جمال في عيونهم هو دون جماله، وكل أريج دون عبق أريجه، ولم ينسوا دمشق، فكل جنة دون جنانها، وكل روضٍ دون رياضها. وكل ما في لبنان وسوريا يحنّ اليهم، من صخرٍ جامد الى غصن نابت الى زهر أريج الى طيرٍ مغّرد. فهل هم في مطارح النوى[١٤] ناسون؟

نسائل لبنان وأرزه وجلق وغيضتها [١٥] وحلب وحمص وطرابلس وحماه وبيروت وفلسطين عن نابتتها النافرة [١٦] الى كل صقع ومِصرٍ فيكاد يخلص الينا من جوانبها صوت الأب السيار بولده يئن لفراقه ويطرب بمجده وعليائه.

ونستنطق من تلك الربوع شُمّ [١٧] الجبال وقاع الوهد وصفحة السهل وقنّة [١٨] النجد، فيسترعي سمعنا دبيب الحنين في جنباتها ونُحسّ من صمتها بحسّ الشوق في عرصاتها[١٩]، بل ينطق فيها كل صامت فتقول لك الدّار اين ربيّ منّي، والحقل أين زارعي عنّي، والجبل أين من يتسلقني، والسّهل أين من يطأني، والوادي أين من يردد صوته في العشي والاوصال[٢٠]. ويدّب فيّ مدّ روح الحياة، روح الفخر والآمال، فلم يبقَ لي أو فيّ الا خرير الماء وحفيف الشجر، وذكرى ايامي الغّر. ومجد تلك الايام لا تمحوه عاديات الدهر.

أجل لقد خلت ديارنا من أهلها أو كادت، وهجرها أبناؤها إلاّ من اقعده عن الهجرة العجز او عقّلته فيها الشيخوخة الى جانب الرَمس[٢١].

فإذا فرحنا بمال يجمع وبمدنية تُكتسب وبإنتشار في الارض عظيم مُمجّد، فكيف ننسى ما نهدّد به غداً من قطع الصلة بمن هم أفلاذٌ من أكبادنا وبمن هم حياتنا اذا أردنا الحياة، وعتادنا اذا أعوزتنا العدة، وخلفاء أجدادنا وآبائنا الأماجد اذا تقنا الى أن تحفظ السلالة إرث الغابرين ووطن المتقدمين.

خلت من أهلها او كادت، فكيف تفرح سوريا أو لبنان وقد ذهبت من كل بيت زهرته ومن كل قرية شبابُها، وكيف يعيّد اعياده أو تزهو أعراسه، أو تطرب مجالسه ومن بقوا فيه اذا ذكروا الفرح تذكروا شبانهم الغائبين وابناءهم البعيدين. فتغّنوا بالشوق والفراق والتمنّي والدعاء، فكان غناؤهم حنيناً ترافقه الصعداء تنفسها جوارحهم، وذكر الاحبة تختلج بها نفوسهم وتدمع لها عيونهم، وتستعصي على الثغور ابتساماتهم.

أهل إني أسطّر هذه الكلمة وصفاً لحالتهم فيمتزج دمي بالمداد[٢٢]، بعد ما رأيت الدموع تنتثر عندهم في الافراح والاعياد انتثارها في المآتم ومواقف الحداد، وبعد ما تذكرت وأنا واحد منهم، أهلاً لي غياباً كأهلهم واخوة كأخوتهم، وأحبّة كأحبتهم، ورفاقاً تداعبنا صغاراً وتلاعبنا مراهقين خفافاً في الحقل والروضة والنهر والوادي وحول النبع والمعبد متماسكي القلوب قبل الايدي، متحدي النفوس قبل المنافع مبتسمين للأمل لا نخشى التفرّق مترابطين بالإخاء بأحكم من رباط المكاتبة.

فيا ذكرى أيام الصبا والشباب. ويا ذكرى الأهل والأحبة والأقارب والوطن والآخاء هزّي قلبَ كلّ هاجر بعيد. هزّيه الى أهل يرقبون عودته، ورفاق يحبونه ووطن يعّز به ويحن اليه. وذكّريه بدمعة أمٍ فارقها وانقباض اب غادره ووهن اخت تركها وبيت خلا منه وبأقارب نأوا عنه. هزّي قلبه ولا تنغصيه، ليذكر ولا ينسى.. فما وجد المغترب عن أهله، بدلاً ولا عن وطنه، عوضاً.

أقول هذا وقد إستفاض من جوارحي ولم أكُن أقصده من كتابتي الى «الهدى». ولكن من زار بلادنا ورأى حالها بعد تفشي داء المهاجرة، لا يتمالك عند كتابته الى صحيفة في المهجر من أن يوجه الى المهاجرين كلمة التذكير بأهلهم البائسين، ووطنهم المتداعي الى الخراب، وجامعتهم المهددة بالانفراط. ولو أن المهاجرين منا كانوا كالمهاجرين من الامم الاخرى يتفيأون ظلّ علمهم اينما حلّوا وكنف أمتِهم ودولتهم أينما نزلوا ويظل أبناؤهم في مدارسهم ولغتهم اينما حلوا، لأمنَّا عليهم من أن نخسرهم ونخسر سلالتهم بعدهم، ولطابت نفوسنا على مرارة البعد بهذا الامل. ولكن أين نحن من هذا، والامل ضائع والجد عاثر؟ فعلمنا الخفاق فوق رؤوس المهاجرين في مطارح الغربة هو العلم العربي، كـ «الهدى» يظل مجاهداً في سبيل الوطنية داعياً الى إحكام روابط الجامعة السورية، ناشداً الدعوة اللبنانية... منشداً ذكرى الأهل والأحبة مجدداً ذكر التاريخ الغابر، فليس أفضل من التاريخ مذكّراً بالخلف وللنائي بما نسي او تناسى او اغفل. ولم ارَ كصاحب «الهدى» مكرراً على اخواننا ذكرى اهلهم وجمال بلادهم، جزاه الله عن جهاده خيراً وسلامُ عليه وهنيئاً له في معمعان الجهاد.

ضلّ قوم في هذا العصر، يظنون أن الحضارة والمدنية والكرامة والشرف والفضائل والنعمة، مالٌ وفيرٌ وملبسُ انيقٌ وفراشٌ وثيرٌ

ومأكلٌ طيب ومشرب عذب، فاستهوتهم هذه الزخارف وقالوا في انفسهم أين آباؤنا منا. والله لفقر اولئك الآباء مع المال الحلال يُجمع درهماً درهماً من قطرات عرقهم قطرة قطرة لأوفر من مال تشوبه شائبة الحرام فيجمع بدرة بدرة أو يبذل له ماء الوجه فتكون الكرامة به ثمناً. ولعباءة تُلبس على الصحة والعافية خير من الدمقس والحرير على السآمة[٢٣]، ولحصير يُفترش مع راحة البال والضمير لأدعى الى الراحة من ريش النعام والقطن المهلهل، والمأكل الجشب[٢٤]، أفضل من الطيّبات مع القوة والنشاط. وهل من مجد افضل من مجد قوم شُنّت عليهم الغارات من المشارق من يوم وجدت المشارق، ومن المغارب من يوم وجدت المغارب، فثبتوا بين زعازع الحروب والأهواء ثبوت جبالهم وحفظوا كما يحفظ الضنين، كنوز فضائلهم وآدابهم. اذا ذكر العالم الشجاعة كان الواحد منهم بألف، واذا ذُكرت الامانة كانوا هياكل تُمثلها، واذا ذكر الصدق كانوا الصدق مجسداً، واذا ذكر الكرم كانوا اكرم من بسط يداً.

بل لا ندري أية فضيلة لم تكن من أخلاقهم، وأيّة رذيلة استطاعت ان تحوم حول ديارهم. أصون العرض، وما كان عرضهم الا موفوراً! أبذل الجهد وقد كوّنوا من الصخور مزارع وحقولاً! أإكرام الضيوف وقد كانت منازلهم فنادق ونزلاً! اكرامة النفس وما ذلّوا لغير خالقهم يوماً.

ام الأمانة، والعجوز تحمل التبر على رأسها وتطوف ديارهم آمنة؟ أم التساوي في المقام، وما كبُر منهم كبير على صغير، وما حقّر منهم حقير لكبير. وها نحن أبناءهم، لا يذكر أحدنا إسرته او عترته[٢٥] الا وهو فخور بها مدل بشرفها وكرامتها.

فإذا ذكر المهاجرون هذه الصفات في آبائهم ووطنهم ضـنّـوا[٢٦] بها من أن تضيع وحرصوا عليها من أن تزول، وحَقُرت في عيونهم عظمة ما يرون من الزخارف أمام ما فيهم وفي آبائهم من عظمة الفضائل الصحيحة وإن لم تُطَل بالزخرف الزائل المموه الخادع. وإذا رأوا المرأة وشأنها في الهيئة الاجتماعية فليذكروا أمهاتهم ربّات البيوت توارثن فنّ الاقتصاد، فكانت كلّ واحدة تزرع القطن وتربي الحرير وتجّز الصوف وتغزله وتنسجه وتخيطه لذويها وبيتها وتشارك زوجها في عمله وتعبه. فلم تكن في بيتها انثى فقط بل كانت إمرأة وأماً وربة البيت الطابخة النافخة والحائكة والمربية والمهذبة.

واذا رأوا الاعمال الكبيرة في غير بلادهم فليتعلموا الحياة الاجتماعية، وإن ذلك نتيجة اشتراك الجماعة بما لا يستطيع الفرد أن يقوم به. فالسكك الحديدية تمدّها الجماعة بمساهة الافراد، والانهر تشق خلجانها وأقنيتها الشركات والجبال تخرقها وتدكها مؤسسات المقاولة. فإذا تعلمنا ذلك في بلداننا وعملناه، استطعنا أن نحوّلها الى جنة واستطاعت أن تدر علينا خيراً جزيلاً، يغنينا عن الهجرة والغربة وتحمّل المشاق والامراض والاسفار لنيل الرزق ببيع لذة الحياة وأطايب العمر.

وهـؤلاء إخواننا المهاجرون الذين جمعوا بعض الاوائل تراهم اذا عادوا الى وطنهم يبنون الدورَ فقط، ولو انهم اجتمعوا عشرات وألّفوا من أنفسهم شركات ببعض ما عندهم من الاموال لعمروا الاراضي البائرة واستدروا الخيرات ولحولوا بلادهم واخصها لبنان الى جنة غناء.

فسلام عليهم في غربتهم وسلام على «الهدى» وعلى الصحافة في المهجر التي تقيم نفسها مرشداً وهادياً ومذّكراً لهم في وطنهم.

الهوامش:

- شرح أهم المفردات الواردة في هذا النص:

(١) رئيس تحرير جريدة الأهـرام ـ القاهرة، مصر، ١٩٢٥م. المصدر كتاب الزعيترة في «تاريخ لبنان المناطقي» الأستاذ انطون يوسف سعادة. ط. ٢٠١٥م. ص ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠. جاء في المُنجد في اللغة والآعلام:(بركات (داود) (١٨٦٧ ـ ١٩٣٢): أديب لبناني من كبار رجال الصحافة. تولى الأهرام بعد وفاة بشارة تقلا ١٩٠١، ص ١٢١، ط. ٢٢ سنة ١٩٩٧م. دار المشرق ـ بيروت.

(٢) نابتة ـ أبناء، ناشئة.

(٣) سوريا ـ سوريا الكبرى ومن ضمنها لبنان.

(٤) الناضرة ـ ناحية خضراء.

(٥) الغاضرة ـ كثيرة المياه.

(٦) الجزل ـ الفرحز.

(٧) القعساء ـ القوية، الثابتة.

(٨) الجزع ـ القلق، قلة الصبر.

(٩) الوجل ـ الخوف، الفزع.

(١٠) تثب ـ تجيء.

(١١) مناكب ـ جهات.

(١٢) أسلة ـ رأس اللسان وحده.

(١٣) عسلتهم ـ طعم عسلي، مذاقهم الطّيب.

(١٤) النوى ـ البعد، الغربة.

(١٥) الغيضة ـ موقع كثير الشجر.

(١٦) النافرة ـ المتفرقة.

(١٧) شم الجبال ـ قممها.

(١٨) قُنّة ـ ذروة.

(١٩) عرصات ـ مساحات ليس فيها بناء.

(٢٠) الاوصال ـ الفجر.

(٢١) الرمس ـ طمس الاثر، دفنه، رمس ميتا.

(٢٢) المداد ـ الحبر.

(٢٣) السآمة ـ الفجر.

(٢٤) الجشب ـ غير الدسم.

(٢٥) العترة ـ الاسرة، الاهل.

(٢٦) ضنّ ـ تجنب الاكثار، شديد التمسك.

النقيب الحاج حسين علي برّو

بقلم: رئيس التحرير



علم من أعلام المنيطرة وبلاد جبيل، كان له في تاريخ بلاد جبيل في الربع الأخير من القرن الماضي بصمات واضحة مع زملائه الكرام في «لجنة المتابعة لبلاد جبيل» بنشر الوعي والسلام والمحبة بين الأهالي. كما كان لسانهم الناطق برفع الحرمان والغُبن عن قراهم أمام من يهمه الأمر بشكل عام وقرى لاسا وعين الغويبه وأفقا وقرقريا بشكل خاص. كما كان من المُقرّبين للإمام السيّد موسى الصدر وأطروحته الوطنيّة. ومن المؤسسين الأوائل لجمعية «الأخاء اللبناني الجبيليّ» ونائب رئيسها. وللمركز الإسلاميّ في بلدته عين الغويبة. كما حاز على الكثير من التنويهات والأوسمة في عمله بالشرطة القضائيّة وفي رئاسة جهاز الأمن في مصرف لبنان، خلال أكثر من خمسين عاماً. وقد وفق الله مجلة «إطلالة جُبيليّة» للجلوس معه ومع نجليه الكريمين الدكتور زهير والأستاذ فضل في دارته العامرة في عين الغويبة يوم السبت الواقع فيه ١٣ حزيران ٢٠١٥م. للإستماع إليه والحديث معه. وقبل ذلك سوف نقف وقفة قصيرة مع آل برّو الكرام وجذورهم التاريخيّة في بلاد جبيل.

الوضع في بلاد جبيل
بين الصدر وسلام ونواب الشيعة

الإمام الصدر مع الشيخ حسن عوّاد والنقيب برّو والحاج علي عوّاد



النقيب برّو مع البطريرك حكيم والوفد المرافق له في ١٩٨٥/٩/٢٥م



النقيب برّو مع لجنة المتابعة عند الرئيس الحسينيّ

أ - مع آل برّو

سبق لمجلة «إطلالة جُبيليّة» أن تكلّمت عن آل برّو في عددها الثامن الصادر في أول تشرين الأول (اكتوبر) ٢٠١٢م. وممّا جاء بها نقلاً عن «معجم أسماء الأسر والأشخاص» للأستاذ أحمد ابو سعد قوله:« والمقول أن أصل الأسرة من العاقورة من ذريّة الشيخ برّو شقيق هاشم العجمي (راجع الهاشم) الذي لجأ سنة ١٥٣٤م إلى الأمراء الشهابيين في وادي التيم فأمنّوه، وتوطن تلك البلاد، ولحق به كثيرون من ذويه، وقد اشتهر من أبنائهم هناك قديماً الشيخ عبدالله برّو عضو مجلس الإدارة الأوّل سنة ١٨٦١م.

ورأيت مؤخراً من يروي أن الّذين رحلوا إلى الجنوب والبقاع من هذه الأسرة كان منشأهم لاسا وعين الغويبة في بلاد جبيل، فالّذين من لاسا رحلوا إلى البقاع فأقاموا في حزين والهرمل والنبي رشاده، والّذين هم من عين الغويبة نزحوا إلى الريحان والزرارية والبازورية وكفرتبنيت وعديسة وكفركلا والشرقية في جنوبي لبنان...[1]».

وممّا انتهيت إليه من بحث في «إطلالة جُبيليّة» في العدد الآنف الذكر:« ثالثاً: أن الشيخ هاشم العجمي قد تولى مقاطعة جبة المنيطرة التي كانت قاعدتها العاقورة من الأمير منصور عساف في عام ١٤٢٣ في العام الذي تولى فيه الأمير منصور الإمارة لأن الشيخ هاشم العجمي مع آل حبيش في غزير كانوا قد آزروا وساعدوا الأمير منصور عساف في صراعه مع أرحامه لأجل السلطة. وفي عام ١٥٣٤ قام عبد المنعم ابن سيف الدين بإحراق العاقورة وبعض قرى جبة المنيطرة وإرسال جنود من قبله لقتل الشيخ هاشم. وقد فرَّ شقيقه إلى وادي التيم مُستجيراً بالأمراء الشهابيين حيث أمنّوه وولوه الريحان واتخذ بلدة كفرحونة قاعدة لحكمه. وقد بقي بعض ذريته

وذويه في عين الغويبة وبلدة لاسا.

رابعاً: إن تنصر آل الهاشم في العاقورة أتى بعصر متأخر من وفاة والدهم كما أن بعض العائلات المسيحيّة من آل برّو هم من ذريّة عمهم الشيخ هاشم العجمي كما ذهب إلى ذلك الأستاذ طوني مفرّج وأن فروع آل برّو الشيعة هم: جهجاه في الريحان وجنوب لبنان. ونصرالله في البقاع [2]».

والظاهر أنَّ أصل كلمة برّو سريانيّة ومعناها الإبن. والله تعالى أعلم.

ب - بطاقة شخصيّة

الإسم: الحاج حسين ابن الحاج علي ابن الحاج حسين بن علي بن حمود آل برّو

الأم: الحاجة حورية محمد ضاهر شمص

الولادة: عين الغويبة في ٢٥ نيسان ١٩٢٥م.

الدراسة: دراسة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على والده في عين الغويبه ومن ثُمّ في مدرسة الغبيري الإبتدائية الرسميّة للصبيان وبعد نيله منها للشهادة الإبتدائية التحق بالثانوية العاملية في محلة رأس النبع - بيروت لمتابعة دراسته المتوسطة والثانوية حيث نال البكالوريا القسم الثاني عام ١٩٤٢م.

ورث الحاج حسين الإخلاص والتدين والأخلاق الجميلة عن والده فضيلة الحاج علي برّو المأذون الشرعي والإمام والمدّرس الديني لقرى شمسطار والنبي رشاده والحدث وكفردان من قبل المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في بيروت أيام الإنتداب الافرنسي على لبنان سنة ١٩٢٥م. كما عُيِّن من قبل الدولة اللبنانيّة آنذاك رئيساً للجنة مشاع لاسا وعين الغويبة. [3].

العمل: بعد نيله للبكالوريا القسم الثاني الرسميّة في طرابلس مارس التدريس في قرية طاريا - قضاء بعلبك. ومن ثمّ في قرية لاسا. ثمّ التحق بقوى الأمن الداخلي في عام ١٩٤٨م.

ثمّ التحق بالكلية العسكريّة أيام الرئيس فؤاد شهاب حيث تخرّج منها كملازم في الشرطة القضائيّة في محافظة شمال لبنان. ومن ثمّ في محافظة جبل لبنان. أنهى خدماته العسكريّة كنقيب عام ١٩٧٨م. نال عدّة أوسمة في حياته العسكريّة منها وسام الأرز الوطنيّ من درجة فارس عام ١٩٦٩م.

بعد التقاعد اختير لاستلام رئاسة جهاز الأمن في مصرف لبنان - بيروت، حيث شغله من عام ١٩٧٩م. ولغاية عام ٢٠٠٠م. في أصعب الأحداث الأمنيّة التي عصفت في بيروت ولبنان.

REMEMBERING RASHID KARAMI

النقيب برّو مع الرئيس رشيد كرامي



الحاج علي حسين برّو

الزوجة والأولاد:

زوجته المرحومة الحاجة يُسرى ضاهر برّو.

رزقه الله تعالى منها:

ـ المرحوم الشهيد الملازم الأوّل في الجيش اللبناني غسّان حيث استشهد في عام ١٩٧٦م. دفاعاً عن الوطن.

ـ الطبيب الدكتور زهير: (رئيس جمعية حماية المستهلك) متزوج من السيدة الفرنسية ماري باسكال يونافيتا رزقه الله تعالى منها: نديم وساندرا.

ـ الدكتور علي: دكتوراه إقتصاد وإدارة أعمال، أستاذ في جامعة بيروت الأمريكيّة ورئيس المكتب الفني في وزارة الإقتصاد. متزوج من السيدة رفيف قبيسي. رزقه الله تعالى منها. رامي، غسّان، طارق.

ـ الدكتور عبد الرحمن (طبيب أسنان) متزوج من السيدة ميرنا أفيوني. رزقه الله تعالى منها طلال وزاهي.

ـ الدكتور صلاح (طبيب أسنان) متزوج من السيدة ليناز ولاليان رزقه الله تعالى منها: إبنة واحدة وهي، تاليا.

ـ الأستاذ فضل (مجاز في الإقتصاد وماجستير في إدارة الأعمال وخبير في الموارد البشرية والإدارة مع الإتحاد الأوروبيّ) متزوج من بليندا برّو. رزقه الله تعالى منها: لارا وحسين وديما.

ـ زينب متأهلة من الصحافي الأستاذ فيصل سلمان رزقها الله تعالى منه: أسامة وطلال.

ـ ليلى (محامية) متأهلة من المحامي وجدي الحركة. رزقها الله تعالى منه: نزار، ريمه، فرح.

ج ـ النقيب حسين برّو سرُّ أبيه

في مطلع الخمسينيات ضمّت منطقة قهمز ولاسا وأفقا وقرقريا والقرى المجاورة في الفتوح إلى قضاء جبيل. وهذا ممّا جعل معالي الوزير السيّد أحمد الحسينيّ يتعاون مع الحاج علي برّو بصفته أحد وجوه منطقة الجرد الأعلى وإماماً لقرى الحدث والنبي رشاده وكفردان في تدبير شؤون المنطقة ولإفشاء السلام وصلاح ذات البين.

ولاحقاً لعب ولده النقيب الحاج حسين برّو دوراً حساساً أيام المرحلة الشهابيّة حيث تابع من خلال المؤسسات الرسميّة الأوضاع الإداريّة والإنتخابيّة في بلاد جبيل. وقد ربطته خلال هذه المرحلة علاقة تعاون واحترام قوية مع العميد ريمون اده استمرت طويلاً.

وفي عام ١٩٦٦ تعرّف إلى الإمام السيّد موسى الصدر في المرحلة التي كان يسعى فيها الإمام الصدر إلى توسيع المشاركة بين السُنّة والشيعة ضمن المجلس الشرعي الأعلى. وفشل تلك المحاولة دفعه بعد التداول مع وجهاء الشيعة وأعيانهم إلى الدعوة لتأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى عام ١٩٦٧م. وقد شرَّع المجلس النيابي قانون المجلس الشيعي عام ١٩٦٩م. وقد استمرت علاقته بالإمام الصدر حتى تغييبه في ليبيا عام ١٩٧٨م. وفي عام ١٩٧٥ عين المجلس الشيعيّ الأعلى لجنة طوارئ لمتابعة القضايا الأمنية والإجتماعيّة الناتجة من الحرب الأهليّة.

النقيب الحاج حسين علي برّو



الملازم الأوّل الشهيد غسّان حسين برّو

كان للنقيب برّو دور رائد في هذه اللجنة بإنقاذ مئات المواطنين الأبرياء العالقين في بعض المناطق وعلى الحواجز الطائفية. وأشهرها كان إنقاذه لأربعة عشر مخطوفاً كادوا يقتلون في منطقة الأشرفيّة وغيرها من مواقف. وقد استمرَّت علاقة النقيب برّو بالرئيس نبيه برّي بعد تغييب الإمام الصدر.

كما كان لتكليف النقيب برّو عام ١٩٦٦م. بتأسيس فرع للمباحث العامة ثم رئاسة الشرطة القضائيّة في شمال لبنان ولغاية عام ١٩٧٠م. دور جيد في استقرار الأمن والسلام في شمال لبنان بالتعاون مع الرئيس رشيد كرامي.

د ـ مع لجنة المتابعة لبلاد جبيل

اثر اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في نيسان ١٩٧٥م. وحصول بعض التجاوزات والتعديات على بعض المواطنين من أبناء بلدتي علمات ولاسا وبعض القرى من قوات الأمر الواقع في المنطقة تداعى أهالي تلك القرى في الضاحية الجنوبيّة للإجتماع في حسينيّة برج البراجنة للتباحث في هذه القضيّة. وقد اختار المجتمعون آنذاك لجنة لمتابعة هذه القضية وغيرها من قضايا طارئة مهمتها إبعاد بلاد جبيل عن الفتن المذهبيّة والطائفيّة والحرب الأهليّة وإفشاء السلام والوئام بين أبناء هذه المنطقة تطبيقاً لميثاق عنايا الموّقع من وجهاء المنطقة في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. بتوجيه من الإمام السيّد موسى الصدر والعميد ريمون إده. ولجنة المتابعة كانت مؤلفة من: العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، القاضي أديب علاّم، النقيب الحاج حسين برّو، الحاج حسن محمود المقداد، الحاج علي محمود عوّاد، الدكتور الحاج سلمان علي العيتاوي، مختار حجولا محمد أبي ناصيف.

وقد وفق الله تعالى النقيب الحاج حسين برّو مع زملائه في تلك اللجنة لانجازات كثيرة خلال خمسة عشر عاماً من الأحداث اللبنانيّة (١٩٧٥ ـ ١٩٩٠) كان أهمها:

أولاً: الترخيص لهذه اللجنة من وزارة الداخلية اللبنانيّة تحت إسم: «جمعية الاخاء اللبناني الجبيليّ» برئاسة العلاّمة الشيخ حسن عوّاد. وكان نائب الرئيس بها النقيب الحاج حسين برّو. وكانت غايتها إبعاد جبيل عن الفتن الطائفيّة والمذهبيّة والحرب الأهليّة وإفشاء السلام وأعمال البرِّ والإحسان في المنطقة.

ثانياً: السعي الحثيث والتخطيط لشق

طريق ما بين مجدل العاقورة وحدث بعلبك بطول ٢٢ كلم. وكان تخطيط هذه الطريق وترسيمها على نفقة النقيب الحاج حسين برّو وزملائه في اللجنة. وكان تعبيد هذه الطريق وشقها على نفقة وزارة الأشغال العامّة بأمر من الرئيس الدكتور سليم الحص والوزير الدكتور نزيه البزري. وقد حدث ذلك كله في أصعب الأوضاع الأمنيّة التي عصفت بالمنطقة.

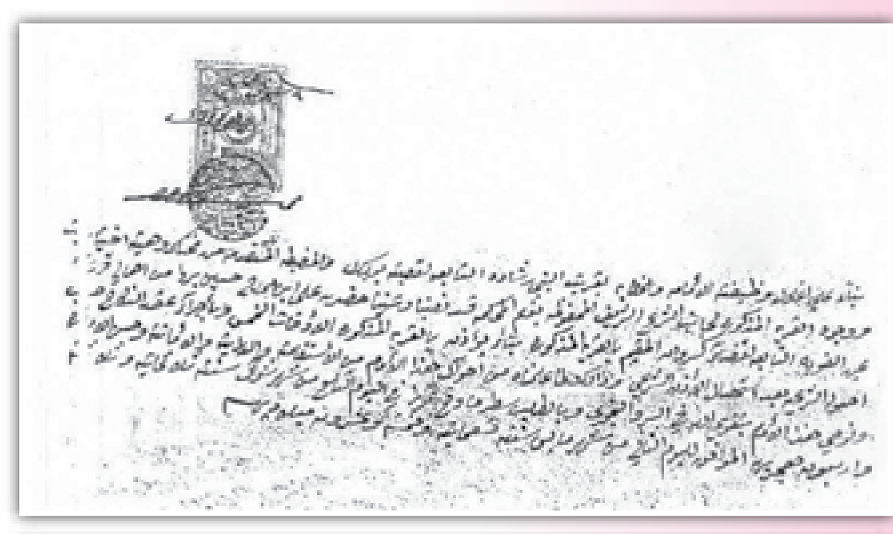
ثالثاً: إسماع صوت المسلمين الشيعة في بلاد جبيل لمن يهمه الأمر في الوزارات والإدارات المختصة بواسطة رئاسة المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ودار الفتوى أيام المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد. وبواسطة البطركية المارونيّة في بكركي. وبواسطة رئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء ووزارة الدفاع اللبنانيّة. وبناء على طلب لجنة المتابعة قام النقيب برّو في ١٩٨٥/٩/٢٥م. مع وفد برئاسة غبطة البطريرك حكيم ووزير الدفاع جوزيف سكاف ورئيس القوات اللبنانية ايلي حبيقة بزيارة بعض القرى الشيعيّة في بلاد جبيل لحثّ أهلها على الإستقرار في قراهم والإطمئنان إلى مستقبلهم ولإفشاء المحبة والسلام بينهم وبين جيرانهم.

رابعاً: الوقوف في وجه سماسرة الأراضي ومنع بيع الأراضي التي كانت تحدث تحت عامل الخوف والضغط أو الفاقة والفقر منعاً للتهجير ولتقسيم لبنان.

خامساً: كما كان للجنة المتابعة أياد بيضاء أخرى في إطلاق سراح المحتجزين من الفريقين على الحواجز التي كانت موجودة في تلك المرحلة وغيرها من مواقف تحتاج إلى مقالة أخرى إن شاء الله تعالى.



القاضي د. عمرو مع النقيب الحاج حسين برّو وولديه الدكتور زهير والأستاذ فضل





قرار شرعي صادر من قاضي بعلبك الجعفري السيّد محمد يحيى صفي الدين بتكليف الحاج برّو بالإمامة والخطابة وإجراء العقود الشرعيّة في عام ١٩٢٥م لقرى غربي بعلبك

د. ذكريات أخرى

وللنقيب الحاج حسين برّو ذكريات أخرى كثيرة أهمها:

١. تعاونه مع آل برّو الكرام في الولايات المتحدة وفي لبنان وجمعية المبرّات الخيريّة لتأسيس وبناء المركز الإسلاميّ في عين الغويبة وهو من أحدث وأجمل وأفضل المراكز الإسلاميّة في القرى الجرديّة لبلاد جبيل. وقد سبق أن قدّم هذا العقار لهذه الغاية العلاّمة الشيخ محمد علي برّو.

٢. تعاونه مع مختار بلدة قرقريا السابق لشق طريق يصل قرية قرقريا بقرية جنّة مار سركيس على نفقته الخاصة.

٣. ذكرياته عن تخطيط وشق طريق مجدل العاقورة - حدث بعلبك الآنفة الذكر وتحديات قوات الأمر الواقع للمهندسين وللعمال ومنعهم من العمل واستعانته بالجيش اللبناني لإكمال ذلك. وتفقده للأعمال في هذا الطريق وزياراته المتكررة للمهندسين والعمال مع ابن بلدته المرحوم الحاج حسن محمود المقداد في أصعب المراحل والظروف الأمنية التي عصفت بالمنطقة. وزيارته مع الحاج المقداد آنذاك لبلدة أفقا لصلاح ذات البين بين أهالي أفقا.

٤. ذكرياته عن تخطيط وشق الطريق إلى بلدته عين الغويبه على ثلاث مراحل بداية من عام ١٩٦٨م. وذكرياته عن جرّ المياه من نبع أفقا إلى بلدته عين الغويبه وإلى بلدتي الغابات وسرعيتا قبل جر المياه من قبل الدولة اللبنانيّة.

٥. ذكرياته عن قيامه بخدمة أصحاب الكفاءات من أرحامه من آل برّو في توظيفهم بالوزارات المختصة من خلال الأصول المرعيّة الإجراء في مجلس الخدمة المدنية ونحوها من ادارات عامة.

٦. ذكرياته عن الإمام السيد موسى الصدر وعن الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين والعلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان وآية الله السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، وعن الرؤساء: رشيد كرامي والدكتور سليم الحص والسيّد حسين الحسينيّ والأستاذ نبيه برّي والوزير الحاج رشيد بيضون وغيرهم من علماء ورؤساء.

وللنقيب الحاج حسين برّو ذكريات أخرى كثيرة عن أيام دراسته في العامليّة وايام تدريسه في بلدتي طاريا ولاسا وايام عمله في الشرطة القضائيّة في جبل لبنان وشماله وأيام رئاسته للأمن في مصرف لبنان وغيرها من ذكريات كثيرة أفرد لها كتاباً خاصاً يحتاج إلى وضع لمساته الأخيرة عليه لإخراجه إن شاء الله تعالى.

مسجد الرسول الأكرم ﷺ عين الغويبة



الهوامش:

(١) معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات، لأحمد ابو سعد. منشورات دار العلم للملايين - بيروت، ط.٢، آذار ١٩٩٧م.

(٢) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد: الثامن الصادر في أول تشرين الأوّل «أكتوبر».

(٣) رزق الله تعالى فضيلة الحاج علي برّو بولده البكر هاشم الذي توفاه الله تعالى صغيراً. ثُمّ بولده النقيب الحاج حسين. ثم ببناته الصالحات.
المرحومة الحاجة خديجة (أم سعيد) ارملة المرحوم محمد سعيد برّو رئيس الرابطة الإغترابيّة اللبنانيّة في ساحل العاج - سيراليون.
المرحومة الحاجة بهيجة (أم حمزة) أرملة المرحوم الحاج علي محمد برّو.
المرحومة صفية (أم ابراهيم) أرملة المرحوم علي موسى برّو.
زينب (أم رفيق) أرملة المرحوم عباس برّو.
كلثوم (أم حسان) أرملة المرحوم هاشم برّو.
فاطمة (أم عصام) أرملة المرحوم علي السبلاني.

إفتتاح وتوسعة طريق حبوب ـ فدار

برعاية الوزيرين زعيتر والمشنوق

إعداد: شادي نصر الدين

عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٥/٥/١٥م. إفتتح وزير الأشغال العامة والنقل الأستاذ غازي زعيتر ووزير البيئة الأستاذ محمد المشنوق طريق حبوب ـ فدار في جبيل في إحتفال كبير في صالة كنيسة مار ماما ـ حبوب. حضره النواب السادة:الحاج عباس هاشم، د. وليد الخوري، سيمون أبي رميا، نبيل نقولا، النائبان السابقان: الشيخ فريد هيكل الخازن، شامل موزايا. شادي نصرالدين ممثلاً لقاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، القيم الأبرشي الخوري فادي الخوري، إمام «المركز الإسلاميّ» في جبيل الشيخ غسان اللقيس، إمام بلدة بشتليده الشيخ جمال كنعان، الأمين العام السابق لحزب الكتلة الوطنيّة المحامي جان الحوّاط، رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، مسؤول اقليم جبل لبنان في حركة أمل محمد داغر، آمر مفرزة جونية القضائيّة المقدم طوني متى، آمر فصيلة جبيل في قوى الأمن الداخلي النقيب كارلوس حاماتي، الأستاذ صادق برق وأعضاء لجنة المتابعة وفاعليات إجتماعيّة ورؤساء بلديات ومخاتير.

استهل الإحتفال بالنشيد الوطنيّ ثُمّ أكدّ الخوري في كلمته أن «الطريق تؤسس لشريان حياة جديدة يربط الحجر بالبشر، يربط القرى ويقرب المسافات الزمنية والدنيوية. كما يربط القلوب فيقرب مساحات التواصل من أجل خير الإنسان».



من جهته أكدّ الحواط أن «جبيل هي العيش الواحد والتواصل بين أبنائها كافة. «لافتاً إلى أن الهمَّ الأساسي لأبناء المدينة بطوائفهم وانتماءاتهم السياسيّة، هو تطوير ورفع الغبن عن منطقتهم. وجعلها قبلة أنظار الشرق». وأمل أن «تكون جبيل عروس المتوسط عاصمة للسياحة العربيّة في أقرب وقت. وتحقيق الإنماء المطلوب والتقدم والإزدهار والمشاريع لجعل بيبلوس لؤلؤة الشرق على المتوسط ».

أمّا الوزير محمد المشنوق. فقال:« محمية بنتاعل ليست محمية قبرص بل محمية جبيل. ومن هنا فإن مسؤولية الحفاظ على هذه المحمية ليست مسؤولية لجنة محمية بنتاعل فقط. بل مسؤولية كل مواطن يعيش في المنطقة». ولفت إلى أن طريق حبوب ـ فدار تشكل ربطاً قصيراً بين ثلاث قرى. وهذا شيء ضروري. وهذه البلدات مرّ عليها ستون عاماً دون أن تواصل».

من جهته، اعتبر الوزير غازي زعيتر أن «تعزيز الإستقرار الإجتماعيّ وتحقيق مبدأ الإنماء المتوازن والعادل. يرتكز على سياسات وتوجهات رسميّة عديدة. ينبغي تنفيذها من خلال تحديث القوانين والأنظمة. وتفعيل العمل الإداري الهادف المتناسق».

وحيا النائب عبّاس هاشم «رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي وجميع الذين شاركوا في إنجاز طريق حبوب ـ فدار».

وفي الختام قدمت لجنة طريق حبوب ـ فدار درعين تقديريتين للوزيرين زعيتر والمشنوق. ثُمّ توجه الجميع لإفتتاح الطريق والإحتفال بالمناسبة.

«تاريخ الأسر الفتوحيّة»

تأليف: فرنسيس الخوري يوسف حداد

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

صدر عن دار نعمان للثقافة في جونيه كتاب: «تاريخ الأسر الفتوحيّة» للأستاذ فرنسيس الخوري يوسف الحداد في ٤١٦ صفحة مجلد تجليداً جيداً. الطبعة الأولى ٢٠١٤. ولهذا الكتاب فوائد جيدة من حيث التعارف والتعاون واللقاء بين هذه الأسر في الماضي والحاضر والمستقبل.

كما أنّ الوثائق الموجودة فيه مع شجر الأنساب جيدة ومفيدة لأهل البحث والتحقيق.

وسوف أتكلّم في هذه العجالة عن العائلات الإسلاميّة الشيعيّة التي تكلّم عنها المؤلف وعن الأخطاء التاريخيّة الكبرى التي وقع بها نتيجة لعدم الإطلاع والتحقيق، آملاً منه تدارك ذلك في الطبعة الثانيّة. وافضل كتابة كتبها المؤلف هي، عن آل الشوّاني في الصفحتين ٢٢٢ ـ ٢٢٣ لأنَّ مصدره كان الأستاذ منيف موسى الشوّاني والتي سبق للشوّاني أن كتبها في « إطلالة جُبيليّة» في العدد المزدوج (١٣ ـ ١٤) الصادر في شباط ٢٠١٤م.

وبعد فملاحظاتنا حول كلامه عن الأسر الإسلاميّة الشيعيّة في الفتوح هي التاليّة:

أولاً: قوله في الصفحة ٢٤:« وفي زمن الأمير فخر الدين وأثناء تولي أبا نادر الخازن، مقاطعة كسروان، إنفصل الفتوح عن كسروان وجعل مقاطعة مستقلة تحت سلطة آل حمادة. لكنَّ هذه المقاطعة لم تتقدم ولم تزدهر وبقيت في حالة من التقهقر والفوضى حيث يقول الحتّوني: لم تحصل هذه المقاطعة على نجاح. ولم تتمكن النصارى من التوطن فيها لعدم الراحة والأمنية».

والواقع لو رجعنا إلى قسم كبير من الأسر الفتوحيّة وبعض وثائق بيع الأراضي التي نشرها المؤلف عن مشايخ آل الدحداح وآل الحصري وآل شقير وغيرهم من عائلات مارونيّة. وعن بعض الكنائس القديمة في الفتوح في كتابه، لوجدنا أنّ مشايخ آل حماده حكام مقاطعة الفتوح هم أصحاب اليد البيضاء في الوجود المسيحيّ المارونيّ في فتوح كسروان.

وقد تكلّم الدكتور سعدون حمادة في المجلد الثانيّ من كتابه «تاريخ الشيعة في لبنان» في الفصل الرابع من كتابه عن نماذج جميلة تعتمد على وثائق باللغتين العربيّة والفرنسيّة عن علاقة مشايخ آل حمادة في جبل لبنان إلى حمايتهم للبطاركة والكهنة والقساوسة من ظلم ولاة باشاوات طرابلس الأتراك. وكذلك عن اعفائهم للأملاك الوقفيّة المارونيّة من الضرائب. وكذلك عن قضيّة إستعانة البطريرك عوّاد في سنة ١٧١٣م. بهم بعد عودته من روما تنفيذاً لقرار الحبر الأعظم واستقبالهم له في جبيل وشمال لبنان أيام الشيخ اسماعيل حمادة وحمايتهم له من تعديات مشايخ آل الخازن وجماعتهم في كسروان. وغير ذلك من أمور، راجع « إطلالة جُبيليّة» العدد ١٧ الصادر في نيسان ٢٠١٥م. ص ٣٨.

ثانياً: في كلامه عن أسرة حيدر في الصفحتين:١٤٦ ـ ١٤٧ في قريتي الحصين وزيتون تكلّم عن آل الحاج سليمان ـ حيدر، في بدنايل والبقاع وهم من قبيلة بني أسد العربيّة المعروفة، وعن أولاد عمهم آل عسيران في صيدا وجبل عامل ولم يتكلّم عن آل حيدر أحمد في الفتوح وبلاد جبيل. لأنَّ آل حيدر أحمد هم من العشائر الحماديّة. والصواب في كلامه الآنف الذكر فقط ما جاء في ثلاثة أسطر في الصفحة ١٤٧ وهو قوله:« ويقول النّسابون إنّ الأسر الشيعيّة الموزعة في قرى الحصين وزيتون وبلاد جبيل يعودون بالأصل إلى مشايخ آل حمادة وقد تفرَّع منهم بنو ناصيف ومرعي وقبلان وأحمد» لأنَّ كلامه هذا مطابق لما جاء في «معجم الأسر الشرقيّة» لعيسى اسكندر المعلوف المجلد السابع و «لموسوعة لبنان المصورة» لطوني مفرّج الجزء الثالث ولغيرهما من مصادر ذكرتهم في عداد العشائر الحماديّة في جبل لبنان والبقاع.

كما أنّ العائلات التي ذكرها في زيتون والحصين وهي: آل أحمد في الصفحة ٨٧، آل حسين في الصفحة ١٣٤، آل حمّود في الصفحة ١٤٤، آل عيسى في الصفحة ١٦٤، وآل دياب في الصفحة ١٧١، وآل سليمان في الصفحات ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وآل علي في الصفحة ٢٦٩، وآل قبلان في الصفحة ٢٩٩، وآل محمود في الصفحة ٣٣٢ وآل ناصيف في الصفحة ٣٥٢ فهم فروع وأفخاذ من آل حيدر أحمد العائلة العربيّة اللبنانيّة الكبيرة. وكذلك آل البواري وآل بدرا وآل الكيّال وآل زيتون في البقاع وآل حيدري في مدينة جبيل ورأس اسطا وآل حسين في عمشيت. كما أن هناك أفخاذاً أخرى في الحصين وزيتون من آل حيدر أحمد وهم: آل دعيبس، آل رشيد، آل داود وغيرهم.

ثالثاً: إنّ آل الحلاّني في قرى المعيصرة وغبالة وزيتون والحصين هم من قبائل التركمان الّذين حكموا فتوح كسروان بعد النكسة الكبرى التي تعرضت لها المنطقة سنة ١٣٠٥م. كما يقول بذلك الشيخ كامل عمرو. وقد تفرّع منهم آل سلّوم في المعيصرة وآل جربوع الحلاّني في الحصين. وليس كما ذهب إليه المؤلف في الصفحتين ١٤٢ و ٢٠٢.

رابعاً: إنَّ آل ناصر في قرية الحصين هم من ذرية آل حمادة حكام بلاد الفتوح وجبيل وشمال لبنان والهرمل أيام الدولة العثمانيّة كما تكلّمنا عن ذلك في الملحق الخاص عن الرئيس الحاج عبدالله حمّود ناصر في مجلة "إطلالة جُبيليّة" العدد الخامس الصادر في تشرين الثاني ٢٠١١م. وقد تفرّع عنهم آل ناصر في تمنين الفوقا وليس كما ذهب إليه المؤلف في الصفحة ٣٥٠.

خامساً: إنَّ آل عمرو في المعيصرة وفروعهم في: السلوقي التابعة لشمسطار والهرمل وبيروت والضاحية الجنوبيّة وجبل عامل هم أبناء عم لآل علي الصغير الوائليين في جبل عامل كما أثبت ذلك الدكتور عبد الحافظ شمص في «إطلالة جبيليّة» العدد ١٦ الصادر في كانون الأوّل ٢٠١٤م. من الصفحة ٥٩ ولغاية



صفحة ٦٨. وكما اثبتنا ذلك في كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» وفي أعداد المجلة الآنفة الذكر خلال كتب مؤرخي جبل عامل ومن خلال بعض القصائد الشعريّة التي استشهدنا بها.

وأمّا آل مرعب في المعيصرة وفرعهم أبي حيدر فهم أبناء عم آل عمرو وهم من ذريّة الشيخ أحمد الميسي الوائليّ حاكم بلاد جبيل أيام الدولة العثمانيّة مع الشيخ حسين ابن الحسّامي سنة ١٦٧٦م. وليس كما جاء في الصفحة ٣٣٦ حيث لم يتعرض لذكر الشيعة منهم أو لذكر آل أبي حيدر أيضاً. كما لم يسكن أحد من آل عمرو بلدة الحصين «سابقاً أو حاضراً» حيث جعل منطلقهم بلدة الحصين إلى باقي القرى اللبنانيّة. نعم كان منطلقهم قرية فتقا في الفتوح قبل مجيئهم إلى المعيصرة. وأنهّم من آل حمادة كما جاء في الصفحة ٢٧٤. نعم كان آل عمرو وأبناء عمهم آل أبي حيدر وآل قيس وآل مرعب في المعيصرة والحصون حلفاء في السياسة مع آل حمادة أيام الدولة العثمانيّة.

سادساً: وكما نسي المؤلف ذكر آل مرعب وآل أبي حيدر الشيعة في المعيصرة، كذلك نسي ذكر آل شمص في يحشوش مع العلم أنّهم مع فروعهم من أكبر العائلات الإسلاميّة الشيعيّة في لبنان. ومن آل شمص في يحشوش فضيلة الشيخ مهدي الشيخ عصام شمص إمام بلدة الحصين في أيامنا هذه.

كما أنّ لآل شمص وجوداً تاريخياً قديماً في قرى: غبالة وبزحل، وشوّان والمعيصرة أيام العصر العثمانيّ.

سابعاً: كما لم يذكر العائلات الإسلاميّة الشيعيّة في قرى الفتوح التي اقتطعها الرئيس فؤاد شهاب من قضاء كسروان والحقها بقضاء جبيل وهي قرى: لاسا وعين الغويبة وأفقا وقرقريا والمزاريب.

ثامناً: لم يذكر العائلات والأسر التي كان لها دور كبير في تاريخ قرى الفتوح ايام العثمانيين ثم هاجرت الفتوح إلى البقاع أو إلى جبل عامل في فتنة ١٨٦٠م. الطائفيّة أو قبلها أو بعدها بقليل وعلى رأسها كان آل حماده شيوخ هذه البلاد. وآل زعيتر في بلدة الزعيترة وغيرهم من عائلات تحمل أسماء قرى فتوحية كسروانيّة كآل مُراد نسبة إلى المراديّة. وآل شحيتلي نسبة إلى شحتول وآل غزيري نسبة إلى غزير. وآل عزير نسبة إلى قرية العذراء أو العذر. وآل حراجلي نسبة إلى حراجل، وآل فيتروني نسبة إلى فيترون. وآل حريصي إلى حريصا. وآل البواري نسبة إلى البوار وغيرهم.

تاسعاً: إن تكلّم المؤلف عن الفتوح من الناحيّة التاريخيّة في الصفحات الأولى من تاريخه يتناقض تماماً مع الواقع والآثار التاريخيّة كما يتناقض ايضاً مع تاريخ العائلات المارونيّة في هذه المنطقة إذ أنّ مجيئها من وادي العاصي وشمال لبنان وسوريا كان في العهد العثمانيّ، أو قبله بقليل كآل حبيش في غزير وآل الخازن في كسروان. قال الدكتور كمال الصليبي في كتاب،« تاريخ لبنان الحديث»،:«عاش المسلمون، السُنّة والشيعة على السواء، أكثر ما عاشوا خارج المنطقة المعروفة بجبل لبنان. وتكتظ منطقتا بعلبك وجبل عامل بالشيعة الاثني عشريّة. وهم يعرفون، محلياً، بالمتاولة. وكانت جماعات من الشيعة تسيطر، قبل العهد العثمانيّ بمدّة طويلة، على لبنان كله، ما عدا مناطق بشري والبترون وجبيل في الشمال، وهي التي كانت منذ البدء تحت سيطرة الموارنة، فظلت حتى القرن الرابع عشر آهلة بالشيعة. وما زال جبل الضنيّة، إلى الشمال من بشري، يحمل إلى هذا اليوم إسم الجماعة الشيعيّة التي استقرت هناك قبيل الحروب الصليبيّة[١] ».

كما أفرد الدكتور لطيف الياس لطيف أطروحة خاصة لدراسة جميع الإجتهادات والآراء والأقوال حول سكان كسروان القدامى أيام الحملات المملوكية عليهم، تحت عنوان:« قراءة جديدة في مذهب الكسروانيين إبان الحملات المملوكيّة - مقاربة تحليليّة نقديّة حيث جاء في خلاصة هذه الدراسة:« إنّ وجود الإماميّة الإثني

عشريّة في جبل كسروان، أمرٌ لا يقبل الجدل، ولا يرقى إليه الشك، لأنّه المذهب الذي قصده إبن تيمية، وهو مذهب واحد بعينه، وليس مذهبين أو أكثر، حين قال بعد عرضه للمسائل الخلافيّة الفقهيّة - العقائديّة مع أهل كسروان:« هذا هو المذهب الذي تلقنه لهم أئمتهم، مثل بني العود، فإنّهم شيوخ هذا الجبل»، ونحن نرّجح أن يكون إنتشار هذا المذهب في تلك الحقبة، ما بين نهر الكلب ونهر ابراهيم ساحلاً، وجرود المنيطرة وصنين جبلاً. كما رّجح أيضاً وجود أقليّة نصيريّة بينهم نتيجة لوجود بعض النصوص ووجود أقليّة درزيّة أخرى في المتن الشمالي على ما أفصحت عليها بعض الدراسات[٢]».

وأمّا الهجرة المارونيّة إلى فتوح كسروان والسكن به فحدثت أيام الأمراء العسافيين التركمان في غزير وفي العصر العثمانيّ أيام المشايخ من آل حمادة، كما تقدّم من كلام، وليس كما ذهب إليه المؤلف.

الزعيترة في تاريخ لبنان المناطقي للأستاذ انطوان يوسف سعادة والتحولات في الريف اللبنانيّ بين ١٣٠٥ - ٢٠١٥م.

صدر للأستاذ انطوان يوسف سعادة هذا الكتاب النفيس عن مطابع بيبلوس الحديثة في بيروت ٢٠١٤م. في ٥٩٢ صفحة من الحجم الكبير مع ملحقات عن أشجار عائلات الزعيترة وهم: آل عون، آل طايع، آل سعادة، آل زوين، آل خيرالله.

إشتمل هذا الكتاب على دراسات إستقصائيّة إحصائيّة عن أصل أهالي الزعيترة وأنسابهم وتاريخهم وأشجار عيالهم وتعداد أفرادهم ونشاطاتهم ومساكنهم ومستوياتهم الثقافيّة والإجتماعيّة. وقد مهدّ لذلك بمقاربات تاريخيّة وجغرافيّة وإقتصاديّة عن الزعيترة ومنطقة فتوح كسروان مرفقة بالخرائط والوثائق والصور. وملاحظاتنا حول هذا الكتاب النفيس التاليّة:

أولاً: وقوع الأستاذ سعادة بالخطأ الذي وقع فيه الأستاذ فرنسيس الخوري يوسف حداد حيث اعتبر أن سكان الزعيترة والفتوح وكسروان القدامى الّذين فتك بهم المماليك وهجّروهم سنة ١٣٠٥م. كانوا موارنة وهذا يتناقض مع المصادر التاريخيّة المحترمة ومع الدراسات العلميّة الحديثة ومنها دراسة الدكتور لطيف الياس لطيف ودراسات الدكتور كمال الصليبي والتي أشرنا إليها آنفاً في كلامنا عن كتاب «تاريخ الأسر الفتوحيّة» كما تكلّمت عن ذلك في كتابي «صفحات من ماضي وحاضر الشيعة في لبنان».

يقول السيد ادوار يوسف عون وكيل الأوقاف المارونيّة في بلدة الزعيترة في مقابلة لمجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثاني الصادر في كانون الثاني ٢٠١١م. في الصفحة ١٩ عن تاريخ آل عون في الزعيترة:« آل أبي عون عائلة عريقة كانت تسكن في البدء قرب نهر العاصي. وكانوا أصحاب ماشية وقد نزح جدنا من هناك وسكن قرب زغرتا في شمال لبنان. ومن ثُمّ إلى قرية يانوح في جرود المنيطرة - قضاء جبيل، وقد بنوا كنيسة هناك على إسم سيّدة الدّر. وفي بلدة يانوح بارك اللّه تعالى في ماشيتهم حتى كاد عدد القطيع أربعة آلاف رأس من

الغنم والماعز حتى ضاقت المراعي عليهم. وكان أحد أجدادنا على علاقة جيدة وممتازة مع أبي علي زعيتر. وكان جدي مع أبناء عمه يناصرون آل زعيتر على آل حمادة في النزاع الحاصل ما بين العشيرتين. وكان جدي يبحث عن منطقة للسكن فيها مع أبناء عمه ويكون فيها مراع لقطعان الغنم والماعز فإتفق مع صديقه أبي علي زعيتر على شراء بركة زعيتر منه فقدّمها له (أبو علي) بثمن قليل كعربون صداقة ووفاء ما بين العائلتين. وقد أتى جدي بحجر من الكنيسة التي كان أجدادنا قد بنوها في يانوح لبناء كنيسة أخرى على اسمها في قريتهم الجديدة. والتي أصبح إسمها الزعيترة بعد مدّة ليست قصيرة بدلاً من بركة زعيتر. وكانت قريتنا هذه تابعة آنذاك لبلدة غباله».

ثانياً: عدم ذكره لتبرعات آل عمرو في قرية المعيصرة في بناء كنيسة القديس مار انطونيوس في الزعيترة بولاية موسى إبراهيم زوين كما هو معروف ومشهور في الذاكرة الشعبيّة عند شيوخ الزعيترة والمعيصرة إذ كان أهالي المعيصرة يطالبون موسى إبراهيم زوين بمبالغ مالية طائلة ثمناً لأوراق توت الحرير آنذاك. فطلب منهم إحتسابها واعتبارها تبرعاً للكنيسة الآنفة الذكر فوافقوا على ذلك كهدية منهم لأهالي الزعيترة وعربون وفاء.

ثالثاً: كلامه حول شقّ الطريق من العذرا إلى الزعيترة. ومن ثُمّ من الزعيترة إلى جامع المعيصرة في الصفحات ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ في الثلاثينيات من القرن الماضي حيث أهمل الذاكرة الشعبيّة في قريتي الزعيترة والمعيصرة التي تحدثنا عن تخطيط الطريق العام أيام الدولة العثمانيّة، الذي سعى به حسن بك كاظم عمرو مستشار نعوم باشا متصرف جبل لبنان لتخطيطه ما بين مدينة العقيبة الساحليّة ومدينة بعلبك مروراً بقرى الفتوح المعيصرة والزعيترة والعذرا وغيرها من قرى. وقد أخبرني بذلك عضو لجنة الوقف في الزعيترة كرم فياض طايع نقلاً عن والده الذي كان يخبره بذلك وعن حدودها الهندسيّة في الزعيترة وما كلمة الرثاء التي قالها كبير كهنة الزعيترة والفتوح الخوري فرنسيس عون وأوردها الأستاذ سعادة في كتابه الآنف الذكر ص ٥٥١ في سنة ١٩١٢م. إلا شكراً وإعترافاً بهذا العمل الوطنيّ الجليل وغيره من أعمال في تلك الأيام.

وما قام أهالي المعيصرة والحاج عبد المنعم عمرو به بالتعاون مع أهالي الزعيترة والياس ريشا عون وسائر القرى في أعوام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م. من إكمال الطريق إلى نهر إبراهيم وتزفيتها. وكذلك ما قامت به بلدية المعيصرة ورئيسها الحاج زهير عمرو سنة ٢٠٠٤م. من توسعة الطريق وإكمالها من خلال الليسيه الإفرنسيّة ومشروع الغزال إلاّ وفاءً للوحدة الوطنيّة التي تربط أبناء الفتوح ببعضهم البعض وقد أشار الأستاذ سعادة إلى ذلك في الصفحة ١٩٠ من كتابه الآنف الذكر.

رابعاً: حادثة طيرالزعرورة في أواخر أيلول سنة ١٩٦٠م. فقد تحدّث عنها المؤلف في الصفحتين ٢٨٩ ـ ٢٩٠ في قضيّة إصابة الفتى فيصل حسين حسن عمرو برصاص الصيّاد يوسف لويس عون عن طريق الخطأ فالواقع الذي شاهدته آنذاك وأرويه أيضاً عن المرحوم الحاج حسين حسن عمرو «أبو فيصل» والحاج علي عباس عمرو، أن الأستاذ سعادة قد صدق في قسم من هذه الرواية ونسي قسماً آخر منها. وتصويب ما رواه هو التالي: ١. إن الذي أنزل الجريح من الزعرورة هو المرحوم حمود حسين حمود عمرو وحمله إلى منزل والديه في المعيصرة قرب الجامع وقد ساعده في ذلك المرحوم سعدالله تامر عمرو بعد إستغاثة وصراخ المرحوم حمود وطلبه للنجدة، وليس يوسف لويس عون!!! وأن الذي أوصل الجريح إلى مستشفى سيدة لبنان في جونية هو المرحوم عمه الحاج علي حسن عمرو والسيد عبد الرضى عمرو.

٢. إنّ يوسف لويس عون ورفاقه وكانوا جميعاً في سن المراهقة خافوا وهربوا من المعيصرة إثر تلك الحادثة. ولم يبق منهم إلا يوسف الآنف الذكر الذي لحق به علي عباس عمرو وأوقفه بالقوة وسلّمه إلى مختار المعيصرة المرحوم محمد مشرف عمرو.

٣. إنّ المصالحة ما بين علي عباس عمرو ويوسف الآنف الذكر قد تمّت برعاية مختار المعيصرة وطانيوس إبراهيم طايع في منزل مختار المعيصرة، بعد أن تعرّف علي عباس عمرو على يوسف وأنّه كان زميله القديم في مدرسة الزعيترة الرسميّة. وأن القضيّة كانت قضاءً وقدراً.

٤. إنّ نفقة الطبابة والعمليات التي أُجريت للجريح فيصل كان قسم منها على نفقة والده والقسم الآخر قام به أهالي بلدة الزعيترة بواسطة الياس ريشا عون.

٥. تكلّم بعض أهالي الزعيترة بالسوء على علي عباس عمرو آنذاك فتصدّى لهم المرحوم الحاج حسين حسن عمرو «أبو فيصل» بحكاية ذلك إلى كاهن الرعيّة الخوري نعمة الله عون الذي ناصر أهل المعيصرة في قضيتهم وشكرهم على موقفهم بشكل عام ولأبي فيصل بشكل خاص. ومنع أي كلام آخر وذلك أثناء موعظته لهم يوم الأحد في كنيسة سيدة الدّر في الزعيترة في شهر تشرين الأوّل ١٩٦٠م.

٦. والذي زار المستشفى ومنزل الحاج حسين حسن عمرو في المعيصرة للإطمئنان عن الجريح فيصل على رأس وفد من أهالي الزعيترة هو الياس ريشا عون وقال ذلك الكلام الذي ذكره المؤلف في آخر صفحة ٢٨٩ وفي أوائل الصفحة ٢٩٠ هو رئيس ذلك الوفد الياس ريشا عون وليس طانيوس إبراهيم طايع.

٧. وبعد فإنّ الذي نوجه له الشكر في هذه القضيّة هو الله سبحانه وتعالى الذي منَّ على الفتى فيصل بالشفاء. كما نوجه الشكر إلى والد فيصل الحاج حسين حسن عمرو الذي رفض أن يتقدّم بدعوى للنيابة العامّة أو إلى مخفر درك جورة الترمس أو أن يقبض ليرة واحدة من أهالي الزعيترة لعدم رفعه دعوى حسب الأصول المرعيّة الإجراء. كما نوّجه الشكر إلى العقلاء والوجهاء في المعيصرة آنذاك وكان على رأسهم مختار المعيصرة محمد مشرف يحيى عمرو والأستاذ عبد الرضى الحاج علي مسلم عمرو. كما نوجه الشكر أيضاً إلى العقلاء والوجهاء في قرية الزعيترة آنذاك وكان على رأسهم كاهن الرعية الخوري نعمة الله عون والياس ريشا عون والخوري يوسف زوين ومختار الزعيترة البير إبراهيم عون. وطانيوس إبراهيم طايع وادوار يوسف عون ولويس ايليا عون وغيرهم.

وبعد فإنَّ ذيول هذه القضيّة وانعكاساتها وغيرها من قضايا كانت فاتحة خير وسلام ووئام وإحترام متبادل بين أهالي المعيصرة والزعيترة أيام الحرب والأحداث اللبنانيّة التي حدثت ما بين (١٩٧٥ ـ ١٩٩٠) ولغاية تاريخه.

الهوامش:

(١) تاريخ لبنان الحديث، للدكتور الصليبي، دار النهار للنشر ـ بيروت ـ الطبعة العاشرة ٢٠٠٨م. ص ١٥.

(٢) قراءة جديدة في مذهب الكسروانيين إبان الحملات المملوكيّة ـ مقاربة تحليليّة ـ للدكتور لطيف ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥. توزيع معرض الشوف الدائم للكتاب ـ الطبعة الأولى ٢٠١٠م. بتصرف.

في رحاب الأندلس



بقلم: الشيخ غسّان اللقيس

في السابع والعشرين من شهر أيار ٢٠١٥م. قمت أنا والأصحاب الدكتور الصيدلي خالد بهيج اللقيس والمحامي الأستاذ شربل الحوّاط والأستاذ فادي حيدر والأستاذ ريمون أبي حنا بزيارة إلى اسبانيا التقينا فيها مع رئيس أساقفة مدينة أبيلا وهذا اللقاء أعدّ له الدكتور خالد قبل سفرنا إلى هناك.

في اللقاء تداولنا مواضيع ثقافيّة وإجتماعيّة تهمّ الشعبين الإسباني والعربي آملين أن يكون الإجتماع باكورة عمل وتعاون، خاصة أن العرب أقاموا في الأندلس دولة استمرت مئات السنين وأقاموا فيها حضارة كبيرة استفاد منها الغرب والشرق.

ثُمّ قمنا بعد ذلك بزيارة بعض الأماكن الأثريّة التاريخيّة مثل الجامع الكبير الذي أسسه الخليفة عبد الرحمن الداخل في قرطبة وسأتحدث عنه لاحقاً وقد حوّله الإسبان إلى كاتدرائيّة وهو بناء جميل ضخم قلّ نظيره تحيط به باحة كبيرة فيها بركة مياه مُعدّة للوضوء ويقربه نهر عظيم بُنيت على جوانبه الأبراج والجسور. ثُمّ جلنا في أحياء المدينة وقد استمتعنا بروعة البناء وجماله وهي أبنية قديمة رُمّمت بإتقان وممّا يلفت الإنتباه الشوارع الضيّقة المرصوفة بالبلاط الصخري إضافة إلى تماثيل العلماء الّذين نبغوا أيام الحكم العربي. كل ذلك يعيدك بالذاكرة إلى أيام الدولة العربيّة التي امتدت أجيالاً وكانت حافلة بالتراث والحضارة والعلم والثقافة.

ثُمّ انتقلنا بعدها إلى مدينة غرناطة حيث قمنا بزيارة قصر الحمراء الذي تحيط به الجنائن والمياه من كل الجهات وكان مركزاً للإمارة وهو قصر منيف يحتاج الزائر للتعرف عليه إلى الوقت الطويل.

القناطر سمة فيه والآيات القرآنيّة موجودة على جدرانه والمياه جُلبت إليه من أعلى جبال مدينة غرناطة. في باحته وداخل القصر يوجد أربعة وعشرون أسداً كل واحد كانت تخرج منه المياه ساعة ليدلك على الوقت كما لا يغيب عن الزائر موقع البناء إذ هو على تلة مُشرفة على المدينة.

هذه الزيارة حرّكت في نفسي قراءة تاريخ الأندلس من جديد: جاء في موسوعة الدكتور حسن ابراهيم حسن عن فتح الأندلس يقول: تقلّد موسى بن نصير إفريقية من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هجريّة. فخرج من مصر وكان والياً عليها على رأس جيش قاصداً إفريقيّة فلمّا بلغها ضمَّ جيشاً آخر على مقدمته طارق بن زياد.

في شهر شعبان سنة ٩٢هـ. ٧١١م. عبر طارق بن زياد البحر في أربع سفن وسار على رأس سبعة آلاف جندي من المسلمين وأخذ طارق وهو على رأس سفينته يتأمل عجائب الكون وينظر إلى السماء متوجهاً إلى الله بقلبه يلتمس منه العون ويذكر الرسول الكريم ﷺ وما لاقاه في سبيل نشر دعوة الإسلام من محن وآلام إذ أخذته سُنّةٌ من النوم فرأى النبيَّ ﷺ قائلاً له: يا طارق تقدم لشأنك!. ونظر إليه وإلى أصحابه قد دخلوا الأندلس قدامه ثُمّ هبَّ طارق من نومه مُستبشراً وثابت نفسه ببشراه ولم يشك في النصر.

بعث طارق إلى موسى بن نصير وكان والياً على مصر يطلب منه المدد كي يستطيع الوقوف أمام جيش لزريق قائد جيش الأعداء فأمده بخمسة آلاف أخرى فبلغ عدد جنده اثني عشر ألفاً.

ألقت السفن مرساها قبالة الجزيرة الخضراء عند صخرة الأسد التي احتلت اسم طارق إلى الآن فسميت جبل طارق ونزل المسلمون هناك ووقف فيهم قائدهم طارق يقول:

أيها النّاس أين المفر البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر والتقى الجيشان على مقربة من نهر وادي لكة وسماه العرب بكة وأخذ طارق وجنده يحملون على العدو حتى تمّ لهم النصر.



الأستاذ حيدر والشيخ اللقيس ورئيس الأساقفة والأستاذ الحوّاط والدكتور اللقيس

وكان من أثر فتح بلاد الأندلس أن غيّر حال أهل الأندلس بوجه عام فقد زال الحكم القوطي الظالم الذي قسَّم الشعب إلى طبقات: الأعيان والتجار والعبيد، وكان يفرض عليهم الضرائب الكبيرة كما رُدت إلى القبائل أموالهم وضياعهم الكبيرة التي كان الحكام قد استولوا عليها كما أحسن العرب معاملة الرقيق الّذين حلّ بهم البؤس والشقاء قديماً فنالوا في عهد العرب كثيراً من الحقوق المدنيّة فزرعوا الأرض لحسابهم على أن يؤدوا الخراج وكان همُّ العرب توطيد السلام بين الأجناس المختلفة. فانقاد الإسبان لحكمهم لما وجدوا فيه التسامح الذي كانوا ينشدونه كما دان بالإسلام عدد كبير من أهالي الطبقات الدُّنيا عن إيمان ثابت متحولين برضاهم دون حملهم أو اضطهادهم بأية وسيلة من الوسائل كذلك انتشرت اللغة العربيّة وتكلّم بها الإسبان والعرب سواء وسادت على غيرها من اللغات. وفي الحق أن سياسة التسامح التي أظهرها العرب نحو الديانة المسيحيّة التي يعرفونها من خلال القرآن الكريم لها أكبر الأثر في استيلائهم على هذه البلاد. ومن المدن التي شاع صيتها في بلاد الأندلس مدينة قُرطبا ويقول الدكتور حسن في موسوعته «تاريخ الإسلام» وهي من أهم المراجع التاريخيّة الحديثة:

لمّا دخل عبد الرحمن الأول بلاد الأندلس ووطد دعائم الإمارة فيها إتخذ مدينة قرطبة حاضرة لإمارته فبنى فيها القصر والمسجد ومن العوامل التي دفعته لإختيار قرطبة مقراً لإمارته وجود الديار الكثيرة المنفسحة بها والشوارع والمباني الفخمة والنهر الجاري والهواء المُعتدل والرياض الكافية والتوسط بين شرقي الأندلس وغربها.

ثُمّ لمّا ولّي هشام بن عبد الرحمن الداخل إلى هذه البلاد جمَّل قرطبة وزيّنها بالمباني الفخمة والبساتين النضرة وجدد القنطرة التي بناها ابن مالك الخولاني عامل عُمر بن عبد العزيز على نهر الوادي الكبير وأحكم هشام بناءها حتى أصبحت مضرب المثل في أحكام البناء وكان طولها ثمانمائة ذراع عرضها عشرون باعاً وارتفاعها ستون ذراعاً وعدد حناياها ثمانية عشر وعدد أبراجها تسعة عشر برجاً.

ومن قصور قرطبة قصر الدمشق الذي احتفظ بإسم حاضرة الأمويين في الشرق وكان يقوم على أعمدة من الرخام قد نمقت ساحاته وفناؤه واتخذ امراء بني أُميّة فيه مكاناً للتسلية وحاكوا به قصرهم بدمشق ومن أشهر الصروح التي ما زالت قائمة إلى الآن المسجد الجامع الذي بناه عبد الرحمن الأوّل وأنفق في بنائه ٨٠٠٠٠٠ دينار ثُمَّ أتمَّ بناءه إبنه هشام سنة ١٧٧هـ وتعهده الأمراء من بعده بالتجميل والزيادة حتى أصبح من أجمل مساجد الإسلام وهذا بعض وصفه: للمسجد واحد وعشرون باباً طُليت بالنحاس الأصفر وله ثلاث وتسعون ومايتا ألف سارية وقد أجريت الفضة في حيطان محرابه المزين بالفسيفساء وَصُبَّ في صواريه الذهب الإبريز أمّا المنبر فقد صُنع من العاج ونفيس الخشب. شيّد الأمويون في الأندلس قصوراً فخمة كالمجلس الزاهر والبهو الكامل والقصر المنيف وقصر الدمشق كما اقاموا البحيرات الهائلة والبرك الوديعة والقباب العالية الذي لم يرَ الراؤن قبلها في مشارق الأرض ومغاربها.

إتسع عمران قرطبة حتى بلغ عدد سكانها في القرن الرابع هجري ٥٠٠٠٠٠ نسمة وعدد دورها ١٣١٠٠ غير قصورها الفخمة وضواحيها الثمانية والعشرين وحماماتها الثلاثمائة ومساجدها التي بلغت ثلاثة آلاف على ما قيل.

هذا غيض من فيض ولولا إطالة المقال لأطلت الكلام والسلام.

إمام جبيل: الشيخ غسّان اللقيس

بعض مسودة كلمة الرثاء للخوري فرنسيس عون من الزعيتره، قالها في تأبين الشهيد حسن بك كاظم عمرو من المعيصرة في عام ١٩١٢م. حيث قتله حزب الإتحاد والترقي التركي في العراق لميوله اللبنانيّة والقوميّة العربيّة. وكلمة الخوري عون تبيّن الحالة الوطنيّة اللبنانيّة التي إمتاز بها أهالي فتوح كسروان وبلاد جبيل مسلمين ومسيحيين ضد الظلم التركي لاحرار هذه البلاد. المصدر: الزعيترة في تاريخ لبنان المناطقي للأستاذ انطوان يوسف سعادة. ط. الأولى ـ بيروت ٢٠١٤م. ص ٥٥١.

من الكتب التي وصلت إلينا

إعداد: مدير التحرير المسؤول



يوم الرَّحيل

الذكرى السنويّة الخامسة لرحيل سماحة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رضي الله عنه)، كتاب صدر عن «المركز الإسلاميّ الثقافيّ» في مجمع الإمامين الحسنين (ع) ـ حارة حريك. قبيل شهر تموز ٢٠١٥م. المصادف لذكرى رحيل العلاّمة المرجع في ٢٠١٠/٧/٦م. وقال مدير المركز الأستاذ السيّد شفيق الموسويّ في مقدّمة هذا الكتاب:« رغم الغياب ما زالت مرجعية السيّد (رضي الله عنه)، تتّسع وتتّسع، لأنّها مرجعيّة فقهيّة وثقافيّة واجتماعيّة وتربويّة وإنسانيّة.. مرجعية الحياة هي، تستند إلى عمق في الفكر واصالة في الرؤى، وإنسانيّة في الأهداف..

مرجعيته تصوغ إنساناً ربّانياً ومجتمعاً إيمانياً ووجوداً يحمل في ثناياه كلّ الخير والفلاح والصلاح..». الكتاب مؤلف من ٢٣٢ صفحة بالقطع الكبير. وهو يتألف من ثلاثة فصول حول التشيع الذي لم يشهد له النّاس مثيلاً في لبنان. وحول بيانات النعي والتعزيّة لمراجع وعلماء الدين. وعن يوم الرحيل. كتاب مهمٌّ يستحق الإهتمام والقراءة.



النزعة النقديّة عند السيّد فضل الله
للسيّد محمد طاهر الحسينيّ

صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ في مجمع الإمامين الحسنين (ع)، في حارة حريك، هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة ٢٠١٤م. ١٤٣٦هـ. للسيّد محمد طاهر الحسينيّ وهو مؤلف من ٢٨٠ صفحة. قال الأستاذ السيّد شفيق الموسويّ في تصديره لهذا الكتاب:« كتاب يلقي الضوء على المنهج العلميّ الذي اتبعه السيّد محمد الحسينيّ الذي عمل لسنوات طويلة بجانب السيّد من خلال إدارة حوزة المرتضى في دمشق.. وفي التتلمذ على يديه، أن يُظهر هذا المنهج من خلال علاقته الطويلة مع السيّد ومن خلال إطلاعه على رؤى وأفكار وكتابات السيّد (رضي الله عنه).

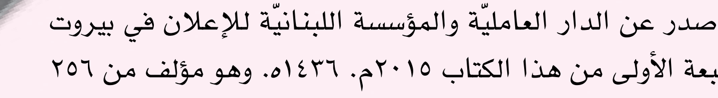
فكان هذا الكتاب الذي برع فيه السيّد الحسينيّ بحيث درس بدّقة الإتجاه النقدي في كتاباته، إضافةً إلى تفكيره النقدي من حيث المصادر والمبرِّرات والأسس والمرتكزات.

هذا الكتاب يعطينا صورة واضحة عن العقل الإسلاميّ الذي يمارس النقد بإتجاه البناء وتشكيل واقع حضاري إنسانيّ ينطلق من القرآن الكريم والسُنَّة النبويّة الشريفة ». كتاب مهمٌّ يستحق الإهتمام والقراءة.

من الكتب التي وصلت إلينا



درّة الأخبار في دارة وسلالة الأخيار
الشيخ محمد علي الحاج العامليّ



صدر عن الدار العامليّة والمؤسسة اللبنانيّة للإعلان في بيروت الطبعة الأولى من هذا الكتاب ٢٠١٥م. ١٤٣٦ه. وهو مؤلف من ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط. وهذا الكتاب هو: إضاءة على تاريخ دارة آية الله المجاهد السيّد صالح شرف الدين في شحور مع شذرات من تاريخ أسرة آل شرف الدين والصدر. وقد جاء في توطئة المؤلف للكتاب:« يقدّر عمر الدار بـ ٣٥٠ سنة تقريباً. حيث قيل أنَّ آية الله المُقدس السيّد صالح شرف الدين قد وُلِدَ فيها. وقد كانت ولادته في شحور في العام ١١٢٢ه. ١٧١٠م. حيث جاء جده الشريف ابراهيم بن زين الدين الملقب بشرف الدين إلى شحور في العام ١٦٦٧م، واستوطنها، وتوفي فيها في العام ١٦٧٠م. وكان قبل ذلك في جُبع، حيث وُلِدَ فيها في العام ١٦٢٠م. وللشريف ابراهيم ابن واحد، هو السيّد محمد بن ابراهيم شرف الدين، المولود في جبع في العام ١٦٣٦م. والمعروف بـ (السيّد محمد الأوّل) ويكنى بأبي صالح. وعندما استوطن الشريف ابراهيم شحور كان السيّد محمد الأوّل في رحلته العلميّة في العراق، ثم بعد عودته إلى جبل عامل التحق بوالده السيد ابراهيم في شحور في العام ١٦٦٩م. وأنجب فيها ولديه: السيّد صالح، والسيّد محمد (المعروف بالسيّد محمد الثاني). ثُمّ يذكر المؤلف تراجم آل شرف الدين وآل الصدر في لبنان وآل الصدر في العراق وايران من أيام أحمد باشا الجزار الذي قتل السيّد هبة الله نجل آية الله السيّد صالح شرف الدين أمام والده في هذه الدارة بشحور واعتقل والده سنة ١١٩٧هـ. ولغاية أيامنا هذه مع بعض الصور والوثائق. كتاب مهمٌّ في تاريخ جبل عامل يستحق الإهتمام والقراءة.

نور الإسلام

صدرت مجلة «نور الإسلام» في عددها المزدوج (١٨٥ ـ ١٨٦) تموز/ آب ٢٠١٥م. رمضان/ شوّال ١٤٣٦هـ. السنة السادسة عشر عن مؤسسة الإمام الحسين(ع)، الخيريّة الثقافيّة ـ بيروت، باللغتين العربيّة والإنكليزيّة وهي مؤلفة من ٨٠ صفحة باللغة العربيّة و ٣٢ صفحة باللغة الإنكليزيّة. وفي هذا العدد: «مقومات الأمّة الإسلاميّة» للمستشار الشيخ عبد الحليم شرارة. «السيّدة خديجة(ع)، إيمان عميق انفض من كوث » للدكتورة زينب عيسى.« لمحات من سيرة المحقق السيد محمد روحاني(قدس سره)»، للسيد ضياء خباز «اختيار الزوجة الصالحة» للسيد علاء الفاضلي. « البصيرة عين ثالثة» للأستاذ حسن العاملي. «تحقيق عن المسلمين في تورنتو» ـ كندا وغيرها من أبواب وبحوث مفيدة يحتاجها كل قارئ.



التقية
للعلاّمة الحجّة الشيخ يوسف علي سبيتي

صدر عن دار المحَّجة البيضاء دراسة فقهيّة جديدة في علاج الروايات المتعارضة في أحاديث التقية للعلاّمة الحجّة الشيخ يوسف علي سبيتي في ٣٨٩ صفحة مجلدة تجليداً جيداً ـ الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ. ٢٠١٥م.

جاء في خاتمة تعريف هذا الكتاب كما جاء في صفحة الغلاف الأخيرة:« تكمن الغاية من هذا الكتاب بإلقاء الضوء على التقية كحالة علاج للروايات المتعارضة. ومحاولة لقراءة جديدة لما صنعه الفقهاء في هذا الموضوع. وبيان أن طريقتهم في حل التعارض من خلال التقية لم يكن بالمثابة التي تسمح أن يكون هو الحلُّ الملائم في الكثير من الموارد التي حملوا فيها الأخبار المتعارضة على التقية. بحيث سوف نجد لاحقاً أنّ هناك موارد لا يصح فيها الحمل على التقية. خصوصاً أن المبدأ الذي اعتمده الفقهاء في هذا الأمر هو مجرد أن يكون الحكم موافقاً لقول الفقهاء من أهل السُنّة مع أن الموضوع لا يصح أن يؤخذ على اطلاقه بمعنى أن مجرد موافقة أهل السّنّة ليست سبباً كافياً للحمل على التقيّة ».

وبعد فهذا الكتاب يتألف من مدخل وستة فصول. وهو فريد في مواضيعه وأبوابه ويحتاجه طلاب الدراسات الفقهيّة العاليّة وأهل البحث والتحقيق والإجتهاد.

كما أنّ هذا الكتاب يُعطي نظرة صحيحة عن الفضائل العلميّة والأكاديميّة والأخلاقيّة التي يمتاز بها سماحة المصّنف كأنموذج فريد لجيل جديد من علماء ثغور الإسلام في جبل عامل.



المجموعة القصائد والرسائل
العلاّمة السيّد محمد رضا فضل الله
المتوفى سنة ١٣٣٦هـ. ١٩١٧م.

هذا الديوان صادر عن دار المحّجة البيضاء ـ بيروت وهو مؤلف من ٣٥٢ صفحة بالحجم الوسط، مجلد الطبعة الأولى صادر في سنة ٢٠١٢م. الموافق ١٤٣٢هـ. قدّم لهذا الديوان الدكتور حسن فضل الله. تحقيق السيّد معروف محمد تقي فضل الله. جاء في تقديم الدكتور فضل الله للديوان: «إتخذ السيّد فضل الله موقفاً حاسماً بضرورة تغليب الوحدة الإسلاميّة على ما عداها، لأنَّ تماسك الأمّة في تلك المرحلة مقدّم على كل الإعتبارات الأخرى مهما كانت قساوتها، إذ إنَّ السمة السائدة آنذاك هي الظلم الذي مارسته السلطات التركيّة ضد المختلفين معها وفي مقدمتهم أبناء جبل عامل الّذين تعرضوا للإضطهاد، فنكلّت بعلمائهم قتلاً وتشريداً، وإحراقاً لمكتباتهم، وصادرت الأملاك وخربت القرى، لكن في مواجهة الخطر الداهم كان هؤلاء العلماء يقفون في طليعة الداعين للتصدي للغزاة والرافضين لإضعاف الدولة، ولم يتوان بعضهم عن عدم إعطاء شرعيّة للفرار من الجنديّة» أيام العثمانيين.

وخلاصة الكلام عن هذا الديوان المتضمن قصائد العلاّمة السيّد فضل الله ورسائله هو حاجة كل مؤرخ وباحث عن تاريخ جبل عامل ولبنان وجنوب العراق في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لقراءة هذا الديوان حتى يرى تعاطف الشيعة وعلمائهم في لبنان والعراق مع الشعب الليبي ضد الغزو الإيطالي ومع الجيش العثمانيّ والدولة العثمانيّة ضد الدول الأوروبيّة المتربصين بها الدوائر. وحثهم على العلم والتعلم والأخذ بالوسائل العلميّة الحديثة والعقل والتعقل. كتاب مهمٌّ يستحق الإهتمام والقراءة.

الاختيار الصّعب

بقلم: الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)[1]

مع خيوط الفجر وفي لحظة قرار حاسمة، وضّبت حقيبة ثيابها على عجل، حملتها وتوجّهت نحو الباب والدموع المنهالة من عينيها تختصر مأساتها، والزرقة حول عينيها، والاحمرار الدّكن على عنقها وخدّيها يرويان قساوة مَن يفترض أن يكون رفيق دربها وحاميها.

قرّرت بعد صراع مرير مع ذاتها ألاّ تنظر إلى الوراء، وأن تغلق وراءها باب مرحلة من العمر أدمت قلبها وأفقدتها الثقة بالنّاس وبالحياة.

ولكنّ صوتاً لامس شغاف قلبها كان قد أُسقِطَ من حساباتها سهواً في لحظة غضبها واتخاذ قرارها استوقفها منادياً:

ما ما.. ماما إلى أين؟ لمَ تحملين الحقيبة؟

سأسافر يا حبيبي، عدْ إلى سريرك.

ببراءة ابن الثماني سنوات وبدهشة ممزوجة بالخوف والهلع سألها: تسافرين؟ وأنا؟

ستبقى مع والدك وجدتك.

لا يا أميّ! أرجوك لا تسافري!

أنا مضطرة للسفر ولن أتغيّب طويلاً وسأراك وتراني دائماً.

غصّت الكلمات في حلقه وهو يقول: سمعت صراخه عليك ليلاً، وكلّ الكلمات التي قالها، لا تغضبي... فهو يضربني أيضاً ويصرخ في وجهي وينتهرني عندما أدخل غرفته، وأنام على سريره. أرجوك لا ترحلي! أو خذيني معكِ.

لا يا عمري والدك يحبك، ولن يقسو عليك بعد اليوم، وسيهتم بك حتماً.

أمسك بمقبض الحقيبة متوسلاً إياها: لا...لا تتركيني، خذيني معك لن أعذّبك، أعدك بذلك، وسأدرس دروسي وأكتب فروضي كما تريدين.

صراع حادّ نشب بين أمومتها وكرامتها التي تنتهك كل يوم، أيهما تختار؟ فالقانون بجانبها وعائلتها أيضاً وبإمكانها أن تفعل الكثير...

ولكن هل الانتصار لكرامتها يضمن لها حبّ ولدها ونمو شخصيته المتوازنة، ويحقق الأحلام التي راودتها حول مستقبله الواعد؟

أم سيكون قرارها سبباً لانحرافه، وكفره بالأمومة، والعائلة، والنّاس؟

بوق السيارة في الخارج يستعجلها ويعلمها بضرورة خروجها والتحرّر من قيود أرهقتها وأودعتها سجناً لم تكن لترضاه لولا ولدها. خروجها من الباب يعني انطلاقتها نحو حياة جديدة ترسمها بالشكل الذي تريده، وتلونها بتجارب جديدة تمحو السواد القاتم الذّي لفّ حياتها منذ زمن.

لحظة من التّفكّر اختصرت حياة بأكملها أيقظتها منها غمرة حانية، ودموع استغاثة ترقرقت من عينيّ طفل يستجدي عاطفة أمّ هشّمتها همجيّة الجهل، وكسرتها العصبية العمياء، ولحظات الغضب القاتلة.

بحركة لا شعورية ألقت بحقيبتها على الأرض، مسحت بيديها دموع ولدها، جثت على ركبتيها أمامه، غمرته بحب لتستمدّ منه قوّة فجّرت في داخلها طاقة روحيّة، تمكنها من مواجهة أعتى قوة بالحكمة والصبر والإيمان.

سكينة لم تعهدها من قبل ألقاها الله في قلبها ترافقت مع نور انبثق من عيني ولدها ليضيء في أعماقها شمعة تحدٍّ لا تطفأ، طالما تشعر بحرارة حبّ ولدها تسري في عروقها وهي تكمل معه جنباً إلى جنب مسير الحياة.

الأبناء شموع لا تعطي نوراً إلاّ إذا أضيئت بطاقة الحبّ الكامنة في قلوب الآباء والأمهات.

الهوامش:

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا. عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة. ونالت إجازة الآداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ أكثر من عشرين سنة. في مدارس المبرّات الخيريّة. تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُربيِّ الكبير الأستاذ الحاج زهير الحيدري.

مع الحاجة أم أحمد

بقلم: الحاجة سلوى أحمد عمرو

عرفتُ في إحدى القرى الجُبيليّة الحاجة «أم أحمد» الجنوبيّة، التي اقترنت بشاب من هذه البلاد، وحازت على احترام النساء ومحبتهنّ لها. وفتحها لمنزلها لهنّ في أيام عاشوراء حيث كانت تقرأ لهنَّ بصوتها الرّخيم والحزين مجالس أبي عبدالله الحسين(ع)، وأهل بيته وأصحابه الأطهار، كما كانت تضيف إلى تلك السيرة الطاهرة بعض مواعظها الجميلة حول العفة والطهارة والحجاب وتربيّة الأطفال على احترام الكبار. وحول المحافظة على العرض والشرف وعلى عفّة البطن واللسان.

أعجبت بسيرة هذه المرأة الصالحة والغريبة عن هذه القرية النائية وعاداتها وتقاليدها وتراثها. الحاجة «أم أحمد» إستطاعت أن تكتسب محبة النساء واحترام الرجال. مع أن بعض النساء الغريبات واللاتي حللن بها بزواجهن من أبناء البلدة لم يسلكن طريق الحاجة «أم أحمد» في الصلاح والإحترام. بل كان بعضهنّ يشتغلنّ بالخصام مع الحموات وبعض النسوة وهذا كان ديدهن وسيرتهن في الحياة أو نحو ذلك كما كان بعضهنّ يلجأن إلى المحاكم الشرعيّة لطلب الطلاق والفراق؟؟.

وفي ليلة ممطرة باردة جمعتني مع أم أحمد قرب الموقد، سألتها عن سبب نجاحها، وفشل غيرها من النساء الآنفات الذكر؟؟.

أجابت بإبتسامتها المعهودة قائلةً: يا بنيتي إن المرحوم والدي كان دائماً يوصيني بوصاياه مُستشهداً على ذلك بأحاديث رسول الله وآله الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسّلام)، في حُسن الخلق والمعاملة مع النّاس، ومقابلة السيئة بالحسنة. وأن اعتبر نفسي سفيرة فوق العادة للمرأة الجنوبيّة الصالحة في هذه القرية. كما كان دائماً يختم أحاديثه بالإستشهاد بقوله تعالى في القرآن الكريم:﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت، الآية: ٣٤.

وقد عملت بوصاياه (رحمه الله) كما كنت عندما يضيق صدري نتيجة لسوء أخلاق بعض النساء من أهل هذه القرية كنت ألجأ إلى الله تعالى بقراءة القرآن الكريم، وبالدعاء لهن أن يهديهن الله ويوفقهن لخير الدُّنيا والآخرة. ونتيجة لذلك أحببتهن من كل قلبي. وقد قابلنني بالمحبة والمساعدة والسؤال عن صحتي وصحة زوجي وأولادي عند المرض أو أي طارئ. مصداقاً لقوله تعالى:﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾. سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

براعم

أحمد وائل قيس
٢٢ نيسان ٢٠١٤م

علي حسن كنعان ٧ أيار ٢٠١٣م

ليمار محمد علي همدر
٢٠١٥/٣/٩م.



أحمد وائل قيس
٢٢ نيسان ٢٠١٤م

علي حسن كنعان ٧ أيار ٢٠١٣م

زهراء ربيع عمرو ٢٠١٠م
فاطمة ربيع عمرو ٢٠١٢م
مصطفى ربيع عمرو ٢٠١٣م

فاطمة محمد حسين عمرو ١٠ / ٨ / ٢٠١٢م
بتول محمد حسين عمرو ٢٠١٤/٣/١٧م

فوزي وفيق عمرو وداعاً[1]

ودّع آل عمرو وأهالي المعيصرة والقرى المجاورة فقيد الشباب الغالي فوزي وفيق عمرو عصر يوم السبت الواقع فيه ١٥ آب ٢٠١٥م. الموافق ٢٩ شوّال ١٤٣٦هـ. إلى مثواه الأخير في جبانة المعيصرة بالحزن والدموع والدعاء إلى الله تعالى أن يتغمده برحمته. كان رحمه الله معقد آمال والدته وأرحامه وكل من عرفه. حيث كان محلَّ ثنائهم في حُسن خُلقه وآدابه وجميل صفاته. كما كان اغترابه في جمهورية المانيا الإتحاديّة لعشر سنوات مضت. ومن ثُمّ عمله في مجمع مدارس الليسه الفرنسيّة في المعيصرة مُقدّمة لمساعدة والدته وشقيقه الصغير وشقيقاته ولترميم منزل والده في المعيصرة ولنقل عروسه إليه قبل أيام قليلة من وفاته[2].

كانت صفات المرحوم فوزي كصفات المرحوم والده الحاج وفيق علي مشرف عمرو مدير عام المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في حُبِّه للنّاس ومحبتهم له. وفي تحننه على الفقراء والضعفاء وفي صلته للرحم ومحافظته على الجار مصداقاً لحديث مولانا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام:«خالطوا النّاس مُخالطةً إن متم معها بكوا عليكم، وإن غبتم حنّوا إليكم [3] ».

رحمك الله تعالى يا فقيد الشباب الغالي. وحشرك مع مُحمّد وآل مُحمّد وَحُسنَ أولئك رفيقاً. وألهم والدتك وذويك الصبر والسلوان. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الهوامش:

(١) والدته: الحاجة منى الحاج توفيق محمد سعد الدين عمرو
أرملته: تمام إسماعيل الوغا
شقيقه: حسن
أصهرته: الشيخ محمود طالب عمرو، محمد طالب عمرو، علي كركي، محمود حمد، محمد لمع
أعمامه وعماته: المرحوم الحاج منير (أبو رياض)، حسين (أبو أسامة)، الحاجة ريمة (أم بلال)، الحاجة وفيقه (أم موسى)
أخواله وخالاته: المرحوم الحاج عادل عمرو (أبو سعد)، الحاج عبدالله (أبو موسى)، الحاجة (أم زهير)، الحاجة (أم علي)، ليلى (أم عبد)، الحاجة (أم بسّام)، عطاف (أم محمود)، الحاجة ثناء، الحاجة نعمة.
الآسفون: آل عمرو، آل أبي حيدر، آل قيس.

(٢) قضى غرقاً في البحر على شاطئ العقيبة ـ قرب مجرى نهر ابراهيم.

(٣) نهج البلاغة، ج٤، ص٥٠٨، الكلمة رقم ٩.

لون من ألوان الحب والوفاء لأبي محمد

بقلم: الأستاذ يوسف حيدر أحمد

ما أجمل الحياة عندما يذوب الحب فيها بالوفاء، ويكون العمل الصالح عَرابَّهما، وواسطة العقد بينهما.

وعندما نعمل بجد، ونية خالصة لله، وحُبٍّ وإستقامةٍ نشعر بلذَّةٍ وسعادة، وكأننا نرسُمُ على لوحة الوجود لوناً من ألوان العِبادةِ ورضى النّاس، وإحترام الذات...

وكلما إقتربنا من الطبيعة في سلوكنا، وأعمالنا، ونظرنا إلى عظمة الكون نظرة تأمّل وتفاؤل، وحبِّ الله والناس والمجتمع، نكون قد تقدَّمنا خطواتٍ في مرتبة الكمال البشري، والإنساني، متماهين مع النفسيةً العظيمة للإديب المصري الكبير محمد عبد الحليم عبدالله الذي قال في هذا الصدد: " أرى في كل نفسٍ أُخرى غيري مزيّة مُهمَّة، لذلك فأنا أُحبُّ النّاس، وأحاول أن أرى في عدوِّي ميزةً، لإن من طبعي أن أنظر إلى مزايا الناس ولو كانوا أعدائي... يهُمُني جداً أن أعطي، وأكره أن آخذ إلاّ أشدَّ ما أحتاج إليه...[1].

والشخصيّة التي نوَدُّ الحديث عنها في هذه المقالة، لا تتخطى نفسية هذا الأديب، وهذه المفاهيم والقيم، بل تعيش في أحضانها الدافئة. مرّت بضع سنوات على مرحلة تأسيس بلدة كفرسالا والتي بارك وجاهد وسعى في عمرانها، المرحوم الحاج محمد نكد حيدر حسن (أبو حميد)، لكن النّاس في تلك الحقبة من الزمن كانوا يعيشون حالة ضياع روحي، تقصير ديني، حيث لا مسجد ولا حسينيّة، ولا عالم دين ولا ثقافة دينيّة، ولا من يتحرَّك ويطالب، إلى أن قيَّض الله تعالى لهذه البلدة رجلاً جاء من ضاحية بيروت الجنوبيّة ليبني منزلاً فيها يسكنه، هذا الرجل هو الحاج مرشد حيدر أحمد (أبو محمد) رحمه الله[2].

شعر هذا الرجل الطيِّب بمُفارقةٍ غريبةٍ ما بين منطقة الشياح التي كان يسكنها سابقاً، حيث كانت المساجد والمآذن تصدحُ بتراتيل القرآن الكريم وصوت المؤذن، وبين هذه البلدة التي كان يسكنها النّاس والصمت والإهمال، حيث لا مسجد ولا أذان فيها.

إستفزَّته هذه المفارقة، فعزم على فعل ما يُرضي ربَّه وضميره، فقام بزيارة الإمام السيّد موسى الصدر في مدينة صور وبلدة القماطيّة عام ١٩٦٢م. بمعية الوزير السابق الأستاذ عبدالله المشنوق رئيس الخلايا الإجتماعيّة في لبنان والحاج محمد علي حيدر أحمد رفيق دربه وجهاده الدائم.

شرح أبو محمد للإمام خلال الزيارة معاناة البلدة الدينيّة، وحتمية بناء مسجد وحسينيّة فيها كرمز لهويتها الدينيّة. وطلب إليه زيارة البلدة ليبارك، وليضع حجر الأساس لمشروع مسجد وحسينيّة فيها.

وكانت زيارة الإمام لهذه البلدة، هي أوّل زيارة تطأُ فيها قدم أكبر زعيم روحي إسلاميّ أرض بلاد جبيل.

ولما كانت مسافة ألف ميل تبدأ بخطوة، فقد إنطلق أبو محمد من نقطة الصفر بكل صبر وعزم ومثابرة، مُصراً على أن تكون بلدة كفرسالا العمشيتية بلدة مميّزة بهويتها وشخصيتها الإسلاميّة. وبوصول الإمام السيّد موسى الصدر إلى البلدة يكون أبو محمد قد سجَّل أول هدف في مرمى تجذير الكيان والهوية لهذه البلدة بمباركة الإمام الصدر عند وضع حجر الأساس للمسجد والحسينيّة فيها.

وإنطلق قطار العمل بعد الإحتفال بوضع حجر الأساس. فقام أبو محمد مع كوكبة من أهل البلدة الطيّبين بحملة تبرعات عامة لانجاز هذا المشروع.

وكان جميلاً وطبيعياً أن يتبرَّع المسلمون لهذا العمل الخيري، لكن الأجمل منه، كان تبرَّع المسيحيين، كتعبيرٍ صادقٍ عن المحبة والتعايش والوحدة الوطنيّة بين أبناء الوطن الواحد.

وقد سُئل أبو محمد مَرَّةً: لماذا أنت، ولبس غيرك من يهتم بشؤون البلدة، وبزيارة الإمام السيّد موسى الصدر إليها؟ فأجاب بلسان المُثقف، وهو في الواقع أُمِّي، الذي يتحسَّس شؤون وشجون البلدة، ويأسف عندما يراها مُهمَّشة مُهملة ودون قيادة أو مرجع ديني تعود إليه كقطيع الغنم الذي فقد راعيه فتبعثر وتشرذم..

أجاب أبو محمد بحسرة وأمل:« أنا حزين بأن أرى أبناء البلدة الطيّبة، وكلّهم مسلمون لا كيان لهم ولا هوية ولا مرجعيّة ولا شخصيّة معنويّة، لا مسجد ولا حسينيّة وكأنّهم يعيشون خارج التاريخ أو على هامش الحياة، فأردت أن أهيىء لهم ما يفتخرون به من شخصيّة دينيّة ومعنوية، فلم أجد من هو أجدر وأعظم بهذه المُهمّة إلاّ سماحة الإمام السيّد موسى الصدر المعروف بمواقفه الوطنيّة والإجتماعيّة والدينيّة والإنسانيّة المُشرِّفة. وكانت زيارة الإمام لهذه البلدة هي تتويج للدعوة الأُمنية التي وُجِّهت إليه ».

كانت هذه الزيارة المباركة بمثابة مرحلة جنينية لهذه الهوية التي ستنمو وتترعرع كالطفل الذي ينمو ويصبح مع الزمن عملاقاً.

لقد أيقظت هذه الزيارة البلدة من غفوتها، وحرَّكت فيها كوامن القيم النائمة، فأخذت تتلمَّس طريق الإعتزاز بالله وبالنفس، و با لشخصيّة المُعتبرة.

وَتَقدّمَ العمرُ بأبي محمد، فأراد أن يُذكِّر النّاس من جيله وجيل الشباب الصاعد الواعد، بأن الإمام السيّد موسى الصدر قد مَرَّ في هذه البلدة وترك فيها بصمات مُضيئة خالدةٍ لا يُطفئها الزمن، وجعلها تزهو بهويتها وكيانها بعيداً عن الإنعزال والتطرُّف والعصبيّة والطائفيّة، تماماً كما هو حال المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الذي أسَّسه الإمام خدمة للطائفة الشيعيّة ولجميع أبناء الوطن.

من أجل ذلك، ووفاءً وتقديراً منه للإمام الذي غيَّب بمؤامرة محليّة وإقليميّة ودوليّة، قرَّر أبو محمد تزيين قاعة وحسينية البلدة بلوحة صخريّة كبيرة رائعة نُحِتَ عليها بحروف صخريّة نافرة الكلمات التالية: قاعة الإمام القائد السيّد موسى الصدر. تخليداً لذكرى زيارة الإمام المباركة لهذه البلدة الطيبة.

كما، وسبق أن قام قبل ذلك، ولبضع سنوات خَلَتْ بتزيين صدر المنبر الحسينيّ في نفس القاعة بلوحة رخاميّة كبيرة ومُلَوّنة. رُسِمَ بالرخام عليها شعار المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى تيمُّناً بهذا المجلس وبمؤسسه الذي أوقف الطائفة الشيعيّة على قدم المساواة مع سائر الطوائف اللبنانيّة بعدما كانت مُشتتة ومنسيّة.

أبو محمد، وجهٌ مُضيٌ في سماء بلدة كفرسالا وفي قلوب أهلها، ويستحق التقدير والإحترام والإعجاب. رحمه الله.

الهوامش:

(١) محمد عبد الحليم عبدالله، الوجه الآخر، دار مصر للطباعة، الناشر مكتبة مصر، ١٩٨٤، صفحة ٥ و ٦.

(٢) كانت وفاة المرحوم مرشد محمد حيدر أحمد ليلة يوم الأحد في ٢٠١٥/٥/٣م. بعد معاناة طويلة مع المرض.

جاء في ورقة النعي ما يلي:

زوجة الفقيد: كوكب اسماعيل حيدر أحمد

ابنه: محمد المؤهل في شرطة مجلس النواب

ابنته: آمنة زوجة السيد وسيم همدر

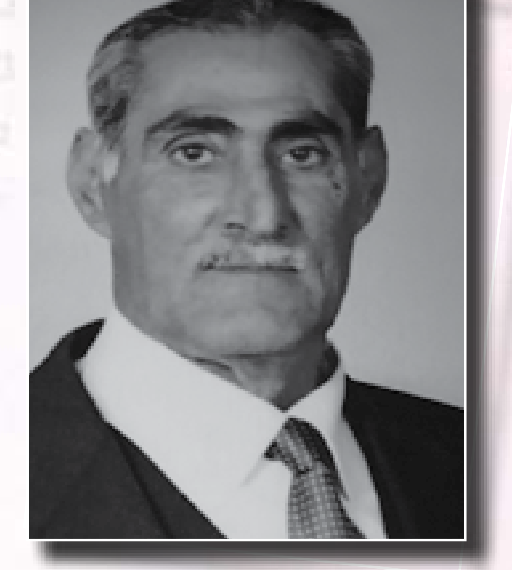
أشقاؤه: المرحوم محمود والمرحوم خليل ـ علي وحسن

شقيقاته: المرحومة رفعة زوجة المرحوم محمد حسن همدر

المرحومة هند زوجة المرحوم شفيق حيدر أحمد

المرحومة زينب زوجة المرحوم محمود مبارك

الآسفون: آل حيدر أحمد، آل همدر، حركة أمل وعموم أهالي جبيل وكسروان.



أبو مالك وداعاً(١)

بقلم: رئيس التحرير

غيب الموت المرحوم الحاج حسين علي علي الحاج يحيى عمرو «أبو مالك » صباح يوم الأحد الواقع فيه ٣١ أيار ٢٠١٥م. عن إثنين وسبعين عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

لقد عرفت ابن عمي حسين من خلال مدرسة المعيصرة الرسمية وأستاذها الوحيد الأستاذ حسن الزين سنة ١٩٥٥م. كتلميذ مميز بين الطلاب يعتمد عليه الأستاذ الزين في استقباله له في قرية الزعيترة صباح كل يوم اثنين ومرافقته إلى بناء المدرسة القديم.. وفي وداعه ومرافقته إلى قرية العقيبة عصر كل يوم جمعة ليركب الحافلة إلى الغبيري في ضاحية بيروت الجنوبيّة. كما كان يعتمد عليه في القاء القبض على بعض الطلاب المشاغبين أو الكسالى وسوقهم إلى القصاص. كما كان يعتمد عليه مع مختار المعيصرة محمد مشرف عمرو وعلى شقيقه المرحوم أحمد في بعض المناسبات لقراءة القرآن الكريم لإمتيازهما عن سائر التلامذة بالصوت الجميل وحفظ قصار السور غيباً عن المرحوم والدهما علي علي الحاج يحيى عمرو.

كما كان مختار المعيصرة محمد مشرف الحاج يحيى عمرو والمرحوم والدي وسائر الرجال والنساء في الحي يعتمدون على أبي مالك في المهمات الصعبة كشراء بعض حاجياتهم من قريتي الزعيترة والعقيبة ونقل مرضاهم إلى جونيه أو جبيل دون مقابل إلا صلة للرحم والمروءة.

لقد عمل قرابة ثلاثين عاماً مسؤولاً ومفوضاً من قبل الأستاذ جاك العقيقي-مدير بنك فرعون وشيحا-على أملاكه وعقاراته في بلدة الزعيترة حيث استطاع استصلاح هذه العقارات واستغلالها زراعياً لمصلحة الأستاذ العقيقي. ونتيجة لادارته الصالحة في الزعيترة أصبح موضع ثقة ومستشاراً من قبل بعض أصحاب الأملاك والعقارات في قرى الفتوح. كما عُرِفَ بخبرته بالحجارة والصخور واختيار المناسب منها للبناء في بلدة يحشوش. كما اخترته ﷺ، للإشراف على ترميم وبناء المستوصف الخيريّ في المعيصرة مع المرحوم صبحي عبد الهادي عمرو.

لقد إمتاز طيلة حياته بالمروءة والكرم ومحافظته على الصداقة وصلة الرحم وحُبّ النّاس. رحمك الله تعالى يا ابا مالك وألهم ذويك وأصدقاءك حُسن العزاء.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي:
أرملته: الحاجة آمنة نسيب عمرو
أشقاؤه: المرحوم أحمد، محمد، رضا.
شقيقاته: المرحومة فاطمة، الحاجة آمنة، سلمى، ليلى.
أولاده: مالك، شوقي، عاطف، محمد، ندى.
الآسفون: آل عمرو وقيس وأبي حيدر.

الحاج «أبو خضر» وداعاً(١)

غيّب الموت المرحوم الحاج حسين حمود عمرو «أبو خضر» فجر يوم الثلاثاء في ٢٣ حزيران ٢٠١٥م. الموافق للسادس من شهر رمضان ١٤٣٦هـ عن واحد وثمانين عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

عرفت المرحوم «أبو خضر» عن قرب أثناء طلبي للعلوم الدينيّة في «المعهد الشرعيّ الإسلاميّ» في برج حمود-النبعة في سنة ١٩٦٧م. حيث كان يسكن مع شقيقه المرحوم عبد الحميد في شقة واحدة يجاورهما ثلة من أرحامنا في بناية قديمة في شقق أخرى في منطقة سن الفيل-قرب الجامع. اذ كنت أزوره واصطحب شقيقه عبد الحميد للصلاة في مركز أسرة التآخي في النبعة بإمامة آية الله السيد محمد حسين فضل الله (قده)، أو للقيام ببعض الزيارات للإرحام والأصدقاء.

عمل «أبو خضر» في معمل «سيدم» للالمنيوم في منطقة الذوق قرابة عشرين عاماً إلى أن حلَّ غُراب البين على لبنان بالأحداث الطائفيّة سنة ١٩٧٥م. مما دفع أرحامنا في منطقة سن الفيل لترك أعمالهم وبيوتهم وللرجوع إلى بلدتهم المعيصرة.

وكان «أبو خضر » في مقدمتهم حيث اختار العمل في البناء والزراعة. وقد إمتاز ﷺ، بإتقانه لهذا العمل ممّا جعله موضع ثقة أهالي المعيصرة والقرى المجاورة.

وفي بلدته المعيصرة رزقه الله تعالى بزوجة صالحة كانت له نعم الرفيق في الحياة وفي السرّاء والضرّاء. وبأولاد صالحين كان شعارهم برُّ الوالدين ورضا الله تعالى وهم: خضر وفضيلة الشيخ شريف وباسل وعصام.

وكان صغيرهم عصام من خيرة فتيان القرية وأشدّهم نباهة إلى أن فُجعَتْ به المعيصرة والعائلة بحادث سير مؤسف قبل سنوات من تاريخه كان له وقع الصاعقة على قلب والديه. كما كان له الأثر السيىء على صحتهما بشكل عام وصحة "أبي خضر" بشكل خاص.

كما إمتاز «أبو خضر » مع المرحوم والده حمود حسين حمود بالمروءة والقيام بالواجبات الشرعيّة لموتى المؤمنين في جبانة البلدة دون مقابل إلا صلة الرحم والتقرب إلى الله تعالى. لقد كان «أبو خضر» طيلة حياته رجلاً صالحاً وصاحب مروءة وواصلاً للرحم ومُحِّباً للنّاس. رحمك الله يا «أبا خضر» وألهم ذويك واصدقاءك حُسن العزاء.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:
أرملته: الحاجة آمنة علي علي الحاج يحيى عمرو.
شقيقه: المرحوم عبد الحميد حمود عمرو.
شقيقته: سعاد حمود عمرو.
أولاده: خضر، الشيخ شريف، باسل، المرحوم عصام
الآسفون: آل عمرو وأبي حيدر وقيس.
أقام أبناء المرحوم الحاج حسين حمود عمرو في المعيصرة مجلس عزاء حسينيّاً لفضيلة الشيخ علي ترمس تلاه إفطار كبير عن روحه في ملاعب «نادي المحبة الرياضي» في المعيصرة بمناسبة ذكرى اليوم الثالث لوفاته وذلك غروب يوم الجمعة الواقع فيه ٢٦ حزيران ٢٠١٥م. المصادف لليلة العاشر من شهر رمضان ١٤٣٦ه. حضره جمع كبير من الأهالي والأصدقاء يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله، الشيخ محمود عمرو، الشيخ علي ترمس، مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو وجمع كبير من الأرحام والأصدقاء.

الحاجة زينب شمس وداعاً

بقلم: شادي نصر الدين

قال الله تعالى:﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة، الآية ١٥٦ ـ ١٥٧

بمرور شهر على فراق جارتي الحنون الحاجة «أم حسين» زينب شمس حيث فقدنا بغيابها الأم والجدة والجارة التي أضاءت لنا شموع الأمل والتوكل على الله تعالى والإلتجاء إليه سبحانه وتعالى في السرّاء والضرّاء. إنّ فراقها يُدمي القلب ويحزن النفس ولكننا نُسلّمُ بمشيئة الله تعالى وقدره. حيث تبقى المشاعر خجلة أمام ذكراها العطرة ويبقى القلم بيدي مُرتبكاً أمام الكلمات التي لا يستطيع كتابتها تجاه هذه الأم والجدة التي كنا نشعر بالبركة والسعادة من خلال وجودها ورضاها علينا ودعائها. تماماً كما كُنّا نشعر بذلك أمام زوجها المرحوم الحاج «أبو حسين» عبد علي ضاهر شمس.

وبعد لا يسعني إلا التوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يرحمها ويرحم زوجها ويحشرهما مع مُحمّد وآل مُحمد وَحَسُنَ أولئك رفيقاً. وأن يُلهم أرحامهما وذويهما الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.





«أبو غسّان» شمص في ذمة اللّه

بقلم: الحاجة سلوى أحمد عمرو

جار الرضا العم «أبو غسّان» فارقنا مساء يوم الجمعة في أواخر شهر رمضان المبارك عن عمر جاوز الخامسة والسبعين، بعد صراع طويل مع المرض.

الدموع والكلمات لا تستطيع التعبير عن خسارة بلدة مشّان لأبي غسّان. ومن قَبلُ لولده بسّام الذي خسرته بلدته شاباً مُهذباً من أفضل شبابها إخلاصاً ووطنيّة.

لقد فتحت عيني في مشّان على المحبة والصداقة الكبيرة التي كانت تربط بين المرحومة والدتي والمرحومة أم غسّان والتي كانت مثال المرأة المؤمنة الصالحة. وقد فقدها أبو غسّان أثناء وضعها لطفلها حمزة. وفقدت بها الخالة والجارة الصالحة.

عاش أبو غسّان حياته بعد فقده لولده بسّام حزيناً كئيباً ذاكراً الآمال الجميلة التي كان يعقدها على هذا الشاب. متفائلاً بمستقبل البقية من أولاده وبناته حفظهم الله تعالى.

العم أبو غسّان في مشواره الطويل في الحياة يمثل مشّان في ماضيها وحاضرها. وفي كفاح رجالاتها لطلب الرزق الحلال وفي تربيّة وتعليم أولادهم على المروءة وقيم المحبة والتسامح. وعلى شكر الله تعالى في شتى الحالات.

فقدناك يا أبا غسّان ونحن أحوج ما نكون إليك وإلى أمثالك من الآباء الطيبين. سائلة الله تعالى أن يتغمدك برحمته ويحشرك مع مُحمّد وآل مُحمّد وأن يلهم أولادك وبناتك وذويك الصبر وحُسنَ العزاء. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

العلاّمة السيّد علي فضل اللّه
نخشى دخول لبنان
في تعقيدات ما حصل في أكثر من بلد عربي
في ذكرى
حسين اسماعيل حيدر أحمد «أبو هشام»

إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو



موقف سماحته جاء قبل ظهر يوم الأحد خلال كلمته في الحفل التأبينيّ في ذكرى أربعين المرحوم حسين اسماعيل حيدر أحمد «أبو هشام» في ٢٣ آب ٢٠١٥م. في قاعة العليّة في قرية الساحة التراثيّة، بحضور عدد من الشخصيات الدينيّة والثقافيّة والإجتماعيّة والأكاديميّة والبلديّة. وحشد من أبناء منطقة جبيل غصَّت بهم القاعة.

البداية آيات من الذكر الحكيم، ثُمّ كلمات للسفير غسّان عبد الساتر، والدكتور سمير حيدر أحمد، والمحامي محمد حيدر أحمد، وقصيدة شعرية للشاعر محمود شحرور.

بعدها كانت كلمة العلاّمة السيّد علي فضل الله، التي تحدّث فيها عن العصاميّة والمناقبيّة والنزاهة والشفافيّة والأخلاق التي كان يحملها المرحوم، وحبّه الدائم والمستمر للنّاس وسعيه لخدمتهم جميعاً. فكان الموّظف المثالي الحريص والغيور على مصلحة النّاس والدولة، مُعتبراً أننا بغيابه نفتقد إلى هذا النموذج المثالي في التفاني والبذل والتضحيّة من أجل المصلحة العامة، مُشيراً إلى العلاقة الوطيدة التي كانت تربطه بسماحة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله(قده).

وممّا جاء في كلام سماحته خشيته على هذا الحراك الذي تشهده الساحة اللبنانيّة. ومن دخول الكثيرين على خطه من أجل استغلاله لمصالحهم أو حرفه عن مساره الذي انطلق من أجله، لإخراجه من طهارة منطلقاته، وادخاله في حروب وفتن كما جرى في أكثر من بلد عربي.



الشهيد السعيد حسين محمد حسين

إعداد: الحاج حمد حسين



والده: محمد أحمد حسين

والدته: زينب حمود

أعمامه: الشيخ يوسف، محمود، حسن، والشهيد طه حسين

خاله: فضل حمود

ولد الشهيد في قرية بنهران العام ١٩٩٦م. قضاء الكورة. تلقى علومه في مدارس البازوريّة ـ الجنوب.

التحق في العمل الجهادي منذ صغره، وتدّرج حتى تاريخ إستشهاده في ٢٠١٥/٨/٢٢م. تميّز الشهيد بطيبته وحُسن سيرته وتعاونه مع أقربائه وبروحه المرحة. ونقل عنه رفاقه صوراً جميلة عن شجاعته واندفاعه واستبساله دفاعاً عن الكرامة وصوناً للوطن.

وقد جاء في وصيته لوالديه ما يلي: [« أُمي الحنونة أرجو أن تسامحيني وأن لا تحزني على شهادتي فأنا مع الحسين عليه السلام، في الجنة بإذن الله، أماه شكراً... على هذه التربيّة الزينبيّة الصالحة وشكراً لك لأنَّك شجعتني على طريق الحقّ وطريق الجهاد في سبيل الله... فكم سهرت لأنام وكم جُعت لأشبع وعطشت لأشرب، أُماه لا أجد الكلمات المناسبة لأرُّد الجميل الذي فعلته من أجلي وأرجو أن تصبري على فراقي وتذكرّي دائماً أم المصائب الحوراء زينب سلام الله عليها، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته أيتها العزيزة الغالية.

أبي العزيز شكراً لك على كل قطرة عرق بذلتها من أجلي، كن فخوراً بولدك فهذه هي نتيجة جُهدك وعملك وتربيتك الصالحة وأرجو منك أن تسامحني على تعبك الطاهر، يا أبي أذا سألوك قل: أرضيت يا ربّ خُذ حتى ترضى كما قالها مولانا الحسين عليه السلام، في كربلاء. أرجو أن تسامحني ولا تحزن أنت من أرسلتني، ووضعت فكرة الشهادة في عقلي ومهما قلت لك يا والدي سأكون مُقصّراً بحقك. والسلام عليكم»].

إلى المجاهد الشهيد مالك رستم مشرف شمص

في ليلة مُظلمة شاهدت نوراً يقترب ويقترب... إنّه سراج... إقترب... فشعَّ نوراً للوطن وأنار وجه الأم والأب والأخت والأخ والعم والعمة والخال والخالة...

إنّه المجاهد الشهيد مالك رستم مشرف شمص الذي شيعته جماهير المقاومة وآل شمص والمؤمنون إلى مثواه الأخير في روضة الشهيدين. الغبيري عصر يوم الخميس في ٢٠١٥/٨/٢٧م. بالآهات والدموع وبتهنئة والديه بهذه الشهادة المباركة. حيث أطلق والداه عليه إسم مالك تيمناً بعمه الشهيد مالك ضامن شمص الّذي استشهد أوائل الحرب اللبنانيّة البشعة.

لقد عرفتك يا ابن شقيقتي بالخُلق الحسن والأدب والإحترام وَحُبَّ العلم والتعلم وبالتقوى والطهارة منذ نعومة أظافرك.

لقد غادرتنا يا عزيزي باكراً تاركاً في نفوسنا أثراً طيباً عنك وعن رفاقك الأبطال. واطمئناناً بمستقبل لبنان وأجياله. وأن مُخطط اسرائيل والتكفيريين في القضاء على وطننا العزيز لن ينجح ما دام لبنان يملك أبطالاً كباراً أمثالك يا عزيزي.

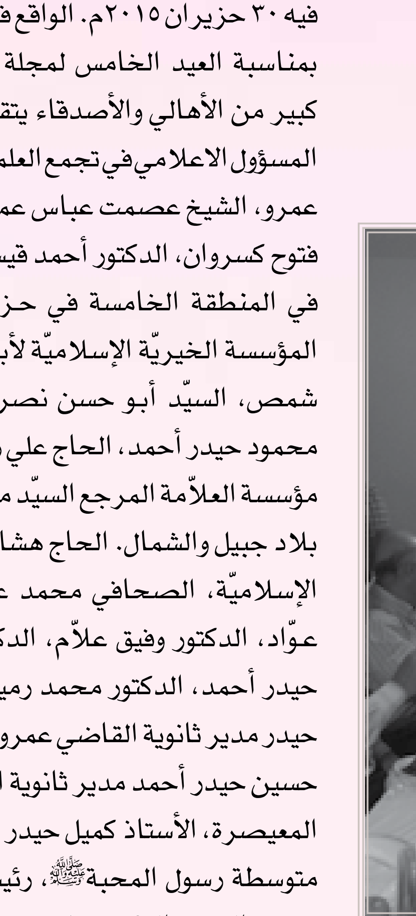
بأمان الله يا شهيد... بأمان الله يا حبيب الله...

خالتك: الحاجة سلوى أحمد عمرو

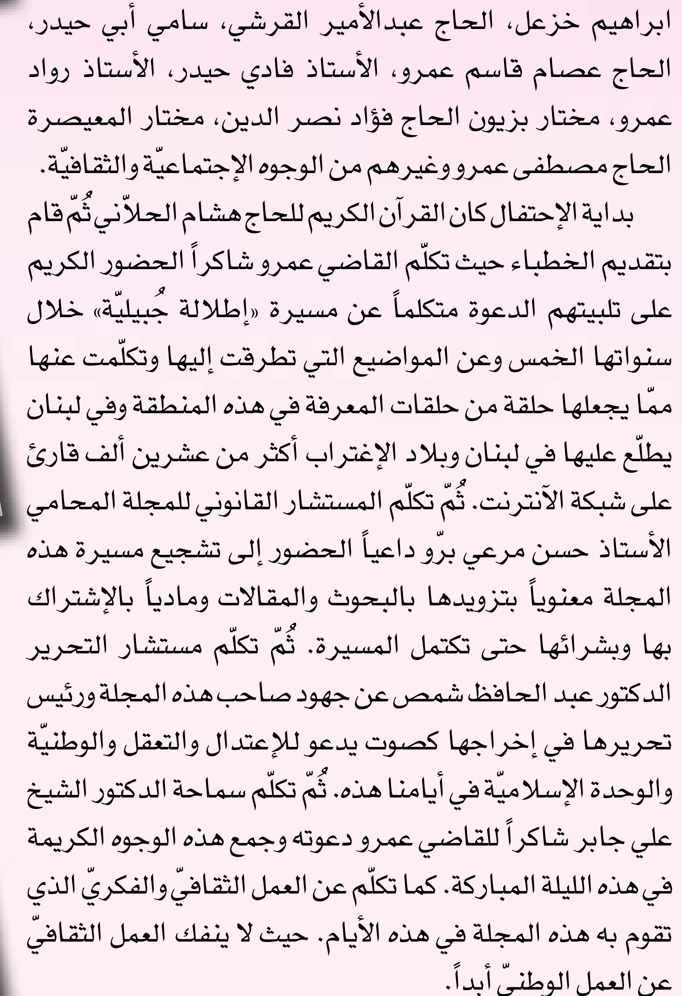
إفطارات رمضانيّة

إفطار القاضي عمرو في مسقط رأسه المعيصرة

أقام قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو في منزله في المعيصرة غروب يوم الثلاثاء الواقع فيه ٣٠ حزيران ٢٠١٥م. الواقع في ليلة ١٤ رمضان ١٤٣٦ه. إفطاراً بمناسبة العيد الخامس لمجلة "إطلالة جُبيليّة" حضره حشد كبير من الأهالي والأصدقاء يتقدمهم الدكتور الشيخ علي جابر، المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان، الدكتور أحمد قيس، مسؤول منطقة جبيل كسروان في المنطقة الخامسة في حزب الله الشيخ علي برّو، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، السيّد أبو حسن نصرالله، الشيخ علي ترمس، الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج علي زريق، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، في بلاد جبيل والشمال. الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة، الصحافي محمد عمرو، البروفيسور عاطف حميد عوّاد، الدكتور وفيق علاّم، الدكتور محمد عوّاد، الدكتور حسن حيدر أحمد، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية القاضي عمرو الرسميّة في المعيصرة، الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، في المعيصرة، الأستاذ كميل حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة (صلى الله عليه وآله وسلم)، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، النقيب الدكتور علي عمرو، المهندس لقمان عمرو، الحاج









ابراهيم خزعل، الحاج عبدالأمير القرشي، سامي أبي حيدر، الحاج عصام قاسم عمرو، الأستاذ فادي حيدر، الأستاذ رواد عمرو، مختار بزيون الحاج فؤاد نصر الدين، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو وغيرهم من الوجوه الإجتماعيّة والثقافيّة.

بداية الإحتفال كان القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني ثُمّ قام بتقديم الخطباء حيث تكلّم القاضي عمرو شاكراً الحضور الكريم على تلبيتهم الدعوة متكلماً عن مسيرة «إطلالة جُبيليّة» خلال سنواتها الخمس وعن المواضيع التي تطرقت إليها وتكلّمت عنها ممّا يجعلها حلقة من حلقات المعرفة في هذه المنطقة وفي لبنان يطلّع عليها في لبنان وبلاد الإغتراب أكثر من عشرين ألف قارئ على شبكة الآنترنت. ثُمّ تكلّم المستشار القانوني للمجلة المحامي الأستاذ حسن مرعي برّو داعياً الحضور إلى تشجيع مسيرة هذه المجلة معنوياً بتزويدها بالبحوث والمقالات ومادياً بالإشتراك بها وبشرائها حتى تكتمل المسيرة. ثُمّ تكلّم مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص عن جهود صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها في إخراجها كصوت يدعو للإعتدال والتعقل والوطنيّة والوحدة الإسلاميّة في أيامنا هذه. ثُمّ تكلّم سماحة الدكتور الشيخ علي جابر شاكراً للقاضي عمرو دعوته وجمع هذه الوجوه الكريمة في هذه الليلة المباركة. كما تكلّم عن العمل الثقافيّ والفكريّ الذي تقوم به هذه المجلة في هذه الأيام. حيث لا ينفك العمل الثقافيّ عن العمل الوطنيّ أبداً.

إفطارات رمضانية

إفطار الشيخ محمد حسين عمرو

أقام سماحة الشيخ محمد حسين عمرو المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين مع أشقائه الحاج فيصل وعلي والحاج مصطفى مختار المعيصرة إفطاراً كبيراً لأهالي المعيصرة عن روح والديهم في الملعب الشتوي لثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب (ع).

المعيصرة، مساء يوم السبت الواقع في الرابع من شهر تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الثامن عشر من شهر رمضان المبارك حضره حشد كبير من الأهالي يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان، الشيخ محمود طالب عمرو إمام المركز الإسلاميّ في المعيصرة التابع لجمعية المبرّات الخيريّة، الشيخ علي ترمس إمام مركز الإمام زين العابدين (ع)، في المعيصرة، النقيب الدكتور علي عبد المنعم عمرو، الحاج هشام الحلاّني مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وشمال لبنان، الأستاذ روّاد عمرو مدير مركز الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، للتأهيل الإجتماعيّ، الحاج صادق صقر، المهندس حسين عمرو، الحاج سامي عمرو، الحاج نزيه عمرو، الحاج علي عباس عمرو، الصحافي محمد عمرو، الأستاذ الحاج ديب العنان، الحاج جهاد زريق، حكمت حيدر أحمد، الحاج سعد الدين عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، وفد من بلدية المعيصرة وجمع من الأهالي. وختم الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح الحاج حسين الحاج حسن عمرو وزوجه الحاجة أم فيصل عمرو.







إفطار الوزير جبران باسيل في البترون



أقام وزير الخارجية والمغتربين إفطاره السنوي في مدينة البترون «بترونيات» غروب يوم الجمعة الواقع فيه ١٠ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الرابعة والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٣٦ه. حضره العلاّمة السيد جعفر فضل اللّه، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ مصطفى ملص عضو مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين، المطران يوسف درغام، الشيخ رضا أحمد مسؤول حزب اللّه في شمال لبنان، راعي أبرشية طرابلس وتوابعها للروم الملكيين الكاثوليك المطران ادوار ضاهر، راعي أبرشية البترون المارونيّة المطران منير خير اللّه، المطران بولس اميل سعاده وفاعليات سياسية وإجتماعيّة، إقتصاديّة، دينيّة، عسكريّة، تربويّة، رؤساء بلديات، مخاتير وغيرهم في البترون وشمال لبنان.

تكلّم العلاّمة فضل اللّه عن مفهوم الصوم في الإسلام الذي يمثل تطهر الروح والجسد من الذنوب والشعور مع الآخرين. شاكراً للوزير باسيل دعوته التي جمعت أطياف اللبنانيين في هذا الشهر المبارك.

كما أكدَّ الوزير باسيل في كلمته أن خيار التيار «الوطني الحر» التلاقي بين اللبنانيين وتطبيق اتفاق الطائف وليس التصادم، محذراً من سقوط النموذج الأكثر اعتدالاً والأكثر قدرة على قبول الآخر في لبنان. مشدداً على أن لبنان لا يمكن تقسيمه لأن تداخله السكاني والبشري لا يسمح إلا بهجرات جماعيّة وتفريغ الأرض من ناسها لكي ننجز التقسيم وهذا أمر مستحيل.





إفطار رئيس بلدية المعيصرة



إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

أقام رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو إفطاره السنوي غروب يوم السبت الواقع فيه ١١ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ٢٠١٥م. في منزله الجديد في المعيصرة لأبناء بلدته ولعائلة آل عمرو في المعيصرة وبيروت والضاحية الجنوبيّة والبقاع حضره جمع كبير من أبناء المعيصرة وعائلة آل عمرو، وختم الإحتفال بقراءة الفاتحة عن روح موتى صاحب الدعوة وعن أرواح موتى الحاضرين.

كما أقام أيضاً إفطاراً آخر في منزله الآنف الذكر في المعيصرة غروب يوم الأحد الواقع فيه ١٢ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك للفعاليات السياسيّة والإجتماعيّة في كسروان وجبيل حضره جمع كبير منهم يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقـاف الجعفريّة في فتوح كسـروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ الدكتور أحمد قيس، مسؤول المنطقة الخامسة في حزب اللّٰه الشيخ حسين زعيتر، مسؤول منطقة جبيل وكسروان في المنطقة الخامسة في حزب اللّٰه الشيخ علي برّو، النائب السابق الشيخ منصور غانم البون، الأستاذ السيّد مصطفى الحسيني، الأستاذ نهاد نوفل رئيس اتحاد بلديات كسروان الفتوح، نائب رئيس الإتحاد الآنف الذكر القنصل ابراهيم حداد، قائمقام كسروان جوزيف منصور، مسؤول العمل البلدي في المنطقة الخامسة في حزب اللّٰه المهندس حسن المقداد، الأب جوزيف شلالا رئيس دير الآباء الكرمليين في المعيصرة، الشاعر الأديب الدكتور عبد الحافظ شمص، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ شريف عمرو، الشيخ علي ترمس، الأستاذ الحاج علي زريق، الأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية القاضي عمرو الرسميّة، الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية الإمـام علي بن أبي طالب﵇، في المعيصرة، العميد المتقاعد محمود العنان، العميد المتقاعد حسن محمد عمرو، المقدم مصطفى بدران، المقدّم منذر الحسينيّ، النقيب زياد كامل، المقدم أبو معشر، النقيب غسّان ضاهر، النقيب علي عمرو، النقيب غسّان ضاهر، الملازم أوّل شحاده مخلوف، رئيس بلدية الكفور طوني أبي صعب، رئيس بلدية يحشوش كارل لبيب زوين، المهندس محمد خير عمرو، المهندس حسين عمرو، المحامي رضوان عمرو، رجال الأعمال السيّد عباس الموسويّ، أبناء المرحوم علي حسين عمرو، حسن أمهز وغيرهم من شخصيات إجتماعيّة وثقافيّة وإقتصاديّة وأمنية. وخُتمّ الإحتفال بقراءة الفاتحة عن روح موتى صاحب الدعوة.







إفطار رأس أسطا في مطعم "كرم الخير"

أقام الأستاذ ربيع الحاج حسين حيدر أحمد ووالده إفطارهما السنوي في مطعمهما «كرم الخير» في بلدة رأس أسطا ـ جبيل، غروب يوم الإثنين الواقع في أوّل تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة ١٥ رمضان المبارك حضره حشد كبير من أهالي بلدة راس أسطا والأصدقاء يتقدمهم مفتي بلاد جبيل وكسروان الشيخ عبد الأمير شمس الدين، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، النائب الحاج عباس هاشم، النائب السابق الحاج محمد برجاوي، وفد من المنطقة الخامسة في حزب اللّه برئاسة الشيخ حسين زعيتر، قائمقام كسروان الأستاذ جوزيف منصور، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ جمال كنعان إمام بلدة بشتليده، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا، الشيخ أحمد اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، الشيخ خضر برّو، مسؤول المنطقة الثالثة في حركة « أمل» الرائد علي خير الدين، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيد فضل اللّه (قده) في جبيل وشمال لبنان، الأستاذ عمر اللقيس رئيس لجنة أوقاف جامع «إسلام جبيل»، الأب مارون غاريوس رئيس دير مار جرجس جبيل، الأستاذ زياد الحوّاط رئيس بلدية جبيل، الأستاذ رفيق أبي يونس، رئيس بلدية بلاط بطرس القصيفي، رئيس بلدية علمات محمود عوّاد، رئيس بلدية اهمج نزيه سمعان، رئيس بلدية رأس أسطا الحاج علي حيدر أحمد، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، المحامي الحاج محمد علي خليل حيدر أحمد، المحامي عدنان حيدر أحمد، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الدكتور ميشال أبي صعب، الدكتور حسن حيدر أحمد، الدكتور ربيع شمص، كاتبة العدل السيّدة ڤيرا داوود، رئيس مصلحة مياه جبيل المهندس ربيع خليفة وشخصيات أمنية وعسكريّة ورؤساء بلديات ومخاتير ووجوه إجتماعيّة.

كما أقاما إفطاراً آخر غروب يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٤ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة ٢٨ رمضان ١٤٣٦ه. لأسر وعوائل الشهداء حضرته أسر الشهداء في بلاد جبيل وكسروان ومسؤول مؤسسة الشهيد في بيروت الشيخ محمد نصّار وجمع من الوجوه الإجتماعيّة يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، وفد من المنطقة الخامسة في حزب اللّه ضمَّ: الشيخ علي قانصو، الحاج أكرم برق، سامر قبلان والمهندس حسن المقداد مسؤول العلاقات العّامة في المنطقة الخامسة، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب اللّه، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، الشيخ رضا أحمد مسؤول منطقة الشمال في حزب اللّه، الشيخ جمال كنعان، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ محمد نون، الشيخ مصطفى قماطي، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ شريف عمرو، الشيخ علي ترمس، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، الحاج علي حيدر أحمد رئيس بلدية رأس أسطا، مختار رأس أسطا عدنان حيدر أحمد ووجوه إجتماعيّة وثقافيّة.

بداية الإحتفال كان لقراءة القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني، ثُمّ تكلّم الشيخ جمال كنعان عن فضل الشهادة والشهداء على الدين والوطن، ثُمّ تكلّم الشيخ حسين شمص شاكراً للحاج ربيع حيدر أحمد مبادرته الطيبة. ثُمّ قام الشيخ محمد نصّار بتقديم سلال من الورود لأسر الشهداء من قرى لاسا وعين الغويبة وعلمات ورأس أسطا وكفرسالا والمعيصرة وفرحت وأخذ الصور التذكاريّة معهم ومع بعض العلماء من الحاضرين.

وختم الإحتفال بالدعاء للمجاهدين بالنصر وبقراءة الفاتحة عن روح الشهداء والشهيد الشيخ عماد حيدر أحمد.

إفطار الشيخ علي ترمس

أقام فضيلة الشيخ علي ترمس إفطاره السنوي غروب يوم السبت الواقع فيه ٢٧ حزيران ٢٠١٥م. الموافق لليلة الحادية عشرة من شهر رمضان ١٤٣٦هـ. في المعيصرة، حضره قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود عمرو إمام المركز الإسلاميّ في المعيصرة التابع لجمعية المبرّات الخيريّة. الحاج هشام الحلاّني مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان، الحاج ابراهيم خزعل، الحاج عبد الأمير القرشي، الحاج بلال شمص، المهندس حسام عبد المنعم عمرو، وختم الإفطار بصلاة المغرب والعشاء جماعة بإمامة القاضي عمرو في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، وبقراءة الفاتحة عن روح مؤسس المسجد والمركز الحاج عبد المنعم عمرو وأرواح موتى الحاضرين.





إفطار نعيم نصر الدين

أقام نعيم أحمد نصر الدين في منزله في كفرسالا - عمشيت إفطاره السنوي عن روح والديه غروب يوم الأحد الواقع في الخامس من شهر تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ. حضره جمع من آل نصر الدين والأصدقاء يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، ماهر حيدر أحمد، ناظم وليم ضامن شمص، جاد نصر الدين، حسّان عوّاد، شحاده نصر الدين، حسن نصر الدين وغيرهم وختم الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح والدي صاحب الدعوة وأموات الحاضرين.



إفطار مختار بلدة بزيون

أقام مختار بلدة بزيون الحاج فؤاد نصر الدين إفطاره السنوي في منزله في عمشيت - كفرسالا غروب يوم الخميس الواقع في التاسع من شهر تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ١٤٣٦هـ. حضره جمع من آل نصر الدين والأصدقاء يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ صادق الزرجاني، دياب حيدر أحمد، الأستاذ غسّان نصر الدين، نعيم نصر الدين وغيرهم وختم الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح أموات الحاضرين.







إفطار الحاج إبراهيم خزعل



أقام الحاج إبراهيم حليم خزعل إفطاره السنوي في منزله في جبيل «سنتر خزعل» غروب يوم الإثنين الواقع فيه ١٣ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك حضره جمع من الأصدقاء يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في المنطقة الخامسة في حزب الله، الأستاذ زياد الحوّاط رئيس بلدية جبيل، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ محمود عمرو، الشيخ علي ترمس، الحاج زهير عمرو رئيس بلدية المعيصرة، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ، جبيل، الأستاذ بهاء مخايل مدير ثانوية المنصف الأهلية، المهندس بسّام غصن رئيس لجنة الأهل في ثانوية المنصف، الأستاذ بول مخايل، الحاج ماجد الحاج، حسّان حيدر أحمد، هشام حيدر أحمد، الحاج سعد الدين عمرو وغيرهم. وختم الإحتفال بقراءة الفاتحة عن روح المرحوم حليم خزعل.



إفطار التيار الوطنيّ الحر في جبيل



أقام التيار الوطنيّ الحر في جبيل إفطاره السنوي في مطعم «على البحر» في منطقة الميناء - جبيل - غروب يوم الجمعة الواقع فيه ١٠ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك. حضره جمع من الوجوه الإجتماعيّة في بلاد جبيل يتقدمهم النائب الحاج عباس هاشم ممثلاً لدولة الرئيس ميشال عون، النائب الدكتور وليد خوري، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، القيم الابرشي الأب فادي الخوري ممثلاً للمطران ميشال عون، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً لوالده الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة راس أسطا، المهندس حسن المقداد مسؤول العلاقات العامة في المنطقة الخامسة في حزب الله، جيسكار لحود منسق التيار الوطني الحر في مدينة جبيل وجمع من الوجوه الإجتماعيّة والتربويّة والأمنيّة العسكريّة.

بعد النشيد الوطنيّ اللبنانيّ قدّم الخطباء مران زعرور التي رحبّت بالحضور مقدمة الأستاذ جيسكار لحود حيث ألقى كلمة من وحي المناسبة ثُمّ تكلّم النائب الحاج عباس هاشم عن روح التعايش والوحدة الوطنيّة التي تمتاز بها بلاد جبيل. وأنّها نموذج جيد للوحدة الوطنيّة. وأنّ «التيار الوطنيّ الحر» أقام هذا الإفطار إيماناً منه بوحدة المصير بين المسلمين والمسيحيين والوحدة الوطنيّة التي لا يستطيع لبنان الإستمرار من دونها.

مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) جبيل

هيئة التحرير

أقامت دائـرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رض)، في مسجد الإمام عليٍّ بن أبي طالب(ع)، برنامجها السنوي لشهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ. الموافق يوم الخميس ٢٠١٥/٦/١٨م. ولغاية عيد الفطر المبارك الواقع فيه ٢٠١٥/٧/١٧م.

أولاً: صلاة الفجر كل يوم مع دعاء وبعض الدروس القرآنيّة والفقهيّة بإمامة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد.

ثانياً: صلاة الظهر والعصر كل يوم مع بعض الأدعيّة الرمضانيّة بإمامة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد عدا أيام الجمع من هذا الشهر المبارك مع خطبتي الجمعة وصلاة العصر فهي بإمامة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو.

ثالثاً: صلاة المغرب والعشاء كل ليلة كانت بعد موعد الإفطار بساعة بإمامة سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو مع بعض الدروس الإسلاميّة من المناسبات الدينيّة في هذا الشهر. مع دعاء الإفتتاح الذي تناوب على قراءته طوال هذا الشهر فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد والأخ خضر منير بلوط.

رابعاً: إحياء ذكرى وفاة السيدة خديجة الكبرى وأبي طالب (ع)، بعد صلاة العصر في يوم الجمعة الموافق للتاسع من شهر رمضان المبارك بمجلس عزاء حسينيّ، وكذلك إحياء ذكرى إستشهاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(ع)، بعد منتصف شهر رمضان المبارك بمجلس عزاء لفضيلة الشيخ علي ترمس عن روح المرحوم الأستاذ الحاج حسين محمد حمد أبي حيدر وكذلك إحياء ذكرى مولد الإمام الحسن بن عليّ (ع)، في أُمسيّة قرآنيّة وتواشيح دينيّة لفضيلة الأستاذ عباس شرف الدين في ليلة ١٧ رمضان المبارك.

خامساً: إحياء ليالي القدر بالتعاون مع فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد والأخ خضر منير بلوط والحاج أحمد كنج والحاج عبد الأمير القرشي وجمع كبير من المؤمنين والمؤمنات.

سادساً: إحياء الذكرى الخامسة لرحيل آية الله العظمى المرجع الديني السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، من خلال خطبة الجمعة الثانية التي ألقاها القاضي د. عمرو من على منبر مسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع)، في جبيل، في ٣ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليوم السادس عشر من شهر رمضان المبارك.

سابعاً: إحياء يوم القدس العالمي في آخر جمعة من شهر رمضان بتخصيص الخطبة الثانية من قبل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو كعادته كل عام.

ثامناً: قيام بعض العائلات الجبيليّة ومن أبناء الجاليّة العراقيّة بإفطارات عائليّة في رحاب هذا المسجد ليلة كل جمعة.

تاسعاً: قيام الأخ الفاضل الحاج صلاح حيدر أحمد بسنَّة الإعتكاف في المسجد في أواخر شهر رمضان المبارك كعادته كل عام.

إفطار لـ حركة "أمل" في جبيل



أقامت حركة « أمل» إقليم جبل لبنان إفطارها السنوي تكريماً لعوائل الشهداء والجرحى، في مطعم فندق «بيبلوس بالاس » جبيل، غروب يوم الثلاثاء الواقع فيه ٧ تموز ٢٠١٥م. حضره النائب عباس هاشم، راعي أبرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون ممثلا بالأب روني بو غاريوس، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، رئيس المكتب السياسي في « حركة أمل» جميل حايك، نائب رئيس المكتب السياسي للحركة الشيخ حسن المصري، المسؤول التنظيمي للحركة في جبل لبنان محمد داغر، المسؤول التنظيمي للحركة في جبيل علي خير الدين، المسؤول الاعلامي في إقليم جبل لبنان محمود المقداد، المفتي الجعفري لبلاد جبيل الشيخ عبد الأمير شمس الدين، مدير مستشفى البوار الحكومي الدكتور شربل عازار، الأمين العام السابق لحزب الكتلة الوطنية المحامي جان الحوّاط، رئيس جمعية « أنج» الأجتماعية المحامي اسكندر جبران، القائد السابق للدرك العميد الياس سعادة، آمر سرية جونية في قوى الأمن الداخلي المقدم جوني داغر، آمر فصيلة جبيل في قوى الأمن الداخلي النقيب كارلوس الحاماتي وفاعليات حزبية ووجوه إجتماعيّة .

بداية، آيات من الذكر الحكيم، ثم النشيد الوطني ونشيد «حركة أمل»، بعدها ألقى الشيخ المصري كلمة قال فيها: «يصادف يوم شهيد «أمل» في يوم تكريم عوائل شهداء جبيل ويوم إستشهاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(ع)، الذي يصادف هذا اليوم ذكرى إستشهاده على يد طواغيت الأرض لأنه يمثل الاعتدال بكل تلاوينه ولأنه يمثل الايمان بنصاعته، وشهيد «أمل» الذي أراده الإمـام موسى الصدر أن يدافع عن كل دسكرة وعن كل قرية ومدينة على مساحة هذا الوطن، ولأن الإمام الصدر كان الفكر الناصع وإذا بدولة الرئيس نبيه برّي الذي مشى على نفس الخُطى والذي لا يمكن إلا أن يكون لكل اللبنانيين بكل تلاوينهم وطوائفهم وأحزابهم، فإنه كان وسيبقى يعتبر أن جبيل كبنت جبيل هذه أسيرة الحرمان وتلك أسيرة العدوان وهما عدوان بوجه واحد، هكذا ينطلق شهيد أمل من أرض الجنوب ليشكل بدمائه زنار نار أمام طمع الأعداء بأرضنا وخيراتنا وثرواتنا ووطننا لبنان».

وتابع:«تعالوا لننتخب رئيساً للجمهورية ولأول في تاريخ لبنان مكتوباً عليه صُنعَ في لبنان، دعونا لانتخاب رئيس مختار من شعبه وأهله من اللبنانيين عن قناعة، اللبنانيون اليوم مدعوون جميعاً لأن يسارعوا الى إنتخاب رئيس للجمهورية. هل يعقل أن يكون جسد بلا رأس هذا البلد ناقص اليوم بتركيبته اليوم كل بلد لا رأس فيه لا حياة له؟ تعالوا لننتخب رئيس جمهورية لبنانياً من دون التسكع على أبواب الدول العظمى أو دول الجوار، تعالوا لنتسكع أمام المجلس النيابي ليلاً نهاراً من أجل الخروج برئيس جمهورية لهذا البلد الذي يستأهل منا الكثير، ولنضحي بالانانيات من أجل مصلحة لبنان وهو بانتظار المسؤولين الكبار الذين يتحملون مسؤولية بقاء هذا الوطن،إسرائيل تنتظر ليدخل لبنان بالكوما لتهشمه، ومن أجل ألا تكون إسرائيل هي الرابع الأكبر، تعالوا لنحمي وطننا لبنان، لندافع عن ثرواته الطبيعية».

وختم:«المبادىء ليست موجودة عند هذه الأقوام، وهم ينفذون أوامر الاستعمار، ومن هذا المنطلق، نقدم التعازي إلى دولة الكويت بالشهداء والتهاني على المعالجة الحضارية التي قام بها أمير الكويت حيث صلى السني الى جانب الشيعي وحيث جلس الجميع يتقبلون التعازي باعتبار أن الشهداء ينتمون الى كل الكويت، فلماذا لا نفعل نحن هنا في لبنان عندما يسقط منا شهيد فلنجتمع جميعاً من أجل أن نتقبل التعازي وأن نضع أيادينا بعضها ببعض من أجل وحدة وطننا وعشتم وعاش لبنان».

إفطارات رمضانية

إفطار أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو في المعيصرة

أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو في المعيصرة إفطارهم السنوي غروب يوم السبت الواقع فيه ٢٠ حزيران ٢٠١٥م. المصادف لليلة الرابعة من شهر رمضان المبارك حضره قسم كبير من الأهالي وجمع من الأصدقاء يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله، الشيخ محمود عمرو، الشيخ شريف عمرو، الشيخ علي ترمس، الشيخ خضر برّو مسؤول جمعية القرآن الكريم. رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، قراء القرآن الكريم الحاج محمد علي أمهز، الشيخ كامل أحمد شعيب، الحاج هشّام الحلاّني، الحاج حسن عمرو، فرقة العهد للتواشيح الإسلاميّة، الأستاذ جلال الحاج، الحاج هاني جبق، المهندس حسين عمرو، الصحافي محمد عمرو وغيرهم. ختم الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو وزوجه الحاجة أم حسام.

إفطار الحاج أسعد أحمد شمص

أقام الحاج أسعد نجيب أحمد شمص إفطاره السنوي غروب يوم السبت الواقع فيه الحادي عشر من شهر تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ. في منزله، مشان ـ قضاء جبيل، حضره قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، تامر ضاهر ضاهر وولده رواد، نعيم نصر الدين وأبناء الحاج اسعد شمص وخُتم الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح والدي صاحب الدعوة وزوجته الحاجة أم علي ضاهر شمص.

مدينة جبيل وشهر رمضان المبارك

لأول مرّة في تاريخ جبيل نظمّت بلدية جبيل مساء يوم الخميس التاسع من شهر تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة ٢٣هـ. من شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ. ليلة رمضانيّة في الشارع الروماني، حضرها قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، الأستاذ فادي حيدر ممثلاً لقاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً لوالده الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلامي في جبيل، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، مدير المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل الدكتور أدونيس عكرا، رجال دين وممثلون عن الأحزاب السياسيّة في القضاء.

بعد النشيد الوطنيّ وبعد تقديم من الإعلاميّة مايا شديد اعتبر الحوّاط « أن هذا الإحتفال هو وقفة تؤكد من خلالها تضامن أهل جبيل بكافة طوائفهم وانتمائهم، وأن جبيل هي مدينة التلاقي والحوار والتواصل والمحبة بين كافة شرائح الوطن، الذي وان كان حالياً مجروحاً، إلا أننا نحاول قدر الإمكان في مدينتنا الحبيبة، عاصمة السياحة العربيّة لعام ٢٠١٦م. أن نكون قدوة في العمل الجماعيّ من أجل إنمائها، وتطويرها وتحسينها واظهار معالمها الجميلة، ليس فقط للبنان وإنما للعالم» اضاف:« إن مدينة جبيل تنقل الصورة الحضاريّة عن لبنان، الذي هو رسالة بتعدديته وتنوعه ونحن نحاول قدر المستطاع أن نزيل الغيمة السوداء التي تجتاح وطننا العربي ولبنان، لتبقى جبيل بعيدة عن المشاكل والأزمات السياسيّة الإجتماعيّة والإقتصاديّة».

وتخلّل الحفل إداء لفرقة مولوية، قبل أن تقدم جوقة الفيحاء، المؤلفة من ٤٠ مُنشداً ومُنشدة من طرابلس باقة من أجمل الأناشيد اللبنانيّة التراثيّة والدينيّة الجامعة.

كما أقام الدكتور أدونيس عكرا والمركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل ليلة رمضانية أخرى مساء يوم الجمعة في العاشر منه كان لها الصدى الجميل والأثر الطيب في نفوس من حضر.

عيسى بو عيسى وشهر رمضان المبارك

كتب الأستاذ عيسى بو عيسى في صحيفة «الديار» الصادرة يوم الخميس في ٢٠١٥/٧/٢م. في الصفحة ٨ تحت عنوان:« كسروان وجبيل تعيشان شهر رمضان معاً... غلاء في الأسعار رغم توقف الصادرات».

حيث قال:« من المُنتظر أن تشهد منطقتا كسروان وجبيل سلسلة من الإفطارات الرمضانيّة التي تقام سنوياً وتضم مختلف الأطياف والطوائف كالعادة. وبالرغم من كون هذه الإفطارات مرتبطة بشهر رمضان حصراً فإنّ الطوائف الإسلاميّة في المنطقتين تعيش حالاً من الوفاق والعيش معاً مع شركائهم في الوطن. ويندرج هذا النمط من التوافق على مختلف أساليب العيش بحيث تعمد بعض العائلات المسيحيّة إلى مشاركة المسلمين سُنّة وشيعة في سهراتهم الرمضانيّة حتى أن هذه العائلات المسيحيّة تشارك في تقديم بعض الحاجيات الضروريّة لهذا الشهر إلى الأسر الإسلاميّة». وختم مقالته بعد أن تكلّم عن غلاء الأسعار والخضار الذي يواجه المسلمين والمسيحيين في هذا الشهر دون مبرر مع أن مسألة تصدير المواد الزراعيّة قد تراجعت إلى الحدود الدنيا بعد إقفال المعابر بين سوريا والأردن... إلى أن قال في نهاية هذه المقالة:«يعيش الكسروانيون والجبيليون جنباً إلى جنب شهر رمضان وبالكاد يمرُّ عام دون إقامة الحفلات الرمضانيّة المشتركة تأكيداً على العيش الواحد والتمسك بوطن واحد لجميع أبنائه تجمعهم المصائب ولا تفرقهم الأفراح».


كسروان وجبيل تعيشان شهر رمضان معاً... غلاء في الأسعار رغم توقف الصادرات





أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، وأسرة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» إحتفالاً حاشداً لمناسبة العيد الخامس لإطلاق المجلة، مع إحتفال بتوقيع كتابين:« شعائر عاشوراء عند الشيعة الإماميّة» و « الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة» للقاضي عمرو. في قاعة «العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رض)» في مدينة جبيل برعاية العلاّمة السيّد علي فضل الله عصر يوم الجمعة الواقع في أوّل أيار ٢٠١٥م.

حضر الحفل حشد من الشخصيات الدينيّة والسياسيّة والثقافيّة والإجتماعيّة يتقدمهم راعي الإحتفال والرئيس السابق للمحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا العلاّمة الشيخ حسن عبد الساتر، مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، الدكتور الشيخ أحمد قيس ممثلاً لآية الله الشيخ حسن طرّاد، المونسنيور رومانوس ساسين ممثلاً لمطران جبيل وبيبلوس ميشال عون، الأستاذ زياد الحوّاط ممثلاً للرئيس السابق ميشال سليمان، النائب الحاج عباس هاشم، مسؤول العلاقات الخارجيّة في «التيار الوطني الحر» الدكتور بسّام الهاشم، الشيخ محمد عمرو المسؤول الاعلامي لتجمع العلماء المسلمين، الشيخ حسين شحادة صاحب ورئيس تحرير مجلة «المعارج»، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في المنطقة الخامسة لـ « حزب الله »، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً لوالده الشيخ غسّان اللقيس، وفد من قيادة «حركة أمل» في جبل لبنان ضمَّ المحامي رضوان عمرو والأستاذ محمد حيدر أحمد، الأستاذ طلال زين الدين ممثلاً لـ « تيار المستقبل » في بلاد جبيل، الشيخ مصطفى قماطي، الشيخ محمود عمرو، الشيخ جعفر الخليل، المحامي جان الحوّاط، المحامي محمد حيدر أحمد، المحامي حسن مرعي برّو، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (رض) في بلاد جبيل وشمال لبنان، الدكتور وفيق ابراهيم، الدكتور حسن حيدر أحمد، العميد الدكتور علي أبي ناصيف، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الأستاذ عمر بهيج اللقيس رئيس لجنة وقف إسلام جامع جبيل، المونسنيور بيار حليم ممثلاً للمونسنيور حليم عبدالله، الشيخ سيمون الدحداح الرئيس السابق لجمعية الصليب الأحمر اللبناني، الحاج سمير شقير، الشاعر الأستاذ حسن حمادة، الدكتور عصام العيتاوي، الدكتور كامل عمرو، الأستاذ فوزي عساكر صاحب ورئيس مجلة «العالمية»، المهندس لقمان عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، ممثل جمعية التعليم الديني الإسلاميّ في بلاد جبيل وكسروان الحاج علي حيدر أحمد، الحاج أمين دعموش، العضو البلدي المهندس محمد المولى، الأستاذ السيّد شفيق الموسوي مدير المركز الإسلاميّ في مجمع الحسنين (ع)، حارة حريك، وفد من لجنة أصدقاء المركز التربوي الإسلاميّ في جبيل برئاسة الأستاذ كميل حيدر أحمد، وفد من بلدة المعيصرة برئاسة الحاج نزيه عمرو، وفد من بلدة علمات برئاسة رئيس البلدية السابق الأستاذ محمد كامل عوّاد، وفد من بلدة مشّان برئاسة أمين سر البلدية الحاج أسعد نجيب شمص، وفد من أسرة تحرير مجلة « إطلالة جُبيليّة »، الدكتور قيس غوش، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الحاج ديب كنعان، الشاعر الأديب داود حمادة، الدكتور زخيا الخوري، الأستاذ أديب عبود، الحاج ماجد الحاج، هشام حيدر أحمد، الأستاذ جمال مشرف، الحاج رامز نصر الدين، الحاج ابراهيم خزعل، الأستاذ فادي حيدر، الحاج صادق برق، الحاج نايف برق، الحاج ديب برق، الحاج حويشان







شقير، ابراهيم شقير، جمال شقير، الأستاذ همدر همدر، رئيس بلدية الحصون السابق سامي أبي حيدر، مختار بزيون فؤاد نصر الدين، الصحافي محمد علي رضى عمرو، الصحافي محمد عمرو، الأستاذ توفيق بدره، الصحافي وضاح يوسف الحلو وجمع من الشخصيات التربويّة والثقافيّة والإجتماعيّة.

عريف الإحتفال كان الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص الذي تكلّم عن هذه المناسبة وعن المجلة مرحباً براعي الإحتفال والحضور الكريم.

بداية كان القرآن الكريم للمقرئ الحاج هشام الحلاّني، ثُمّ النشيد الوطنيّ اللبنانيّ. ثُمّ كلمة لسماحة آية الله الشيخ حسن طرّاد ألقاها نيابة عنه الدكتور الشيخ أحمد قيس تكلّم فيها عن مناقبية القاضي الدكتور عمرو ومعرفته به في أيام النّجف الأشرف وعن تفوقه العلمي ونبوغه وعن سلوكه وتقواه. ومعرفته به في لبنان كقاضٍ ومُبلّغ وداع للوحدة الوطنيّة وللسلم الأهلي بين أهالي هذه البلاد.

كما أنشد الشاعر الأديب بشارة السبعلي قصيدة تكلّم فيها عن مدينة جبيل وتاريخها الحضاري ومجلة «إطلالة جُبيليّة» ودورها الرائد في لبنان كما أثنى على مواقف القاضي عمرو الدينيّة والثقافيّة والوطنيّة.

ثمّ تكلّم القاضي عمرو عن مسيرة «إطلالة جُبيليّة» خلال خمس سنوات ودورها الثقافيّ والتاريخيّ والدينيّ كحلقة من حلقات المعرفة في لبنان كما تكلّم بإيجاز عن المواضيع التي تطرقت إليها المجلة خلال مسيرتها الآنفة الذكر.

العلاّمة فضل الله

ثُمّ ألقى راعي الإحتفال العلاّمة السيّد علي فضل الله كلمة، تحدّث في بدايتها قائلاً:« إنّنا نريد للقيم الإنسانيَّة الّتي تحملها هذه المدينة أن تُحفظ، في عصرٍ يراد للفتن أن تدخل إلى كلّ مواقعنا، وللخوف والتوجّس أن يكونا عنواناً لعلاقات الطوائف والمذاهب والمواقع السياسيَّة بين بعضها البعض... نحن معنيّون بحفظ هذا الوطن الّذي بذلت لأجله التّضحيات الجسام، حتى لا يبقى ساحةً تمتصّ صراعات المنطقة وسمومها، ولا يقف مترنحاً عند منعطفاتها، ولا يهوي بين منزلقاتها، أو يتعثّر عند منعرجاتها».

وتابع:« لبناننا الّذي ينظر إلى المنطقة وهي تشتعل من حوله، وإلى شراراتها الّتي تصل إلى غير منطقة لبنانيّة، بات في هذه الأيّام بأمسّ الحاجة إلى لقاء موسَّع ـ كلقائنا هذا ـ وإلى حوارٍ تجتمع فيه كلّ الأطياف اللّبنانيّة... حوار يتدارس فيه الجميع، كيف نحمي أنفسنا وأهلنا وبلدنا من هذه الزّلازل الَّتي بدأت هزّاتها الارتجاجيَّة تصيب البلد، وتخلق المزيد من الهواجس لدى كلّ الطّوائف، وكلّ ألوان هذا الطّيف السّياسيّ والطائفيّ والمذهبيّ، الّذي يتطلّع تارةً إلى أعداد النّازحين الوافدين عليه من كلّ زوايا المنطقة المضطربة، وطوراً إلى بنيانه السّياسيّ الدَّاخليّ المهتزّ، فيشعر بالخطر القادم إليه من الخارج، والمهدّد له من الدَّاخل، ليحاول أن يرسم لنفسه طريقاً إلى الخلاص من بين كلّ هذا الركام من الألغام السياسيّة والدينيّة، وليعمل في الوقت نفسه، على أن يتذكّر تجربة الحرب المريرة، حتى لا يكتوي بنيرانها مجدّداً ».

وأضاف:« إنَّني لا أزال على قناعة بأنَّ من يحمي لبنان هو أبناؤه.. وأبناؤه نحن، وقبل كلّ ذلك، لا بدَّ لنا من حماية إلهيَّة، إذ أنَّ الله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فنحن الَّذين نملك أن نحمي بلدنا عندما نقرّر أن نكون أحراراً، وأن نخرج من كلّ هذا الارتهان للخارج، الّذي جعلنا في مهبّ رياح الآخرين، وأفقدنا هويَّتنا».

وأوضح سماحته:« نحن لسنا ضدّ العلاقات مع الآخرين، ولكن من دون تبعيَّة، وعلينا أن نخرج من أنانيَّاتنا الَّتي أساءت إلى إنساننا وإلى قيمنا، فلا يمكن أن تكون مؤمناً وتعيش الأنانيَّة داخلك؛ الأنانيَّة الطائفيَّة والمذهبيَّة والسياسيَّة والمناطقيَّة، فقد زرعت هذه الأنانيَّات جداراً في داخلنا، ونخشى أن تزرعها في الخارج، في ظلّ مشاريع التَّقسيم الّتي يراد لها أن تُطبّق على المنطقة ».

وختم قائلاً:« في نهاية المطاف، لا يسعني إلا أن أشكر حضوركم، وأشكر سماحة الشَّيخ القاضي الدكتور يوسف عمرو على ما أتاحه لنا في هذه «الإطلالة الجبيليَّة »؛ هذه الإطلالة الَّتي تتمثَّل في اجتماعنا هذا، أو في إطلالته الإعلاميَّة التوثيقيَّة التاريخيَّة الفكريَّة، الَّتي أحسبها جزءاً من روحه، ومن ثقافة الحبّ الَّتي يختزنها تجاه هذه المنطقة الحبيبة والعزيزة على قلبه وعلى قلبنا، ومن ثقافة الانفتاح الَّتي انطلقت من هذه المدرسة؛ المدرسة الَّتي أسَّسها ورعاها سماحة المرجع الرّاحل السيّد محمّد حسين فضل الله(رض)».







أُمسية قرآنية في المعيصرة وجبيل



أقامت جمعية القرآن الكريم في جامع الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام، في المعيصرة أُمسية قرآنيّة مساء يوم السبت الواقع فيه ٢٠ حزيران ٢٠١٥م. الموافق لليلة الرابعة من رمضان ١٤٣٦هـ. حضرها جمع كبير من المؤمنين يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله، الشيخ محمود عمرو، الشيخ شريف عمرو، الشيخ علي ترمس، الشيخ خضر برّو مسؤول مؤسسة القرآن الكريم، القارئ الشيخ كامل أحمد شعيب، الحاج محمد علي أمهز، فرقة العهد للتواشيح الإسلاميّة. مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني.

قدَّم القراء الشيخ خضر برّو بكلمة من وحي المناسبة. خُتِمَ الإحتفال بتواشيح دينيّة من فرقة العهد للتواشيح الإسلاميّة.

كما أقامت الجمعيّة أيضاً في جامع الإمام عليٍّ بن أبي طالبعليه السلام، في جبيل أُمسية قرآنية مساء يوم الجمعة الواقع فيه الثالث من شهر تموز الموافق لليلة السادسة عشرة من شهر رمضان ١٤٣٦هـ. حضرها جمع كبير من المؤمنين من مدينة جبيل وضواحيها: الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة راس أسطا، الشيخ صادق الزرجاني، الحاج أحمد كنج مسؤول دائرة التكفل في جمعية المبّرات الخيريّة في بلاد جبيل وشمال لبنان، الحاج هشام الحلاّني مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان. عريف الإحتفال كان الأخ عماد حسن برق. ألقى القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو كلمة من وحي المناسبة مُرحباً بجمعية القرآن الكريم والقراء الكرام والحضور. ثُمّ قرأ الأستاذ عباس شرف الدين ما تيسر من القرآن الكريم مع أناشيد إسلاميّة بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام، سبط رسول اللهصلى الله عليه وآله، وسيّد شباب أهل الجنّة، نالت إعجاب الحاضرين وثناءهم، ثُمّ خُتِمَ الإحتفال بقراءة من القرآن الكريم للمقرئ الحاج جعفر زعيتر. وكان سبق لهذه الجمعية أن أحيّت أُمسيات قرآنيّة أخرى في هذا الشهر المبارك في مسجد لاسا القديم، وفي مسجد علمات الجنوبيّة، وفي مسجد كفرسالا في مدينة عمشيت. كما ختمت سهراتها بسهرة قرآنيّة كبرى في أواخر شهر رمضان في مسجد الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله في قرية عين الغويبة ـ جبيل.



تكريم المعلم والمربي والمدير الحاج عدنان حسين العيتاوي



كرّمت «رابطة معلمي التعليم الأساسي الرسمي» و« جمعية آل العيتاوي الخيرية » مدير «مدرسة برج البراجنة الثانية الرسمية المختلطة ق. ظ » والمسؤول المالي في الرابطة، لفرع جبل لبنان الحاج عدنان حسين العيتاوي، الذي سبق وقدم استقالته قبل ستة أشهر من انتهاء خدماته بسبب المضايقات التي تعرّض لها.

أقيم حفل التكريم في بلدية برج البراجنة وبرعاية المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، الذي أكدَّ أن لا قيمة للبنان من دون جهازه التعليمي، ومن دون تطبيق أدبياته الوطنية، ومنها إعادة تعريف المواطن كإنسان.

وتوجه رئيس فرع جبل لبنان في الرابطة أنطوان الياس إلى المكرَّم بقوله:« كنت المعلم والمربي والمدير في آن واحد، علّمتَ الآجيال لمدة أربعين عاماً، ولم تترك وسيلة إلا وقمت بها لمساعدة طلابك ولرفع شأن مدرستك، وحيثما تقصر الدولة لا تعدم وسيلة لتعوض عن هذا النقص». والقت كلمة مديري المدارس الرسمية المديرة إيمان سليمان، فقالت: «نكرّم المرّبي الذي أفنى أكثر من أربعين عاماً من حياته في سبيل خدمة مهنة التربية والتعليم، وترجّل عن صهوة جواده بطوعه وبرغبة منه وباختياره».

وشكر العيتاوي الحضور على تكريمه، مناشداً المفتي قبلان دعم الرابطة لجهة تحقيق سلسلة الرتب والرواتب لتأمين الحد الأدنى من مستلزمات العيش الكريم للمعلم.

توقيع كتاب جديد للدكتور حسن حيدر أحمد

بدعوة من المجلس الثقافي في بلاد جبيل أقيم احتفال وندوة في ثانوية جبيل الرسميّة يوم الخميس ٢٠١٤/٥/١٤م. حول كتاب «دواء التفكير أم وباء التكفير» للدكتور حسن حيدر، حضره حشد من الفاعليات السياسيّة والدينيّة والبلديّة والإختياريّة والتربويّة والجامعيّة والإجتماعيّة والإعلانيّة والقانونيّة والثقافيّة والعسكريّة وناشطون في جمعيات متعددة.

شارك في الندوة: رئيس المجلس الثقافي في بلاد جبيل الأستاذ يوسف أبي عقل، سيادة المطران ميشال عون، سماحة المفتي الشيخ عبد الأمير شمس الدين، فضيلة الشيخ غسّان اللقيس، الدكتور انطوان داغر، الدكتور وفيق ابراهيم، ومقدّم الإحتفال الأستاذ وليم مراد.

وحضرها صاحبا السعادة النائبان: وليد خوري والأستاذ عباس هاشم، الأستاذ جان الحوّاط، السيد مصطفى الحسينيّ، الدكتور سمير حيدر أحمد، الدكتور محمد حيدر أحمد.

كما حضر أصحاب الفضيلة: الشيخ القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حيدر، الشيخ محمود حيدر أحمد والشيخ أحمد اللقيس، الأب فادي الخوري، ومدير الإذاعة اللبنانية الأستاذ محمد إبراهيم، ممثل وزارة التربيّة مدير التعليم الإبتدائي الأستاذ جورج حدّاد، المفتش التربوي الأستاذ انطوان سرور، العميد علي أبي ناصيف، العميد محمد حيدر، المدير الإداري في أوجيرو المهندس حسان إبراهيم، الدكتور صادق برق وفاعليات جُبيليّة متنوعة.

بدأ برنامج الإحتفال بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ ثُمّ بنشيد المجلس الثقافيّ ثُمّ تلته كلمة المجلس الثقافي في بلاد جبيل ألقاها رئيسه المحامي الأستاذ يوسف أبي عقل الذي رأى أن الكتاب صرخة حرية ورجاحة عقل حيث أثار إشكاليات كثيرة ومسائل خطيرة عالجها بتفكير عميق ومنطق واع. ثُمّ دعا أبي عقل إلى الإصلاح الدينيّ والإقلاع عن الخطاب الطائفي ودعا رجال الدين إلى إصدار عهدة جديدة تدعو إلى قبول الآخر لأنّه من صُنع الله.

ثُمّ تكلّم سيادة المطران ميشال عون فرأى أن الغزو الفكري الأوروبيّ لبلاد الشرق كان يساعد إيجابياً على البحث والتفكير وإيجاد الحقيقة. وهناك الكثير من حكام الشرق ومثقفيه تعلّموا في مدارس الإرساليات. كما عرَّج على تاريخ القتل بإسم الدين في أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت. وتكلّم عن المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أعطى الكنيسة نقلة نوعية في علاقتها مع الآخرين والإنفتاح على الديانات الأخرى والمناداة بالحرية الدينيّة.

ثُمّ تكلّم سماحة مفتي بلاد جبيل وكسروان الشيخ عبد الأمير شمس الدين واستشهد بآيات قرآنية لا تميّز بين رسل الله تعالى وبمواقف النبيّ ﷺ من المسيحيين، مُعتبراً أن قاطعي الرؤوس كانوا الحكام والمستبدين في التاريخ الإسلامي، أمّا جيش الإسلام الحقيقي فهو الذي توجه لفتح مكة أيام رسول الله ﷺ.

ثُمّ أيدَّ الملاحظات والاستدراكات التي ذكرها القاضي عمرو على المؤلف في مقدمته له في هذا الكتاب.

ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ غسّان اللقيس الذي اعتبر أن مؤلف الكتاب ابن مدينة جبيل الذي اكتسب خبرة عالية في فكر الشباب ممّا ولدَّ عنده الجرأة في قول الحق وهو كان موضوعياً في بحوثه يرى النور أينما كان.

واعتبر الدكتور انطوان داغر في كلمته أن الكتاب يقرع اجراس الخطر لأنّ التعصب والجهل وكراهية الآخر والعنف تحيط بنا.

بدوره هنأ الدكتور وفيق ابراهيم في كلمته صاحب الكتاب الذي وضع يده على مشكلة نتعامى عنها بحيث يتم تحويل الدين إلى إيديولوجيا وتحويل هذه الايديولوجيا إلى السياسة. وأوضح أن الديانات التوحيديّة تكمل بعضها بعضاً...

ثُمّ تكلّم صاحب الكتاب الدكتور حسن حيدر أحمد الذي ركّز على أهمية جبيل الثقافيّة لأنّها مهد أبجديّة احيرام وقدموس. وشكر الحاضرين جميعاً كما شكر المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل ورئيسه والمنتدين جميعاً ومقدّم الإحتفال الأستاذ وليم مراد وسيادة المطران عون وسماحة المفتي شمس الدين وفضيلة الشيخ اللقيس والدكتور ابراهيم والدكتور داغر ومدير ثانوية جبيل الرسمية الأستاذ جوزف مخايل. ثُمّ ختم كلامه بقوله:«كنّا نردد مع ديكارت: أنا أفكر إذاً أنا موجود فأحكمتنا التجارب فصرنا نردد«أنا أفكر إذاً أنا ضد التكفير» ثُمّ أنهى بالقول:«عاشت جبيل مهد الأبجدية، عاش المجلس الثقافيّ، عشتم وعاش لبنان موئلاً للفكر والإنسان».







مجلة "العالميّة" وفوزي عساكر

بمناسبة العيد العاشر لمجلة «العالمية» لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ فوزي عساكر وبرعاية نيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وبلدية جبيل، دعت بلدية جبيل ومجلة «العالمية» لحضور حفل توقيع كتاب «النور الساطع» للأستاذ فوزي عساكر عصر يوم الثلاثاء الواقع فيه ٣٠ حزيران ٢٠١٥م. في الحديقة العامة لبلدية جبيل. حضر الإحتفال المطران ميشال عون ممثلاً لنيافة الكاردينال الراعي، محافظ جبل لبنان القاضي انطوان سليمان ممثلاً للرئيس ميشال سليمان، الوزيرة أليس شبطيني العم، الرئيس ميشال عون ممثلاً بمنسّق التيار الوطني الحر في قضاء جبيل طوني أبي يونس، الدكتور سمير جعجع ممثلاً بالمحامي سامي اغناطيوس، نقيب المحررين وأمين اتحاد الصحافيين العرب الأستاذ الياس عون، ممثلة السفير الروسي السيدة ايرين صقر، القنصل الدكتور ابراهيم الحداد، رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً القاضي غالب غانم، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو رئيس محكمة جبيل الجعفريّة، المحامي حسن مرعي برّو، الدكتور عبد الحافظ شمص، الدكتور وفيق علاّم، الحاج سمير شقير، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، المحامي محمد حيدر أحمد، الدكتور حسن حيدر أحمد، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم، الأستاذ كميل حيدر، المهندس محمد المولى، الصحافي محمد عمرو، الحاج حسين شريف المولى، المهندس لقمان عمرو، الأستاذ حسين حيدر أحمد، الأستاذ منيف الشوّاني، الأستاذ حميد حيدر، الحاج أحمد كنج، الدكتورة الهام كلاب البساط، رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، الحاج أسعد أحمد شمص، الأستاذ فادي حيدر، الحاج إبراهيم خزعل، الحاج عبد الأمير القرشي، الحاج فؤاد نصر الدين، الحاج هشام الحلاني، الحاج مصطفى عمرو، وشخصيات دينيّة وحزبيّة وسياسيّة وعسكريّة واقتصاديّة وتربويّة، وفنية، وثقافيّة وإعلانيّة.



بعد النشيد الوطنيّ اللبنانيّ ونشيد «العالميّة» إفتتح الإعلامي ماجد بو هدير الإحتفال وقدّم المتكلمين فألقيت على التوالي كلمات للمنتدين وهم: الدكتورة الهام كلاّب البساط، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، راعي الإحتفال البطريرك الراعي ممثلاً بالمطران ميشال عون. وكانت كلمة شكر من الأستاذ عساكر.

وقدّمت «العالميّة» درعاً تكريميّة لرئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط بمناسبة حصوله على جائزة «جبيل عاصمة السياحة العربيّة للعام ٢٠١٦م.» وقطع المنتدون قالب الحلوى. وأقيم كوكتيل للمناسبة.





توقيع ديوان "لبنان إلى أين؟"

للدكتور عبد الحافظ شمس

برعاية بلدية الغبيري واتحاد الكتّاب اللبنانيين وقع الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمس ديوانه « لبنان... إلى أين؟ ». في قاعة بلديّة الغبيري بحضور حشد من الفاعليات السياسيّة والإجتماعيّة والبلديّة يتقدّمهم الرئيس السيّد حسين الحسينيّ، النائبان السابقان: بيار دكاش وسعود روفايل، ممثل الرئيس ميشال عون المحامي رمزي دسّوم، ممثل قائد الجيش العقيد عاصم السيّد.

القضاة: الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، أنور الحجّار، أحمد سفر وحسن الشامي، المحامي حسن مرعي برّو، مدير عام الإذاعة اللبنانيّة محمد ابراهيم، الدكتورة سلوى الخليل الأمين، أمين عام إتحاد «الكتّاب اللبنانيين» الدكتور وجيه فانوس، رئيس التجمع الوطنيّ للثقافة والبيئة والتراث انطوان أبو جودة، رئيس معهد الجودة الدكتور بديع أبو جودة، نقيب الفنانين السابق إحسان صادق، الشاعر الأديب الشيخ حسن شاهين، الأستاذ أنطون فضّول وغيرهم من الوجوه الثقافيّة والإجتماعيّة.

بعد النشيد الوطنيّ وكلمة عريف الإحتفال الدكتور عماد شرارة، تكلّم رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا مُرحباً بالحضور وبالوجوه الساطعة في أكثر من ميدان، ليرد على سؤال الشاعر شمس « لبنان... إلى أين؟ » قائلاً:« نريد لبنان الأدب والعلم والفكر والمعرفة، نريد وطناً بعيداً عن الجهل والتخلف والتفرقة والتكفير نريده شامخاً بشعبه وجيشه ومقاومته. وشاعرنا عبد الحافظ الذي نعتزُّ بمعرفته قد أفاض في التأكيد على ضرورة حفظ صورة لبنان نقيّة بالحب ساطعة بالتعايش.

من جهتها، لفتت الدكتورة سلوى الخليل الأمين إلى المضمون الشعري الوطنيّ الذي يختزنه الدكتور شمس في وجدانه، مشيرةً إلى أنّه يحاكي جميع المناسبات وهو الذي يتنفس من خلال قصائده التي تعني كل المواطنين وتعكس معاناة الشرفاء وأهل الحق في كل ميادين الحياة.

وفي كلمته، أثنى الدكتور وجيه فانوس على دعم بلدية الغبيري ورئيسها لأهل العلم والأدب والمعرفة، لافتاً إلى أن عنوان الديوان (لبنان... إلى أين؟) يوحي بمضمون سياسي أو اقتصادي أكثر مما يدل على أنّه ديوان شعر يفيض بالتساؤلات والأمنيات الصادقة لشاعرنا المرهف الأحاسيس، وختم مطلقاً صرخته في وجه وزارة الثقافة التي لا تعير إهتماماً لازماً للكتاب، مشيراً إلى أن منحتها الداعمة لاتحاد الكتاب لا تتجاوز ٢٠ مليون ليرة سنوياً، ليختم مبدياً أسفه واستياءه من إضاعة لبنان لاستراتيجيته الثقافية ...«ربما لأننا المثقفين ولسنا المصفّقين، ويبقى ضمير المثقف هو الضمير الحاكم».

وختاماً توجّه شمس شاكراً الحضور سيّما الذين تحدّثوا خلال الحفل أو وقفوا إلى جانبه في مسيرته الشعرية، مع تخصيصه الرئيس الحسيني والحاج أبو سعيد الخنسا بأبيات شعرية معبّرة. وقدّم السيد انطوان أبو جودة درعاً تقديرية لشمس، فيما أهداه الدكتور بديع أبو جودة صورة نادرة للسيّدة العذراء (ع)، وختاماً دُعي الحضور إلى الكوكتيل.









تكريم مدراء مدارس جبيل





أقامت بلدية جبيل ورئيسها الأستاذ زياد الحوّاط إحتفالاً تكريمياً لمدراء مدارس جبيل الرسميّة والخاصة الّذين بلغوا سن التقاعد، وشمل التكريم الّذين تولوا المناصب منذ العام ١٩٥٢ لغاية ٢٠١٥م. حضر الحفل المكرّمون الخمسة والعشرون، أعضاء المجلس البلدي، رؤساء بلديات، مديرو مدارس، مختارو المدينة وعدد من المعلمين والمعلمات والأهالي.

بعد النشيد الوطنيّ اللبنانيّ قدّم الخطباء السيدة ماتيل سلامة قرداحي، تكلّمت مديرة مدرسة جبيل الرسميّة الرابعة السيدة أميرة فارس ضو من وحي المناسبة ثُمّ ألقى الأستاذ بهيج عمر اللقيس كلمة شكر، ثُمّ تكلّم بإسم المندوبين الأستاذ عمر بهيج اللقيس شاكراً هذه المبادرة الوطنيّة الكريمة لبلدية جبيل ورئيسها في مدينة الأبجدية والعلم والوحدة الوطنيّة. تلاه رئيس البلدية الأستاذ زياد الحوّاط الذي تحدث عن مدينة جبيل ومدارسها الوطنيّة وعن دور أساتذتها في الوحدة الوطنيّة وفي إرساء المحبة والسلام في قلوب الناشئة.

وممّا جاء في كلامه:«نحن مجلس بلدية جبيل آلينا على أنفسنا أن نعمل بكد وجهد لإظهار معالم هذه المدينة العظيمة التي انتخبت لتكون المدينة السياحية الأولى للعام ٢٠١٦م. وما يسعدنا أن هذا الخبر الجميل أتى ونحن نكرّم من يستحق منّا التكريم وكأني بالقدر يقول: هذا من فضل تعبهم. هم زرعوا وأنتم أحسنتم الحصاد. كما أخذنا على أنفسنا أن نعطي إلى جانب الدور الإنمائي دوراً لافتاً للثقافة لأن مدينة كجبيل مولد الحرف من شواطئها عيب علينا أن نتغافل عن دور المثقفين والمبدعين والملهمين. علينا أن نكون إلى جانبهم. من هنا كان لنا أن أطلقنا خمس جوائز لمدينة بيبلوس».

تلا التكريم موسيقى تعبيرية من السيدة ڤانيسا نصّار. وفي ختام الحفل قام رئيس البلدية بتوزيع دروع تقديرية للسادة المكرّمين وهم: المفتش أنطوان الياس زعرور.

المندوبون: فارس أنطوان سرور، جرجس طنوس خليفة، عمر بهيج اللقيس، بيار فؤاد مرعي، جوزيف الياس بو غاريوس.

المربون المرحومون: فرحات علاّم، فيكتور غوش، بطرس جرجي متى، طانيوس سعدالله الحاج، ضومط نوفل نوفل.

المربون: مريم صبحي الحسامي، آمال وديع عيسى، نهاد سمعان سمعان، أميرة فارس ضو، جوزيف كميل عاد، جورج لويس الحاج، ميشال جرجي الخوري، سابا حسيب الخوري، طنوس يوسف نصّار، طانيوس صليبا الخويري، جان نعمة الله الخوري، نهى محمد شبّو وأنطوان يوسف يزبك.

إفتتاح مجمع الإمام الحسن عليه السلام الرياضي المعيصرة

إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

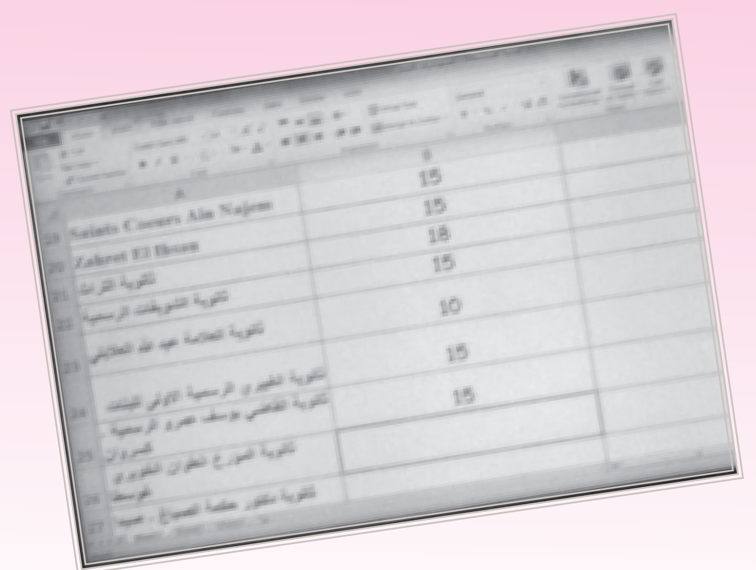
بدعوة من نادي المحبة الرياضي في المعيصرة ـ فتوح كسروان. تمَّ إفتتاح مجمع الإمام الحسن عليه السلام، الرياضي في المعيصرة مساء يوم الأحد الواقع فيه ٢٣ آب ٢٠١٥م. حضر الإفتتاح حشد من الأهالي يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، المسؤول الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين في لبنان الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عبّاس عمرو، مسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله الشيخ علي برّو، الشيخ علي ترمس، وفد من بلدة زيتون برئاسة إمام البلدة الشيخ محمد أحمد حيدر، وفد من بلدة الحصين برئاسة رئيس البلدية الأستاذ محمد ناصيف، وفد من بلدة الزعيترة برئاسة المختار فارس ادمون عون، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي عبد الكريم عمرو، ووفود من الجمعيات الأهلية في المعيصرة ووجوه إجتماعيّة أخرى.

قدّم الخطباء الحاج بلال وهبي عمرو. بداية كان القرآن الكريم للقارئ الحاج حسن عبّاس عمرو. ثُمّ النشيد الوطنيّ اللبنانيّ. ثُمّ كلمة رئيس بلدية المعيصرة ومؤسس نادي المحبة الرياضي الحاج زهير نزيه عمرو أشار بها إلى أن هذه الملاعب للجميع وفي خدمة المنطقة. وأن هذا المشروع يهدف إلى تعزيز الروابط الشعبيّة والإنصهار الوطنيّ في هذه المنطقة. وشكر فيها الحضور والمحسنين الكرام من أهالي المعيصرة الّذين قدّموا مبالغ نقديّة. ومن الزعيترة الّذين قدّموا بعض مواد البناء ذاكراً الأسماء والمبالغ التي دُفعت لبناء هذا الصرح الوطني الكريم بالتفصيل الدقيق. كما تكلّم عن هذا المجمع الذي ضمَّ في أقسامه معظم الألعاب الرياضيّة المطلوبة. طالباً من المحسنين الكرام متابعة الطريق في المساهمة والمساعدة في إكمال البناء لمركز الإمام عليّ عليه السلام، الثقافيّ لحاجة المعيصرة وقرى الفتوح له.

ثُمّ تكلّم رئيس النادي محمد عادل عمرو عن مسيرة النادي منذ فجره الأول سنة ١٩٩٧ ولغاية تاريخه شاكراً المحسنين الكرام على مساهماتهم والحاضرين على تلبيتهم الدعوة. ثُم خُتِمَ الإحتفال بحفل كوكتيل بالمناسبة.

هيئة التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه بالتهنئة والتقدير لـ «نادي المحبة الرياضي» في المعيصرة ولرئيس بلديتها وللمحسنين الكرام على هذه الخطوة الوطنيّة الكبيرة. سائلين الله تعالى لهم جميعاً التوفيق والنجاح في خدمة لبنان. وأن يوفق سائر النوادي الرياضيّة والبلديات والجمعيات الأهليّة في قضاءي جبيل وكسروان لمثل هذه الأعمال. آمين.

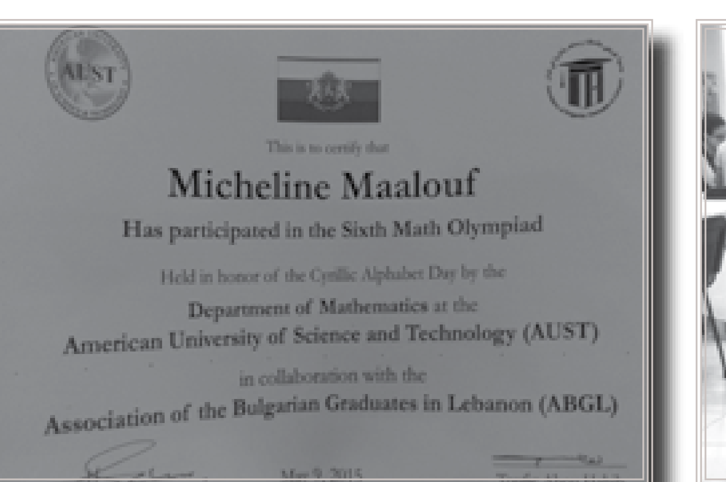
نشاطات ثانوية القاضي عمرو الرسميّة - المعيصرة





كان لثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة، للعام الدراسي ٢٠١٤م - ٢٠١٥م. نشاطات ثقافيّة من أهمها مشاركة طلابها بإدارة الأستاذ حميد حيدر في مسابقة أولمبياد الرياضيات العالمي السادس في ٢١ نيسان ٢٠١٥م. لطلاب الثانوية الأوّل في جامعة AUST الأشرفية - بيروت. وحلّت الثانوية بين أربعين ثانوية رسميّة وخاصة شاركت في هذه المباراة بالدرجة الثالثة والعشرين. كما حاز ثلاثة من طلابها على شهادات تقدير وهم: شادي الحاج، مشلين المعلوف، دومنيك المعلوف.

هيئة التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه بالتهنئة والتقدير لمدير الثانوية وللهيئة التعليميّة الكريمة وللطلاب الفائزين بالتهنئة والمباركة. سائلين الله تعالى لهم جميعاً التوفيق والنجاح في خدمة لبنان. آمين.



AUST

This is to certify that

Micheline Maalouf

Has participated in the Sixth Math Olympiad

Held in honor of the Cyrillic Alphabet Day by the
Department of Mathematics at the
American University of Science and Technology (AUST)
in collaboration with the
Association of the Bulgarian Graduates in Lebanon (ABGL)

May 9, 2015



نشاطات ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعيصرة

اختتمت ثانوية الإمـام عليّ بن أبـي طالـب عليه السلام، في المعيصرة التابعة لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة عامها الدراسيّ ٢٠١٤-٢٠١٥م. بإحتفالها بتخريج الروضات وذلك يوم السبت الواقع في ٦ حزيران ٢٠١٥م. بحضور النائب السابق الحاج محمد برجاوي مدير عام جمعية الإمـداد الخيريّة، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ مهدي شمص، الشيخ محمود عمرو، مسؤول التربيّة الدينيّة في الثانوية الشيخ علي ترمس، مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، مدير مركز الرعاية الإجتماعيّة الخاص بجمعية الإمداد الأستاذ رواد عمرو وجمعٌ من الأهالي وأولياء التلامذة...

تخلّل الإحتفال فقرة قرآن كريم، فقرات فنيّة قدّمها قسم الرّوضات وكلمة لمدير الثانويّة الأستاذ حسين حيدر أحمد تناول فيها الشأن التعليميّ والتربويّ في الثانويّة، شاكراً جهود الهيئة التعليميّة خلال العام الدراسيّ والنتائج الجيّدة للطلاب. بالإضافة إلى فقرة التّخرج لأطفال الروضة الثالثة وتسليم الشهادات لهم من قبل مدير الثانوية وسماحة القاضي الدكتور عمرو والشيخ شمص والنائب السّابق برجاوي مدير الجمعية.



نشاطات مدرسة رسول المحبة ﷺ جبيل

أقامت إدارة مدرسة رسول المحبة ﷺ - جبيل، جمعية المبرّات الخيريّة حفلاً تكريمياً بمناسبة عيد الأم لأمهات التلامذة في ٢١ آذار ٢٠١٥م. تميّز بالعروض الفنية والمسرحيّة التي نفذّت أمام الحاضرين. كما تكلّم بهذه المناسبة مدير المدرسة الأستاذ محمد سليم تطرّق فيها إلى رحلة الأم الشاقة مع ولدها خلال عملية إعداده للمجتمع. وإلى مسؤوليّة الفرد تجاه الأمر. وتمَّ في نهاية الإحتفال تكريم المشاركات وتكريم الأمهات العاملات في المدرسة.

كما أقامت حفلاً لتخرّج الروضات في ١٢ حزيران ٢٠١٥م. تميّز بالعروض الفنيّة والمسرحيّة التي نفذّت أمام الحاضرين. وتمَّ في نهاية الإحتفال توزيع إفادات على الأطفال الناجحين.



ذكرى إخفاء الإمام السيّد موسى الصدر

أقامت حركة «أمل» اقليم جبل لبنان الذكرى السابعة والثلاثين لإخفاء الإمام السيّد موسى الصدر في دير سيدة المعونات في جبيل، عصر يوم الاثنين الواقع فيه ٢٤ آب ٢٠١٥م. ندوة تحت عنوان: «لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه» حاضر فيها راعي أبرشية جبيل المارونيّة المطران ميشال عون ومفتي صور وجبل عامل الجعفري القاضي الشيخ حسن عبدالله. حضرها حشد كبير من الشخصيات الدينيّة والسياسيّة والأمنيّة والإجتماعيّة وممثلي الأحزاب والقوى الوطنيّة وبعض رؤوساء البلديات ومخاتير القرى يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، النائب الأستاذ عباس هاشم، النائب الدكتور وليد خوري، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً لوالده الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، الشيخ بسّام العيتاوي، الشيخ علي برّو، المحامي جان الحوّاط، الدكتور محمد داغر، العميد نديم حمدان، الدكتور دياب كنعان، الدكتور سمير حيدر أحمد، الأستاذ فوزي عساكر، رالف وديع صليبا عن بلدية جبيل وغيرهم من الشخصيات والوجوه الكريمة. أدار الندوة مسؤول حركة «أمل» في بلاد جبيل النقيب علي خير الدين. كانت البداية بقراءة القرآن الكريم ثُمّ النشيد الوطني اللبناني.

ثُم كلمة المطران عون تكلّم بها عن دور الإمام الصدر في إرساء الوحدة الوطنيّة منذ الستينيات في القرن الماضي من خلال الندوة اللبنانيّة في بيروت. ومن خلال مواقفه ومحاضراته في بعض كنائس بيروت. ومن خلال تصديه للمهاجمين على بلدتي شليفا ودير الأحمر. ومن خلال اعتصام العامليّة وغيرها من مواقف. ثُمّ تكلّم المفتي الشيخ عبدالله عن مواقف الإمام موسى الصدر ومحاضراته حول كرامة الإنسان والوحدة الوطنيّة وأنها مستمدة من كلمات ومواقف الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ومن خلال عهده لمالك بن الحارث الأشتر الذي ولاه مصر. كما تكلّم عن حركة المحرومين وأن منطلقها لم يكن طائفياً وإنما كان للدفاع عن حقوق جميع اللبنانيين المحرومين. وأن موقعي ميثاقها كانوا من جميع الطوائف والشخصيات اللبنانيّة آنذاك.



في رحاب المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) في طهران

بدعوة كريمة من سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد سالار رئيس المؤتمر السادس للجمعية العامة للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ومساعد الشؤون الدوليّة في المجمع الآنف الذكر، لبّى القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو الدعوة لحضور المؤتمر السادس. وقد نقل هذه الدعوة وقدّمها له سماحة حجة الإسلام السيد حسن التبريزي ممثل المجمع في سوريا ولبنان. وكان الإنطلاق من مطار رفيق الحريري الدولي مساء يوم الجمعة الموافق ١٤ آب ٢٠١٥م. والعودة إلى لبنان مساء يوم الجمعة في ٢١ منه عن طريق مطار الحريري الدولي... كما لبّى الدعوة أيضاً سبعمائة شخصيّة علمائيّة وثقافيّة وإجتماعيّة من مائة وثلاثين دولة، كما شارك فيه شخصيات علمائية وثقافية وسياسية من الجمهورية الإسلاميّة. كان من أبرز الشخصيات الوفد اللبناني الذي ضمَّ شخصيات ممثلة للرئيس نبيه برّي ولحزب الله وللمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى ولتجمع العلماء المسلمين وهيئة علماء جبل عامل واللقاء العلمائي لعلماء صور وشخصيات مُستقلة. كان ذلك تحت عنوان: المؤتمر الدولي للإمام السجّاد زين العابدين (عليه السلام)، وتحت شعار:«التضامن والتكافل لتحقيق أهداف الإسلام».

إفتتاح هذا المؤتمر كان صباح يوم السبت ١٥ آب ٢٠١٥م. في صالة الرؤساء في طهران برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية الإسلاميّة حجة الإسلام الشيخ حسن روحاني الذي القى كلمة الإفتتاح من وحي المناسبة. وقد استمرَّ هذا المؤتمر أربعة أيام صدر في نهايته البيان التالي:[«وفي نهاية أعمال هذا الإجتماع الدولي وبعد التشاور وتبادل الرؤى حول مختلف قضايا العالم الإسلامي أكدَّ المشاركون على دعم الأمة الإسلاميّة قاطبة ووحدة المسلمين ورصِّ صفوفهم في العالم الإسلاميّ واصدروا بياناً ركزوا فيه على ثلاثة محاور على النحو الآتي:

أ : المواضيع الخاصة بأتباع أهل البيت (عليهم السلام):

١. إن وحدة البيت الشيعي يجب أن تكون الموضوع الاساس بالنسبة لاتباع أهل البيت دون السماح بظهور حالات التطرف في الصف الشيعي وتبلور تيارات مُنحرفة تنسب نفسها إلى الشيعة وتبحث عن موطئ قدم لها والقيام بمحاربة العدو وتغلغله في صفوف أتباع أهل البيت (عليهم السلام).

القاضي د. عمرو وآية الله الشيخ التسخيري والمفتي شمس الدين



٢. المساجد باعتبارها المتراس الأساس لتعريف الاسلام وثقافة اهل البيت يجب أن تتبوأ وتستعيد مكانتها المرموقة والهامة. كما ينبغي على اتباع أهل البيت أن يولوا الاهتمام بالمساجد بصفتها أهم ركن ديني وبإقامة صلاة الجمعة والجماعة وإحياء القرآن الكريم والسُنّة النبوية ونهج البلاغة وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

٣. الدور الفريد لولاية الفقيه وزعامته والذي بدأ بثورة الإمام الخميني (قدس سره)، واستمر بفضل الصمود البطولي والمواقف الحازمة لسماحة القائد المعظم، أدى إلى تعزيز قدرة وصلابة الشيعة في عالمنا اليوم.

٤. يجب تعزيز الحوزات الدينية في جميع أنحاء العالم أكثر من ذي قبل باعتبارها أهم وأبرز مركز لصيانة الإسلام وتعاليمه المعطاءة. كما ينبغي على اتباع أهل البيت أن ينظروا إلى العلماء الأعلام بعين التبجيل والتكريم بوصفهم الحراس الرئيسيين للإسلام المحمدي الأصيل وأن يهتم الجميع بالاقتداء بالمرجعية والعلماء الأفاضل كفريضة أساسية لا تقبل الجدل والإنكار.

٥. نتقدم بالشكر والتقدير لأبناء الشعب العراقي العظيم والمسؤولين في هذا البلد على إتّباعهم سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (مد ظله العالي) ودفاعهم البطولي وتضحياتهم المنقطعة النظير وهذا ما عهدناه من أبناء العراق منذ القدم من سخاء وشجاعة.

٦. يجب أن تحظى الجامعات والمراكز العلمية باهتمام خاص كونها مركزاً لإعداد الكوادر الثقافية والعلمية والتنفيذية وأن لا يغفل أتباع أهل البيت عن هذه المراكز ويعملوا جاهدين على الحيلولة دون اصطباغها بالصبغة العلمانية ويبذلون ما بوسعهم من أجل أسلمة الجامعات والأوساط الأكاديمية.

٧. ينبغي الاهتمام بتنمية وتعزيز ثقافة (الغدير) و(عاشوراء) و(أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)) و(المهدوية)، كونها تمثل الأركان والقيم الأساسية لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام). واليوم نرى أنّ مراسم الأربعينية وبعد الإطاحة بطاغوت العراق قد أصبحت بحمد الله رمزاً لقدرة الشيعة وعزتهم على المستوى العالمي وهذا ما يجب إغناؤه وترسيخه وتعزيزه.

٨. ينبغي التدقيق وإمعان النظر في مفاهيم ومغزى الصحيفة السجادية باعتبارها زبور آل محمد وكذلك إيلاء الاهتمام بموضوع الدعاء بوصفه أهم وأبرز سبيل للتواصل بين العبد وربه.

٩. إن إيفاد الدعاة الملمين باللغات ممن يجيد ثقافات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، يحظى بأهمية فائقة وعليه فإننا إذ نوصي بإتّباع هذا الأسلوب الدعوي الفاعل، نلفت انتباه الجميع إلى ضرورة استخدام السبل الحديثة والمتطورة السائدة في الأجواء الافتراضية واستحداث المراكز المعلوماتية وشبكات الإذاعة والتلفزيون ومواجهة الغزو الثقافي والحرب الإعلامية الغربية.

١٠. يجب الاهتمام بالأسرة كمحور أساس ومرفق تربوي وكذلك بالمرأة باعتبارها العنصر الرئيس لتربية الأبناء فكرياً ومعنوياً كما جاء على لسان الإمام الراحل ما معناه (وراء كل رجل عظيم إمرأة) وهذا ما يدعونا لمضاعفة الجهود من أجل

تحصين حياض الأسرة ضد الغزو الثقافي.

١١.وبهدف التسامي بالوضع الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لأتباع أهل البيت (ع)، يستحسن الاستفادة من كل الامكانيات المتاحة والقيام بتشكيل مرافق قانونية، سياسية، اجتماعية والدفاع عن حياض اتباع أهل البيت (ع) في العالم خاصة في المحافل الدولية.

١٢.توفير فرص العمل والارتقاء بالوضع المالي والاقتصادي وإصلاح الوضع المعيشي للشيعة وتأسيس صناديق القرض الحسن ومؤسسات التأهيل المهني والسعي لإزالة الحرمان عن أسر الأيتام والفقراء الشيعة وتأسيس جمعيات خيرية وإعانة المعوزين من قبل الأغنياء لأتباع أهل البيت (ع) والاقتداء بسيرة الإمام عليّ (ع) في هذا المجال بإمكانه أن يفتح الطريق واسعاً لتحقيق هذا الهدف.

ب: العالم الإسلامي:

١٣. أدان المشاركون في المؤتمر الوتيرة المتنامية لأنواع التطرف والعنف في العالم خاصة في العراق وسوريا ولبنان وأفغانستان والباكستان واليمن وشجبوا ممارسات وجرائم التكفيريين، مؤكدين الحفاظ على نهج الوسطية والعقلانية في العالم واستخدام الطرق والوسائل الرادعة، مطالبين الحكومات بدعم الحقوق والحريات الدينية والمذهبية للمسلمين وأتباع أهل البيت (ع).

١٤. أكدّ المشاركون على الدفاع عن المقاومة الإسلامية الباسلة للشعوب المظلومة في فلسطين وسوريا والعراق ولبنان واليمن والبحرين، مُبدين دعمهم للكرامة الإنسانية والأخلاق والحريات.

١٥. أكدّ القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة وروايات الأئمة الأطهار (ع) على وحدة الأمة الإسلامية والتي تشكّل تُراثاً قيماً من وصايا الإمام الراحل (قده) وسماحة الإمام القائد، وعليه ينبغي تكريسها كمبدأ أساسي للإسلام من قبل الجميع.

١٦. إنّ مقارعة الاستكبار ومحاربة الظلم وتحقيق العدالة، تعتبر تُراثاً إسلامياً قيماً، ينبغي وضعها نصب الأعين من قبل أتباع أهل البيت (ع).

١٧. وإننا إذ نمدُّ يد الصداقة لكافة المسلمين والبلدان الإسلامية في العالم، نحذر القيام بأي مسعىً طائفي وانفصالي مؤكدين الحفاظ على وحدة تراب البلدان الإسلامية.

ج: الأسرة الدولية:

١٨. إنّ نداء سماحة الإمام القائد (مد ظله) إلى الشباب والطلبة الجامعيين في أوروبا وأمريكا ما هو إلا خارطة طريق ونظام خالد في التعامل مع أتباع سائر الأديان وهو بمثابة جدول أعمال دائم للتصدي لما يمارسه الاستكبار من افتعال للأجواء ومن هيمنة لوسائل الإعلام الأجنبية ونبذ للإسلام فوبيا وتضخيم لقدرات الاستكبار الغربي.

١٩.إننا إذ نسعى لإشاعة التعقل والمنطق والوسطية، نرفض كل أنواع العنف والتطرف مؤكدين على التعاون مع الأسرة الدولية وأتباع سائر الأديان.

وفي الختام وإذ نخلّد ذكرى الإمام الخميني الراحل (قده) والشهداء الأبرار في العالم الإسلامي، نسأل الباري تعالى موفور الرحمة والغفران لكل من وافته المنية من أعضاء المجمع وأتباع أهل البيت وباقي الأعزة سيما الأمين العام السابق للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) العلاّمة الكبير المرحوم آية الله الآصفي، راجين أن يُمنَّ عليه الباري بأسمى الدرجات ويسكنه فسيح جناته».

الشيخ عبد المنعم الزين إمام الشيعة في السنغال والشيخ يوسف دعموش والشيخ علي ياسين هيئة علماء جبل عامل وصور والقاضي د. عمرو والشيخ أديب حيدر

أحمل أمانة التربية في عنقي (١)

بقلم: خديجة سمير عمرو (٢)

على إمتداد تسعة أشهر متواصلة من العمل والمثابرة والسعيّ الدؤوب من كل عام، لطالما اعتبرت بأن من أول أهدافي مساعدة الطالب ودعمه لتحسين مستواه ولمنحه فرصة النجاح وشقّ الطريق نحو المستقبل. وضمن إطار المحبة لهذا الهدف المقدّس الذي يعمل لأجله كلّ معلّم وكلّ مربٍ، ألا وهو التعليم والتربيّة.

شئت أن تكون رسالتي خلال هذه السنوات الدراسيّة خلاصة تجربتي وخبرتي أقدمها إلى أطفالي، ووضعت نفسي بكل ما تحويه من معلومات ومعارف وخبرات من أجلهم، وسعيت أن أكون متفهمة لكل طفل مهما اختلفت درجات قدراته وميوله، بذلك كسبت محبتهم وشفافيتهم، فنجحت بعون الله في إرضاء ميولهم المعرفيّة، فهم كالزهور تنتظر النسمات أن تحمل إليها حبّات اللقاح، فحاولت أن أكون تلك النسمة التي تحمل إليهم المعرفة.

هم الفراشات المضيئة التي تحلق في سماء العزّة، هم ينبوع الحياة، والجيل الذي سيدفن الجهل والأميّة وينير الطريق بالعلم والمعرفة.

سنوات دراسيّة مرّت وأطفال كُثر تعرّفت عليهم بعمق وعشت معهم أجمل اللحظات، دخلت إلى أعماق تفكيرهم، سرحت في مخيلاتهم عايشتهم بفرحهم ومشاعرهم الصّادقة.

أحببت طلتهم علينا، أنا فخورة بالمحبّة التي حصلت عليها منهم وبالمحبّة التي قدمتها لهم، لعبت وكتبت معهم، كانوا وما زالوا لي حلماً جميلاً، لم أستيقظ ولن استيقظ منه إلا لأراهم رجال ونساء المستقبل الآتي.

أنا مربية قبل أن أكون مُعلمة، حملت أمانة التربيّة في عنقي.

كما وأني تعاملت معهم أكاديمياً بتنفيذ برامج مدرسيّة، مشرف عليها من قبل متخصصّين.

أسأل الله أن يعطيني الصحة والقوّة حتى أكمل مشواري هذا...

الهوامش:

(١) جانب سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، تحية طيبة لكم وشكراً من القلب لسماحتكم على تشجيعكم لنا في موضوع الكتابة، لقد اخترت هذه المرة موضوعاً يحاكي تجربتي في التعليم خلال الأعوام التي مرّت.

(٢) مدرّسة في ثانوية الإمام عليّ بن ابي طالب (ع)، المعيصرة ـ فتوح كسروان.

استقبالات القاضي عمرو

بناء على موعد سابق وبمناسبة ذكرى المولد الشريف لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبؑ، استقبل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل على الغداء المهندس السيد أحمد فضل الله رئيس مؤسسة العلاّمة المرجع السيد محمد حسين فضل الله(قده)، مع مسؤول المؤسسة في بلاد جبيل وشمال لبنان الحاج حسين أسعد، الشيخ محمود حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ، وذلك عصر يوم الجمعة الواقع في ٨ ايار ٢٠١٥م. ودار الحديث حول الإهتمام بقاعة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله(قده)، وتجهيزها قبل شهر رمضان المبارك.

كما استقبل بناء على موعد سابق في منزله في جبيل عصر يوم الخميس الواقع في ١٤ أيار ٢٠١٥م. على الغداء رئيس دائرة التبليغ الديني في مؤسسة العلاّمة المرجع السيد محمد حسين فضل الله(قده)، العلاّمة الشيخ حسن حلاّل، الشيخ وهيب مغنية، السيد حسّان ياسين، الشيخ سيزار الصيلمي، الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج حسين أسعد مسؤول المؤسسة الآنفة الذكر في بلاد جبيل وشمال لبنان، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ، في جبيل ودار الحديث حول بعض قضايا التبليغ في المنطقة. كما إقترح القاضي عمرو الإعداد لإفتتاح فرع لمكتبة آية الله العظمى السيّد فضل الله(قده)، في جبيل قرب قاعة العلاّمة المرجع السيد فضل الله(قده)، بإشراف ورعاية العلاّمة الشيخ حسن حلاّل. وذلك لحاجة الطلاب والأساتذة في مدينة جبيل والمنطقة للإطلاع على الكثير من المصادر الإسلاميّة.

كما استقبل بناء على موعد سابق في منزله في جبيل عصر يوم الخميس الواقع في ٢١ أيار ٢٠١٥م. فضيلة الشيخ الدكتور غانم البدري من علماء الناصرية في العراق ومعه رسالة ود ومحبة من صديق القاضي عمرو سماحة العلاّمة الحجة الشيخ جعفر الناصري نجل آية الله الشيخ محمد باقر الناصري إمام مدينة الناصرية. واستبقاه على الغداء. ودار الحديث حول جامعة الكوفة وجامعة العلوم الإسلاميّة في الكاظميّة . بغداد . حيث درس بهما الشيخ البدري ونال منهما إجازاته العلميّة. وحول جامعة المصطفى العالميّة وفرعها في الغبيري . طريق المطار. وإمكانية تدريس الشيخ البدري فيها في إختصاصه الفريد في علم النفس الإسلاميّ.

الشيخ محمود حيدر ، القاضي د. عمرو ، المهندس السيد أحمد فضل الله والحاج أبو علي أسعد

كما استقبل في منزله عصر يوم الخميس في الرابع من شهر حزيران ٢٠١٥م. العلاّمة المؤرخ الدكتور السيد جودت القزويني، الشيخ طه الأحمد إمام بلدة المغيري، الأستاذ محمد سعيد الشيخ جعفر الدجيلي صاحب دار الأضواء. ودار الحديث حول مصنّفات وأطروحات الدكتور القزويني العلميّة والأدبيّة وحول مسرحية « دعبل بن عليّ الخزاعي » للقاضي عمرو. وحول كتاب « مائة وخمسون صحابياً مختلقاً » مختلق» للعلاّمة السيد مرتضى العسكري(قده).

كما استقبل في منزله في المعيصرة عصر يوم السبت في ٢٧ حزيران ٢٠١٥م. الأستاذ جورج الخوري يوسف زوين وزوجته في زيارة وديّة قدّم بها الأستاذ زوين للقاضي عمرو نسخة هدية من كتاب الأستاذ انطوان يوسف سعادة «الزعيترة في تاريخ لبنان المناطقي» موقعة من المؤلف، ونسخة أخرى عن تاريخ آل زوين في فتوح كسروان للدكتور بعينو ودار الحديث حول ذكريات القاضي عمرو عن الخوري يوسف زوين والياس ريشا عون ومواقفهما الوطنيّة.

كما استقبل في منزله في جبيل وبناء على موعد سابق على الإفطار غروب يوم الأربعاء ٨ تموز ٢٠١٥م. الموافق لليلة ٢٢ من رمضان المبارك العلاّمة السيد حسن التبريزي ممثل المجمع العالمي لأهل البيتؑ، في سوريا ولبنان، الشيخ محمد حسين عمرو المسؤول الاعلاميّ لتجمع العلماء المسلمين في لبنان، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا، ودار الحديث حول بعض أعمال المجمع العالمي لأهل البيتؑ.


الأستاذ محمد سليم والقاضي د. عمرو والسيد فضل الله والحاج أبو علي أسعد


الشيخ محمود حيدر والشيخ سيزار والشيخ حسن حلاّل والحاج أبو علي القاضي د. عمرو والسيّد حسّان ياسين والشيخ وهيب مغنية

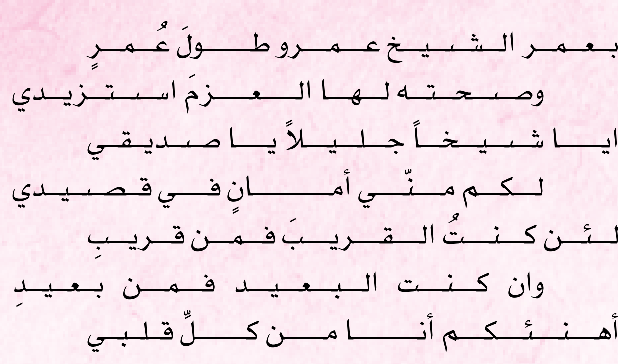

الأستاذ الدجيلي والشيخ طه الأحمد والقاضي د. عمرو والدكتور السيّد القزوينيّ

بمناسبة عيد الفطر السعيد أيام الجمعة والسبت والأحد الموافق: ١٧ و ١٨ و ١٩ تموز ٢٠١٥م. استقبل القاضي عمرو في منزليه في جبيل والمعيصرة السادة: المحامي الحاج حسن مرعي برّو وولده المحامي مرعي وصديقهما المحامي علي عواضه. الحاج أبو علي حسين أسعد ممثل مؤسسة العلاّمة المرجع السيد فضل الله (قده) في جبيل وكسروان وشمال لبنان، الأستاذ ضومط كامل رئيس حزب البيئة اللبنانيّ، عضو بلدية جبيل المهندس محمد محمود المولى، مختار جبيل ميشال أبي شبل، الدكتور نزار مهدي، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الحاج أسعد أحمد شمص وأولاده، الشيخ محمد حسين عمرو، الصحافي محمد عمرو، الحاج ربيع عمرو، الحاج علي محمد بشير عمرو، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، الحاج هشام الحلاّني، ربيع حسين حيدر أحمد، محمد توفيق مشرف، الأديب الشاعر الأستاذ بشارة السبعليّ الذي قدّم ديوانه الأخير « ديوان المديح» للقاضي عمرو والذي جاءت فيه قصيدة تحت عنوان «إطلالة جُبيليّة» في الصفحات: ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦. وقصيدة أخرى تحت عنوان: «وفيك الفضائل» مديح للقاضي عمرو في الصفحتين ٨٤ ـ ٨٥ وقد سبق ذكر هاتين القصيدتين باللهجة اللبنانيّة والإشارة إليهما في الغلاف الخارجي للعدد المزدوج (١٣ ـ ١٤) الصادر في شباط ٢٠١٤م. والعدد ١٦ الصادر في كانون الأوّل ٢٠١٤، ص ١١٣.

كما قد ذيل إهداءه للكتاب بقصيدة بالفصحى جاء بها:

«بمناسبة عيد الفطر السعيد

«نشدتُ مَعَ المباهج كلَّ عيد
وقلت لها أيا أعيادُ زيدي
بعمر الشيخ عمرو طولَ عُمر
وصحته لها العزمَ استزيدي
ايا شيخاً جليلاً يا صديقي
لكم منّي أمانٍ في قصيدي
لئن كنتُ القريبَ فمن قريبِ
وان كنت البعيد فمن بعيدِ
أهنئكم أنا من كلِّ قلبي
بيوم العيد في الفطر السعيد».



فشكره على هذه المبادرة الطيبة وعلى هذه الهدية القيِّمة.

كما اتصل بالقاضي عمرو هاتفياً أو أرسل له رسائل هاتفية كل من السادة: النائب الحاج عباس هاشم، الوزير السابق ناظم خوري، النائب السابق منصور غانم البون، المحامي الأستاذ جان الحوّاط، المحامي ضياء الدين زيبارة، العلاّمة الدكتور الشيخ حسّان عبدالله رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين، الشيخ حمد محمد، الشيخ أسعد جواد، الشيخ محمد علي الحاج العاملي، الشيخ حسن النابلسي، الشيخ عباس فتوني، المركز الثقافيّ الجعفريّ، الدكتور وفيق علاّم، الدكتور حسن سلهب، المحامي خليل عجور، الأستاذ حيدر حيدر، الصحافي قاسم قصير، زياد حمزة، علي حيدر أحمد، مجمع الزهراء (ع) في صيدا، مختار الزعيترة فارس عون، شربل خليل، الأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية القاضي عمرو الرسميّة في المعيصرة، الحاج عبد الأمير القرشي، الشيخ علي ترمس، محمد طالب عمرو وغيرهم.

الشيخ محمود حيدر والشيخ محمد عمرو والسيد حسن التبريزي والقاضي د. عمرو والشيخ حسين شمص



الشاعر بشارة السبعلي والقاضي د. عمرو



من كلمات أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب (ع) في نهج البلاغة

شرح السلاّمة السيد

محمد صادق محمد رضا الخرسان [1]

قال الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، في الكلمة رقم ٧١ من الجزء الرابع في نهج البلاغة:

إذا تمَّ العقلُ نَقَصَ الكلام.

قد عُرِّف العقل بعدّة تعريفات فمنها:

إنّ (العَقْلُ... جوهر مجرّد يُدرك الغائبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة).

العقل: (ما يُعقل به حقائق الأشياء، قيل محله الرأس، وقيل محله القلب).

العقل: (جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله (أنا)... وقيل العقل نور في القلب يعرف الحق الباطل).

العقل: (نور روحاني به تدرك النفس ما لا تدركه بالحواس) [2]

فالعقل ميزان، من خلال توازن كفتيه يعرف الإنسان صحة أو خطأ ما حواليه من أسس ومبادئ في الحياة، وكذلك يعرف به التعادل الصحيح بين الأشياء المتاح له استخدامها والتنعم بها.

وممّا أنعم الله تعالى به على الإنسان قدرته على إبراز مطالبه وإظهار أفكاره من خلال (الكلام) فإنّه قد يُستخدم ويكون نعمة تُوصل إلى المراد بأقصر الطرق ولكن إذا أساء المتكلم استخدامه فترِدْ عليه مجموعة ضخمة من القضايا السلبية جرّها إلى نفسه إذ لم يقيّد لسانه ولم يلحظ بيانه فيواجه مصاعب عديدة يصعب عليه التخلص منها في كثير من الحالات.

فالحثُّ على موازنة الكلام جيداً لأنّه ما لم ينطق الإنسان كان حراً، وأمّا إذا تفوه أَسَرَتْه كلمتُهُ فإن كان سعيد الحظ كان إساره مريحاً وإلاّ فيبقى يدفع ضريبة ذلك من سمعته، أمواله، حياته... وكلنا نحافظ على ذلك. إذن يلزمنا مراعاة أطراف الكلام وآثاره وتبعاته... وعندئذ يُضمن ـ غالباً ـ عدم المساءلة والمساءة.

الهوامش:

(١) أخلاق الإمام عليّ (ع)، تأليف السيّد الخرسان، ج١، ص ٦٦ ـ ٦٧. منشورات العتبة العلوية المقدّسة ـ النّجف الأشرف ـ العراق، ط. ٢٠٠٩م. الموافق ١٤٣٠هـ.

(٢) تعريفات الجرجاني ، ص ٨٧. وانظر ايضاً معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة. اعداد وتصنيف يوسف خياط. المجلد الرابع من مجلدات لسان العرب ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦، ط. دار لسان العرب ـ بيروت، وانظر أيضاً المنجد ص ٥٢٠ مادة (عقل).

أَمَلُ الْمُسْتَضْعَفِينَ

بقلم: الأديب الشاعر الشيخ عباس فتوني (١)

ماسَ النَّسيمُ بِرَوْضِ الْبِشْرِ مُنْفَرِجا — والزَّهْرُ دَغْدَغَ حَبَّاتِ النَّدى غُنُجا
وَالطَّيْرُ غَنَّى عَلَى الأَفْنانِ مُنْتَشِياً — بِمَوْلِدٍ أَثْلَجَ الأَرْواحَ وَالْمُهَجا
وَالنُّورُ شَعْشَعَ في الآفاقِ مُحْتَفِلاً — إِذْ راحَ دينُ الْهُدى يَخْتالُ مُبْتَهِجا
لا غَرْوَ إِنْ تَرْقُصِ الأَنْوارُ زاهِيَةً — فَالْعَدْلُ هَلَّ «بِسامُرَّاءَ» مُنْبَلِجا
بَدْرُ السَّماءِ وَبَدْرُ «الْحُجَّةِ» اجْتَمَعا — في نِصْفِ «شَعْبانَ» مِمَّا أَلْهَبَ الْوَهَجا
وَدَوْحَةُ «الْمُصْطَفى» مُذْ هَلَّ «قائِمُها» — تَضَوَّعَ الْكَوْنُ مِنْ أَطْيابِها أَرَجا
أَللهُ أَكْبَرُ، «فَالْمَهْدِيُّ» مُعْجِزَةٌ — مِثْلُ الْمَسيحِ بِذِكْرِ اللهِ قَدْ لَهِجا
قَلْبُ الرِّسالَةِ لاقَى الآيَ في طَرَبٍ — وَذُو الْعَداوَةِ رُعْبًا قَلْبُهُ اخْتَلَجا
وَغِبْتَ يا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ في عَجَلٍ — لَيْلُ الشَّقاءِ عَلَى الْمُسْتَضْعَفينَ دَجا
وَباتَ مَوْجُ الْبِلى في النَّاسِ مُلْتَطِماً — حَتَّى شَرابُهُمُ بِالأَدْمُعِ امْتَزَجا
وَاسْتَفْحَلَ الْجَوْرُ في أَهْلِ النُّهى، فَغَدا — صَدْرُ الْفَضاءِ عَلَيْهِمْ ضَيِّقًا حَرِجا
يا صاحِبَ الْعَصْرِ ذاكَ الْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ — وَالشِّرْكُ في مَهْبِطِ التَّوْحيدِ قَدْ وَلَجا
وَالْجائِرُونَ عَلَى ظُلْمِ الْعِبادِ مَضَوْا — وَالْحِقْدُ مُسْتَعِرٌ، حَدِّثْ وَلا حَرَجا
نارُ الْمَجازِرِ ما انْفَكَّتْ تُواكِبُنا — صَلْدُ الْحِجارَةِ مِنْ أَهْوالِها نَشَجا
حَتَّامَ، يا قِبْلَةَ الأَنْظارِ، غَيْبَتُكُمْ؟ — طالَ النَّوى سَيِّدي قُمْ عَجِّلِ الْفَرَجا
يا صاحِبَ الأَمْرِ، عَجِّلْ بِالظُّهُورِ لَنا — يا حامِلَ السَّيْفِ أَقْدِمْ، قَوِّمِ الْعِوَجا
لَدَيْكَ في «عامِلٍ» صِيدٌ ضَراغِمَةٌ — رِداءُ مَنْعَتِهِمْ مِنْ مَجْدِكُمْ نُسِجا
إِنْ عَنْكُمُ خَرَجَ الشُّذَّاذُ قاطِبَةً — فَإِنَّ رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ ما خَرَجا
رَهْطٌ مَضَوْا في سَبيلِ اللهِ يَدْفَعُهُمْ — حُبُّ الشَّهادَةِ حَتَّى يُشْعِلُوا السُّرُجا
ساحُ الْجَنُوبِ بِأَهْلِ الطُّهْرِ مُفْعَمَةٌ — كُلٌّ تَراهُ عَلَى خَطِّ الْهُدى نَهَجا
أَكْرِمْ «بِعامِلَةَ» الشَّمَّاءِ أَنْ نَهَضَتْ — وَشَيَّدَتْ أُسْدُها صَرْحَ الإِبا بُرُجا
أَخْذَ النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ آخِذَةٌ — وَثَغْرُها في أَناشيدِ الْوَلا هَزَجا
يا عِتْرَةَ «الْمُصْطَفى»، أَنْتُمْ مَنارُ هُدًى — مَنِ اسْتَجارَ بِكُمْ عِنْدَ الْخُطُوبِ نَجا
إِنِّي بِمِدْحَتِكُمْ، أَرْجُو شَفاعَتَكُمْ — فَلَيْسَ لي غَيْرُكُمْ يَوْمَ الْوَعيدِ رَجا
إِنِّي بِمِدْحَتِكُمْ، أَرْجُو شَفاعَتَكُمْ — كَلاَّ، وَلَمْ يَزْدَهِرْ في الْعالَمينَ حِجَى
رَكِبْتُ فُلْكًا «أَبُو السِّبْطَيْنِ» رائِدُها — حَسْبِي الْفَلاحُ بِفُلْكٍ تَمْخُرُ اللُّجَجا
أَزْكَى الصَّلاةِ عَلَيْكُمْ، مِلْؤُها وَلَهٌ — يا مَنْ غَدَوْتُمْ لأَلْبابِ الدُّنى حُجَجا


الهوامش:

(١) نُظِمَتْ هَذِهِ القَصيدَةُ في ذِكْرى وِلادَةِ مُنْتَظَرِ أَهْلِ الإيمانِ، صاحِبِ العَصْرِ وَالزَّمانِ، القائِمِ المَهْدِيِّ الحُجَّةِ ، في ذِكْرى وِلادَتِهِ المَيْمُونَةِ.

Libanais est une condition incontournable pour la convivialité des religions, et le meilleur antidote contre toute forme de confessionnalisme.

Et enfin, monsieur TAAN, vous ne portez pas seulement ce pays dans votre cœur et dans votre esprit mais aussi dans votre engagement littéraire.

les chrétiens à s'engager davantage auprès des musulmans, afin de préconiser la lutte de l'homme pour l'homme en faisant appel au besoin aux valeurs humanistes des religions monothéistes pour les défendre contre leurs tentations intégristes». Le combat citoyen des chrétiens et des musulmans pour l'homme

Footnotes

1) Hamid Atef AWWAD
Date et Lieu de naissance : 13-08-1986 Borj Al Barajneh
Situation familiale : Célibataire
- 2011- présent : Enseignement dans des sessions de remise à niveau linguistique à l'Université Libanaise
- 2014- présent : enseignant universitaire associé au département de langues et littérature françaises à l'Université Islamique du Liban.
FORMATION
2014 2015 : Doctorat en langue et littérature françaises de l'Université Libanaise – École doctorale. Titre de la thèse : « Modernité et changement dans L'Assommoir, Nana, Greminal d'Emile ZOLA et La trilogie du Caire de Naguib MAHFOUZ (Étude comparative) ». Cette étude est sous la direction de madame le professeur Asma CHAMLY-HALWANI.
2011-2012 : DEA en langue et littérature françaises de l'université Saint-Esprit de Kaslik ; titre du mémoire : La révolution historique et sociale dans Germinal d'Émile Zola et Impasse des deux palais de Naguib Mahfouz.
2007-2008 : Licence en langue et littérature françaises de l'Université Libanaise - section IV Béqaa
CONNAISSANCES
Langues parlées : arabe - français - anglais
FORMATIONS ET COLLOQUES
- Session en langue française parlée de l'établissement des sciences artistiques et professionnelles- Zahlé en Janvier 2008
- Formation à l'approche actionnelle organisée conjointement par le bureau des langues étrangères de l'Université Libanaise et l'institut français du Liban du 10 au 14 septembre 2012 à Beyrouth
- Participation au master class « méthodologie de la recherche et culture numérique » du 18 au 20 juin 2014 organisé par l'institut français du Liban en partenariat avec l'Université Sorbonne nouvelle - Paris 3, l'Université Libanaise, l'Université Saint-Joseph, l'Université Saint-Esprit de Kaslik et l'Agence Universitaire de la Francophonie
- Participation à la journée littéraire autour de l'auteur francophone Mohammed TAAN à l'Université Islamique du Liban. Titre de l'intervention : La convivialité dans L'été du chirurgien de Mohamed Taan
2) Daniel DESBIENS, Maximes d'aujourd'hui, Auteur et auto-éditeur: Daniel Desbiens, 2008, p.4
3) http://fr.wikipedia.org/wiki/Convivialité
4) Valérie CAPDEVILLE, « Convivialité et sociabilité : le club londonien, un modèle unique en son genre ? », Revue 5 Lumières, 21, (Presses Universitaires de Bordeaux)
5) http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/convivialité.
6) Mohammed TAAN, L'été du chirurgien, L'Harmattan, 2001, p.12
7) Ibid, p.61
8) Ibid, p.63
9) Amin MAALOUF, Les Identités meurtrières, Le Livre de poche, 2001, [Grasset & Fasquelle, 1998], p. 110.
10) L'été du chirurgien, op.cit, p.147-148
11) La littérature francophone de Machrek, Anthologie critique, deuxième édition revue et augmentée, sous la direction de Katia HADDAD, Presses de l'Université Saint-Joseph, 2008, p.123.
12) Antoine FLEYFEL, "Laïcités et revendications citoyennes des chrétiens d'Orient. Le cas libanais", Perspectives & Réflexions, Publication de L'Œuvre d'Orient, 2013, p.41-52.
13) L'été du chirurgien, op.cit, p.232
Ibid, p.233

l'être, la guerre et la mort sont des désordres, des aspects de la dégradation qui affecte nos modes d'être et qui s'impose à nous au même titre que tous les maux et toutes les contraintes intrinsèques de l'existence substantielle des humains.

En tentant d'explorer les « identités meurtrières» de ces ethnies, Amin Maalouf évoque cet aspect dialectique :

On donne souvent trop de place à l'influence des religions sur les peuples et leur histoire, et pas assez à l'influence des peuples et de leur histoire sur les religions. L'influence est réciproque, je le sais ; la société façonne la religion qui, à son tour, façonne la société.[8]

Nous pouvons dire ici que la «maturité» intellectuelle et sociale du héros Taanien est le fruit de la compréhension de cette réalité sociale complexe qu'il découvre progressivement, mais empiriquement en aval des déceptions et des bouleversements qui chargent son existence. Sa philosophie parait clairement durant sa conversation avec son ami Roger :

Tarek prit un temps de réflexion avant de reprendre le cours de ses, propos, en philosophe :

_bon, suppose que je me convertisse au christianisme avant d'aller à l'Est serais alors censé être en sécurité, à l'abri de la mort !

_ bien sûr !, affirma Roger

il reprit sur un ton moqueur

_ mais tu ne peux pas garder le prénom de Tarek… Tarek ça résonne plutôt musulman

_ oui, je changerais de prénom et deviendrais, disons, Michel, et je me ferais faire une nouvelle carte d'identité. Je garderais l'ancienne carte et ainsi je pourrais me déplacer entre les deux secteurs en toute sécurité: juste en présentant aux barrages des milices la carte adéquate ![9]

Au Liban, chrétiens et musulmans partagent plus qu'ils ne croient des modèles communs de comportement et de pensée ; les premiers sont plus arabisés et les second plus occidentalisés qu'ils ne le pensent. La preuve en est qu'à certains égards, un libanais chrétien se sent plus d'affinités avec son compatriote musulman qu'avec son coreligionnaire syrien ou égyptien. Et si l'on veut tenir compte des différenciations de la culture libanaise en fonction de l'appartenance de classe et de l'appartenance régionale, il faut dire que, sous certains aspects, il y a plus d'affinités entre le citadin chrétien et le citadin musulman qu'entre le citadin chrétien et son coreligionnaire montagnard ; plus d'affinités entre le bourgeois chrétien et le bourgeois musulman qu'entre le bourgeois chrétien et son coreligionnaire ouvrier.[10]

Le théologien Michel Hayek écrit d'une manière intransigeante qu'il «n'y a pas de libération possible à l'homme arabe sans une libération de l'hypocrisie de la religiosité confessionnelle »[11]

La pensée de Taan dans L'été du chirurgien envisage plus ou moins la laïcité. Celui-ci ne la nomme pas d'une manière explicite, et y fait allusion dans le cadre de son apposition au confessionnalisme qui empêche, à son sens, l'être humain de s'épanouir, qui l'affadit et qui est l'un des problèmes majeurs du Liban. Face à cette impasse, Taan conçoit le Liban comme «une patrie du pardon humain et de la foi divine, un pays areligieux qui s'appuie sur une foi dont les fondements ne sont pas le fanatisme confessionnel, lequel est le plus odieux aspect de la religiosité, mais une confiance que la vérité est victoire, parce qu'il suffit à la vérité d'être pour vaincre, même si les concepts se sont temporairement renversés ».

Le conflit intellectuel entre la convivialité et la guerre mène les personnages principaux à leur destin fatal à la fin du roman, Tarek après la perte de sa bienaimée et de son ami intime suit le même parcours vers son destin final :

Il savait que la capitale ne pouvait être son refuge, cependant il continua sa route. Il ne put résister à la force qui le poussait dans cette direction. Il croisait sur son chemin des soldats israéliens allant et venant dans leurs véhicules militaires.il commença à prendre conscience du fait qu'ils étaient pour quelque chose dans la perte de Racha. Ceci le poussait à rouler dans ce sens[12]

Il mourut. Mais auparavant, il avait eu l'extrême plaisir de voir le curé se retourner vers lui sous ses suppliques, il put alors revoir le visage de son père.[13]

L'image du destin se démarque du caractère religieux pour figurer, de plein droit, parmi les représentations collectives ou, plus précisément, ce que Marc Augé appelle «l'imaginaire et la mémoire collectifs». Et d'ailleurs, il ne s'agit pas dans cette fiction d'une opposition entre le choix du 'héros et la volonté divine. C'est plutôt l'opposition à une convention sociale dite « le sort », qui devient « une philosophie », c'est-à-dire une vision plus ou moins méthodique du monde et des problèmes de la vie, plus proche de la sagesse populaire et dont la fonction, explicitée dans l'extrait précité, est de s'adapter à la réalité. Ainsi, nous pouvons déduire que ce roman développe l'illusion d'une fatalité ayant en l'humain ses agents et ses finalités, plutôt que la fatalité du monde tragique. Et d'ailleurs, le développement de la fiction replace dans un contexte purement humain et social les conflits qui semblent, dans la situation initiale, relever du tragique. Le vrai tragique unit en lui, selon Georg Lukacs, «tout aussi bien les voix intérieures de la raison humaine - qui ont besoin d'une réfutation tragique- que les voix supérieures d'un destin qui transcende la raison». Par contre, il s'agit dans L'été du chirurgien des voix d'une société qui se fait fatalité par le cloisonnement de ses constructions culturelles et idéologiques.et cela apparait à la fin du roman dans la mort de Tarek.

La convivialité «affirme que l'être humain, est une valeur absolue pour l'État et ses institutions et pour la religion et ses institutions… il est le but final de toutes les institutions religieuses et civiques, et l'échelle absolue pour y opérer des changements…

L'enjeu consiste pour Taan à maintenir la richesse culturelle religieuse libanaise en l'inscrivant dans un cadre non confessionnel, meilleur pour le citoyen, voire purificateur pour les confessions.

Taan est persuadé que la convivialité est possible pour l'islam qui «est aussi habilité et disposé que la chrétienté à suivre l'évolution des sociétés pluralistes et à promouvoir un régime politique des États où l'élément religieux, loin d'être une entrave au progrès ou un motif de domination des uns par les autres, devient au contraire un facteur puissant d'égalitarisme et de liberté». C'est dans cette optique qu'il exhorte

son rôle de convive. La convivialité est alors indissociable de la commensalité (simple fait de partager un repas) à laquelle elle se superpose.[3]

Pour être plus précis, selon Le petit Larousse, la convivialité signifie: « la capacité d'une société à favoriser la tolérance et les échanges réciproques des personnes et des groupes qui la composent. »[4]

Durant une émission télévisée avec Karen Boustani sur MT, Mohammad Taan donne son avis à propos de la convivialité dans son pays Natal : « Moi, le Liban auquel je crois et le Liban que nous voulons, doit être le Liban de la vraie convivialité. Au Liban, nous avons désespérément besoin du Dieu unificateur. Ces 18 communautés religieuses ne sont pas un handicapes, mais au contraire je les considère comme un vrai trésor pour notre pays. »

Docteur Taan applique son point de vue dans son roman, L'été du chirurgien dans lequel, le Liban s'est engagé dans une forme d' «une guerre confessionnell », qui a largement contribué à la fragilisation de l'unité nationale. Les actions de ce roman se déroulent en été 1982 où, Tarek, chirurgien au Liban, tombe amoureux d'une pianiste, Racha. Mais dans Beyrouth dévasté par la guerre civile, cet amour partagé peut-il durer ? Le chirurgien et son ami intime, le docteur Roger, anesthésiste, tentent de sauver les blessés qui affluent à l'hôpital du Secours Populaire, victimes des combats absurdes et meurtriers entre les milices libanaises chrétiennes et musulmanes dont les civils sont souvent les victimes. C'est lors de l'invasion israélienne que dans le Sud, non loin de Beyrouth assiégé, les deux médecins et la pianiste accompliront leur destin. Ce roman est un témoignage sur la condition humaine en temps de guerre, avec ses lâchetés, ses petitesses, ses noblesses, ses dévouements sans limite, et un vibrant plaidoyer pour la paix.

L'enjeu «narratologique» généré par la guerre, représente la situation existentielle qui déclenche l'interrogation sur l'être et sur ses valeurs transcendantes. Confronté à cette situation, le héros Taanien renonce et, se retirant loin de la réalité et des hommes, toute son activité intérieure est absorbée par son existence piégée, dans le labyrinthe de sa problématique existentielle. Celle-ci ne se pose pourtant pas comme une interrogation sur la vérité de l'être puisqu'il n'existe qu'une vérité prédéterminée à laquelle participent tous les hommes. L'individu n'a pas à forger lui-même son identité ni le sens de sa vie. Il les accomplit dans la mesure où il adhère aux transcendances préexistant également dans sa propre nature et dans le monde, et il lui suffit d'accueillir cette vérité universelle dont lui-même, les autres et le monde physique sont des témoins toujours disponibles.

C'est en accueillant la vie telle qu'elle est que Tarek s'approprie la totalité de son être. Pourtant, il est libre et ses choix peuvent l'asservir à la finitude corporelle ou l'élever vers la conquête de sa valeur spirituelle infinie. D'après cette philosophie qui fonde l'expérience Taanienne, la guerre et les misères sont des désordres intrinsèques au monde physique. Elles ne seraient irrémédiables que si elles arrivaient à ébranler l'être-soi-même et à se transmuer en désordre moral et en angoisse. En la présence de la guerre, l'homme serait acculé à l'impasse de ses conditions physiques s'il n'arrivait pas à raffermir ses relations transcendantales à l'ordre total auquel il aura accès par la seule voie de l'amour. Cet amour de soi-même, des autres, de l'humanité entière, de la vie et de Dieu devient dans L'été du chirurgien la forme suprême de la convivialité humaine. Ce concept apparait dès le début du roman durant la présentation de Tarek :

Il devait faire abstraction de ses convictions concernant cette guerre fratricide, au moins par civisme, par devoir envers ses compatriotes, victimes des atrocités. Il ne pouvait chasser de son esprit les scènes horribles que diffusait le journal télévisé qu'il suivait avec assiduité. Un vrai carnage de civils tombés innocemment. Que des miliciens meurent, cela pouvait se concevoir puisqu'ils s'entretuaient. Par contre, quand il s'agissait de civils qui n'y étaient pour rien, cela le torturait, le secouait. Il était touché au plus fond de son être. Et c'était pour eux qu'il avait décidé de rentrer. Il ne voulait pas se détester, se sentir lâche. Une sorte d'amour propre le rongeait.[5]

La voie de l'amour continue au-delà de la confession et de toute discrimination religieuse. Les certitudes de Tarek, concernant son amour pour Racha, sont cependant mises à une rude épreuve.

Instinctivement, il serra Racha très fort contre lui, et quand l'incident prit fin, il éprouva du plaisir à la garder dans ses bras encore quelques instants. Elle ne disait rien. Elle éprouvait le même plaisir à se réfugier contre son corps. Ils ressortirent la main dans la main, effrayés à l'idée qu'un autre obus puisse s'envoler ou qu'une riposte se prépare. Leur appréhension était justifiée : un bruit d'obus se fit entendre, moins violent que le précèdent.[6]

Les quelques jours passés avec sa bienaimée les unissent «dans une sorte d'amour tendre et naïf qui les dépouillait de leur différence religieuse». L'émerveillement de la découverte du sentiment amoureux crée dans l'âme du chirurgien l'impression d'une concordance spontanée entre la convivialité et l'amour idéalisé de la femme.

Jamais deux personnes ne s'étaient senties si proches l'une de l'autre et n'avaient éprouvé le besoin l'une de l'autre comme ce fut le cas entre le chirurgien et la pianiste.[7]

Cependant, ce qui rend problématique la reconnaissance d'une vérité si évidente, c'est la constitution double de l'homme qui est à la fois un être physique et spirituel. L'existence corporelle de l'individu se déroule immanquablement sous l'emprise de sa relativité et de sa finitude ; elle est en proie au changement, à la temporalité et à la contingence. Elle est source d'inquiétude et de confusion tant que l'homme n'a pas accédé à la globalité de son être, c'est-à-dire à la compréhension et à l'acceptation de sa double dépendance à l'ordre physique et à l'ordre absolu. Selon cette philosophie de

La convivialité dans L'été du chirurgien de Mohammed TAAN

Hamid AWWAD



Un repas de pain et d'eau fraîche pris dans l'harmonie et la saine convivialité vaut mille fois le plus merveilleux festin pris dans l'animosité et sous la tension.[1]

Daniel DESBIENS

La convivialité, mot dérivé du latin convivium, et qui désigne «repas en commun» C'est un néologisme, créé par Jean Anthelme Brillat-Savarin, qui apparaît dans sa Physiologie du goût (1825) pour désigner «le plaisir de vivre ensemble, de chercher des équilibres nécessaires à établir une bonne communication, un échange sincèrement amical autour d'une table.[2]

En 2005, le sociologue Jean-Pierre Corbeau l'interprète comme « le plaisir de vivre ensemble, de chercher des équilibres nécessaires à établir une bonne communication, un échange sincèrement amical autour d'une table ». La convivialité correspond, selon lui, au processus par lequel on développe et assume